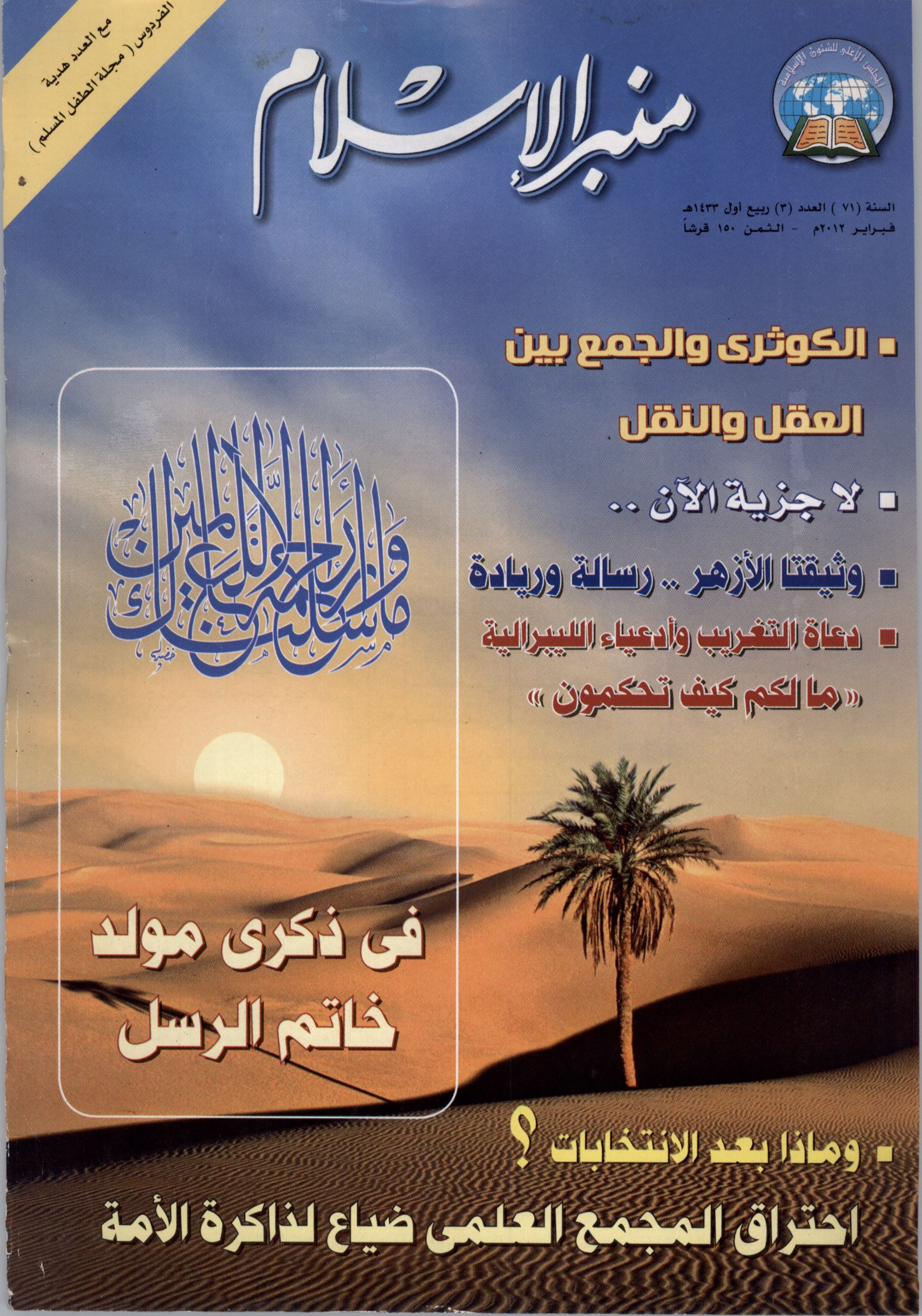

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد عبد الفضيل القوصى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : محمد نجيب عوضين المغربى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المشرف على التحرير

إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير

الدكتور : أحمد محمد الطيب
الدكتور : أحمد كمال أبو المجد
الشيخ : محمد عبدالمجيد زيدان

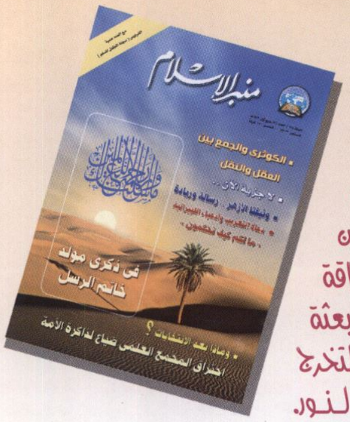

تكوين جمالى أبدعته يد الفنان المسلم لآية «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» تشرق عليه الشمس من بين رمال الصحراء، تعبيرًا عن إشراقة شمس الحرية على الكون كله ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.

هدية مجانية لمجلة منبر الإسلام

طفل وطفلة يتصفحان كتابًا للسيرة النبوية العطرة، وقد أشرقت الشمس خلفهما لتضىء الكون حولهما بالبشر والحبور.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى. القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.
العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا).
دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

اقرأ لهؤلاء

حديث الشهر «علماء التراث وقضايانا المعاصرة» ٢
د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»

فتاوى القراء «أنت تسأل والأمين العام يجيب» ٢٣
د. محمد نجيب عوضين المغربى

فى ذكرى ميلاد خاتم المرسلين ﷺ ١٤
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

وصية لقمان لتعمير الأكوان ١٩
د. ناصر أحمد سنه

دعاة التغريب وأدعياء الليبرالية «مالكم كيف تحكمون» ؟ ٢٧
مصطفى إبراهيم خيان

وماذا بعد الانتخابات ؟ ٣٤
أحمد فاروق الهلباوى

احتراق المجمع العلمى ضياع لذاكرة الأمة ٣٩
محمد كامل شاهين

ويسألونك عن التحكيم ٥٥
د. محمد عمارة

الرسول ﷺ وبناء الدولة الاسلامية فى المدينة ٥٨
د. حسن على حسن

خالد بن الوليد أسوة لأبنائنا الشباب ٦٢
د. أمان عبد المؤمن قحيف

الأزهر والفصحى ٧٧
د. محمد المختار المهدى

دعوة القرآن للحفاظ على آثار الأمم السابقة ٩٠
د. كرم الظواهرى

... أنباء وأخبار ١٠٥
... استراحة المنبر ١٠٩
... يسألونك فى الدين والحياة ١١٢
... نافذة على القراء ١١٦

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

كما أن قانون الأشياء إذا أضيفت المادة إلى المادة أنتجت مادة جديدة، فكذلك ميلاد الرسول ﷺ، حين أشرقت أنوار ميلاده على البشرية، تحولت بدورها إلى عالم جديد يرتكز على أسس من أنوار التشريع، وقواعد البناء الاجتماعى، المؤيد بالوحى.

«قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىَّ أنما إلهكم إله واحد» هو بشر لكن مبلغ العظمة فيه، الاختلاف بينه وبين الوحى، وما أعظمه من فرق بما له من خصوصية، تربط ما بينه وبين الله فى رباط مقدس، تتنزل من خلاله قواعد الإصلاح الإنسانية جمعاء «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

فكان هذا الوحى هو أعظم هدية من الله للإنسانية، كما كان سيدنا رسول الله ﷺ هو أعظم وسيلة لتلقى هذا الوحى من الله، تحمل من خلاله الكثير والكثير، ليمنحه للبشرية سهلاً ميسوراً، كاملاً متكاملاً.

رئيس التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664   Fax : (+202) 27954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

حديث الشهر

علماء التراث وقضايانا المعاصرة

الكوثرى .. والجمع بين العقل والنقل

د. محمد عبد الفضيل القوصى - وزير الأوقاف

لا يكاد المتأمل المنصف يمد عينيه صوب المرحلة المتأخرة من العلماء المجاهدين حتى يبرز اسم العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثرى لامعًا خفاقًا، فهو ذلك الرجل الذى جمع بين التضلع فى علوم الإسلام قاطبة، وبين شجاعة الموقف، وفروسية الرأى، وجسارة الكلمة، ذودًا عن حياض الإسلام ودفاعًا عن حرماته!!

فى منتصف القرن العشرين، وحين تكالبت الأحداث الهوجاء العاصفة على الخلافة العثمانية فى تركيا، وجد علماؤنا - وفى الطليعة منهم .. هذا العالم الفذ - أن لا مفر من مفارقة الديار والهجرة بدينهم وعلمهم، فلقد كانت المداهنة والممالأة آنئذ محنة وفتنة، وكان السكوت حينئذ: خورًا وضيما، ومن ثم فقد كان الملاذ الآمن - أمام تلك الكوكبة الزاهرة من علماء الترك - هو «مصر» التى حباها الله تعالى بمحبة العلماء ومعرفة فضلهم ونشر علمهم، وهكذا استقر المقام بالشيخ الكوثرى - الذى كان وكيلاً فى تركيا للمشيخة العثمانية - بأرض الكنانة، ينشر فيها عبق مقالاته، ودقيق تحقيقاته، وبارع كتاباته!!

> **جمع الكوثرى بين العقل والنقل فى تناول نصوص الكتاب والسُّنَّة**

ولم يكن الكوثرى مجرد عالم محقق يوصد مغاليق عقله على ذخائر التراث، ويسد أمامه منافذ الواقع ونبضات حركته، بل جمع جمعًا خصبًا بين دقة العلم وأقضية الحياة، ولم يكن هذا مطلبًا يسير المنال، فقد كان العلماء حينئذ - ولا يزالون - صنفين: صنف تستنزفه بطون المصادر وتستغرقه دقائقها الخفيات، وصنف ينغمس فى لُجّة الواقع، فلا يبقى له بعدئذ أثارة من الفراغ الذهنى والنشاط العقلى، لكن الكوثرى نجا بنفسه وبعقله من استقطاب هذه الثنائية الحادة، مضيفًا إليها فعالية دائبة فى مجال الجهاد الفكرى والعلمى، دفاعًا - بالعقل والقلم - عن «أصول الدين» وتشريعاته ونظمه ومسلماته الثابتات!!

ثم إن جهود الكوثرى العلمية لم تقف عند مجال بعينه من مجالات العلم الإسلامى الزاخر بمختلف فروعه، فلئن كان هذا الشيخ الجليل قد أنجز عددًا وفيرًا من المؤلفات والتحقيقات فى مجال العقيدة الصحيحة (علوم أصول الدين) - ذلك المجال الذى أولاه كبير اهتمامه وعميق عنايته - غير أنه قد برع فى علمين آخرين موازيين: هما علم الحديث رواية ودراية، وعلم الفقه أصوله وفروعه، وبخاصة على مذهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان، كما أن القارئ لهذه المؤلفات المتخصصة التى أنجزها فى هذه الميادين؛ يجد بين ثناياها معرفة موسوعية بسائر علوم الإسلام الأخرى التى ترفد سابقاتها، وتمدها بالاستفاضة والعمق، وشمول النظرة، ورحابة الرؤية.

من خلال ذلك كله يمكن للمرء أن يضع يديه على محاور عدة تميز فكر ذلك العالم الجليل وتجسد دوره البارز وإسهامه المرموق.

أول تلك المحاور: نفوره الشديد من حرفية الفهم، وظاهرية التناول لنصوص الكتاب والسُّنة المتعلقة بذات الله تعالى وصفاته وأفعاله، فلقد كان الشيخ الكوثرى من ذلك النفر من العلماء الذين يجمعون - فى فهمها - **جمعًا متبصرًا بين العقل والنقل،** ويضيقون ذرعًا بالتمسك بظواهر النصوص وحدها، مدركًا - بوعى لماح - مدى ما تنتهى إليه تلك الحرفية الظاهرية، من ضيق الأفق، ومن تعسف الرؤية التى تسرى حتى فروع الفروع، كما أنه كان مدركًا أن إهمال دور العقل المتبصر الرصين فى فهم تلك النصوص منزلق إلى «التكفير» وإلى الاتهام الجانح الجامح بالخروج عن الملة، ومن ثم تفريق كلمة المسلمين وتمزيق جماعتهم، وفى ذلك الشر المستطير!!

اختلاف أفهام الفقهاء حول النص الشرعى إثراء للفكر الإسلامى

وفى الحق أن هذه القضية الكبرى - قضية تنزيه الله تعالى عن مشابهة المحسوسات - قد استنفدت قسطًا وفيرًا من الجهد العلمى الفذ لهذا الشيخ الفذ، وحق لها أن تحظى بهذا القدر من الاهتمام. فلقد كانت الشغل الشاغل - ولا تزال - لشراذم من المسلمين - قديمًا وحديثًا - لا يرضون بغير التصور الحسى الجامد لنصوص الكتاب والسُّنة، فى غفلة بائسة عن بلاغة القرآن الكريم ومجازاته وتأويلاته، بما يؤدى بالضرورة إلى تدنى تصوراتهم لمقام الألوهية المتعالى، وهبوطها إلى درك التشبيه ووهدة التجسيم!!

ثانى تلك المحاور: الدفاع الحار عن كيان المذاهب الفقهية وصيانتها من الهدم والعبث، فلقد كانت الدعوة إلى طرح المذاهب الفقهية - بدعوى اغتراف الأحكام الشرعية من الكتاب والسُّنة مباشرة - وإهمال قواعد الفقهاء فى استنباط تلك الأحكام، شائعة فى عصره بتأثير عوامل شتى، فإذا بالشيخ الجليل يتناول تلك الدعوى الخطيرة بالنقد المنهجى الصارم، تناولا مستفيضًا إلى الحد الذى انتهى به إلى عبارته الذائعة الصيت وهى أن اللامذهبية قنطرة اللادينية، تلك العبارة التى طوفت الآفاق، وسارت بها الركبان!!

إن تاريخ المذاهب - كما أوضح الشيخ - بصدد هذه القضية - يمتد فى جذوره الأولى إلى خير القرون، حين كان عدد من الصحابة رضوان الله عليهم يختصون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بإفتاء المسلمين بعد انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، استنباطًا من الكتاب والسُّنة، ثم خلف من بعدهم (الفقهاء السبعة)، حتى انتقلت علوم هؤلاء إلى شيوخ الإمام مالك فى المدينة، ثم إلى الكوفة حيث بعث إليها الفاروق رضي الله عنه بعبد الله بن مسعود ليفقه أهلها فى دينهم قائلا: (إنى آثرتكم على نفسى به)، حتى أتى أبو حنيفة رضي الله عنه فتكون على يديه ما يمكن أن يُسمى «مجمعًا فقهيًا» قوامه أربعون فقيهًا، ثم جاء الشافعى وأحمد – رضى الله عنهما – فصنعا شيئًا من هذا الصنيع أو قريبًا منه.

لكنك قد تسأل عن السر فى أن تكون «اللامذهبية قنطرة اللادينية»؟

إن المذاهب الفقهية المعروفة لم تصل إلى حكم شرعى فى قضية ما، إلا عن طريق فهم النص الشرعى المتعلق بالقضية، وما اختلفت تلك المذاهب فى أحكامها الفقهية بصدد تلك القضية، إلا لاختلاف أفهام الفقهاء حول هذا النص الشرعى وتقليب النظر فيه على جميع وجوهه التى تتيحها اللغة، واقتناص مختلف احتمالاته التى تتسع لها دلالات النصوص، فمن أراد أن ينكر تلك المذاهب جميعًا – وقد احتوت جميع الأفهام وسائر الدلالات – فقد أصبح بمنأى عن جميع احتمالات النص، وبمعزل عن سائر وجوهه وما ذلك إلا محاولة تعنى فى جوهرها: التمرد على النص نفسه، والرغبة فى الانعتاق منه، والخلاص من عهدته، مهما بدا ذلك فى صورة «الاجتهاد والتجديد»!!

> **ما اختلفت المذاهب فى أحكامها إلا لاختلاف أفهام الفقهاء حول النص الشرعى**

ثالث تلك المحاور: التصدى الحاسم لكل «مظاهر العلمانية»، فلقد اكتوى الرجل بنارها فى بلده، حيث رأى بعينى رأسه آثارها ونتائجها، ومن ثم فقد تصدى – بحرارة متقدة – لبعض دعاة العلمانية فى عصره، أولئك الذين فهموا من القول «بصلاحية الدين لكل زمان ومكان»، ومن الحديث النبوى الشريف الذى يتضمن أن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة من يجدد للأمة أمر دينها: ما يتيح لهم الدعوة المستنكرة إلى فصل الحياة عن الدين، بدعوى صلاحيته لكل زمان ومكان تارة، أو بزعم التجديد المدعى تارة أخرى، فلئن آلت تلك الصلاحية – أو ذلك التجديد – إلى هذا المآل التعس فهذا عين الهدم والمحو، وليس من الصلاحية أو التجديد فى شىء!!

ثم يتبع ذلك بعبارات هى أقرب إلى التفجع والأسى، وعينه على ما حل ببلده، قائلا: «**إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين**» والعاقل من اتعظ بغيره؟!

ثم أتساءل أخيرًا: أليست تلك القضايا التى أقضت مضجع الإمام الكوثرى هى ذات القضايا التى تقض المضاجع فى هذا الزمان؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة «البروج»

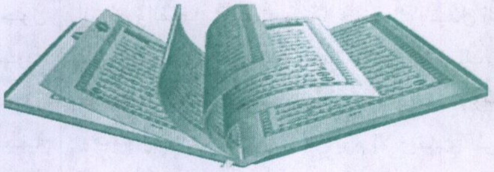

فضيلة الإمام/ محمد عبده

قال تبارك وتعالى:

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢)
وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ
ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَىٰ مَا
يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن
يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) إِنَّ
بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ
الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
(١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ
(٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢) ﴾

[سورة البرج الآيات ١ - ٢٢]

﴿الْبُرُوجِ﴾ جمع برج يطلق فى اللغة على الحصن وعلى القصر وعلى البروج الاثنى عشر التى ترى صورها فى الأشكال الحاصلة من اجتماع بعض الكواكب على نسب خاصة وتنتقل فيها الشمس فى ظاهر الرؤية وهى ستة فى شمال خط الاستواء وستة أخرى فى جنوبه فأما التى فى شماله فهى الحمل والثور ولجوزاء وهذه الثلاثة تقطعها الشمس فى ثلاثة أشهر وهى فصل الربيع أوله عندما تكون الشمس فى الحمل فى ٢٠ مارس أو ٢١ مارس أو برمهات أو ١٣ برمهات وتنتهى عندما تكون فى آخر الجوزاء فى ٢٠ أو ٢١ يونيه و ١٤ بؤنه ثم تبتدئ أشهر الصيف من ٢١ أو ٢٢ يونيه عندما تدخل الشمس فى برج السرطان ثم تتنقل إلى الأسد ومن الأسد إلى السنبلة وتكون فى نهاية هذا البرج فى ٢٢ سبتمبر وهو آخر فصل الصيف وبالسنبلة تم الستة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشمالية وأول السنة الجنوبية برج الميزان وبحلول الشمس فيه يبتدئ الخريف فى ٢٣ أو ٢٤ سبتمبر و ١٤ توت ثم تنتقل منه إلى العقرب ومن العقرب إلى القوس وفى نهايته ينتهى الخريف ويبتدئ الشتاء عند حلول الشمس فى برج الجدى فى ٢٢ أو ٢٣ ديسمبر و ١٣ أو ١٤ كيهك ثم تصعد منه إلى الدلو ومن الدلو إلى الحوت وهو آخر البروج الجنوبية وفى نهايته ينتهى الشتاء ويبتدئ الربيع الثانى عند حلول الشمس فى الحمل مرة ثانية، وهكذا وقد فسرت البروج فى الآية بالنجوم وباالبروج المذكورة وبالقصور على التشبيه ولا ريب فى أن النجوم أبنية فخيمة عظيمة فيصح إطلاق البروج عليها تشبيهًا لها بما يبنى من الحصون والقصور فى الأرض ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ هو يوم القيامة لأن الله وعد به ولم نصل إليه والشاهد والمشهود كل ما له حس يشهد به وكل محس يشهد بالحس كما هو حقيقة معنى اللفظ.

أقسم سبحانه أولا بما فيه غيب وشهود وهو السماء ذات البروج، فإن كواكبها مشهود نورها مرئى ضوءها معروفة حركاتها فى طلوعها ومغيبها بحس البصر، والسماء ما علاك مما تسميه بهذا الاسم وفيه البروج نشاهدها ولكن فيها غيب لا نعرفه بالحس؛ وهو حقيقة الكواكب وما أودع الله فيها من القوى وما أسكنها من الملك أو غيره كل ذلك غيب لا تدركه حواسنا وإن وصل إلى الاعتقاد بشىء منه عقلنا ثم أقسم جل شأنه بما هو غيب صرف وهو اليوم الموعود لأنه أخبرنا بأنه سيكون وعما يكون فيه من حوادث البعث والحساب والعقاب والثواب ولكن شيئًا من ذلك لا يمكن أن نشهده فى حياتنا هذه وبعد ذلك أقسم بما هو شهادة صرفة وهو الشاهد أى صاحب الحس فإنه مرئى والمشهود وهو ما وقع عليه الحس فكأنه جل شأنه أقسم بالعوالم

معانى القرآن الكريم ثابتة فى لوح الواقع المحفوظ الذى لا حق إلا ما وافقه ولا باطل إلا ما خالفه

كلها مع هذا التقسيم البديع ليلفتك إلى ما فيها من العظم والفخامة لتعتبر بما حضرك وتبذل الوسع فى درك ما استتر عنك وتستعد لما يستقبلك. روى عن الحسن فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ أنه قال «ما من يوم إلا وينادى أنى يوم جديد وأنى على ما يعمل فىَّ شهيد فاغتنمنى فلو غابت شمس لم تدركنى إلى يوم القيامة».

أما المقسم عليه فمحذوف دل عليه ما يذكره فى قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ... الآية﴾ وحذفه لطوله مع تبادره للذهن عند أهل اللسان فكأنه قال أقسم بهذا الكون العظيم وبذلك اليوم الذى يهلك فيه ما يهلك ويقوم الناس لرب العالمين لقد ابتلى من قبلكم من المؤمنين الموحدين ببطش أعدائهم واشتدادهم فى إيذائهم حتى خدُّوا لهم الأخاديد وملؤها بالنيران وقذفوهم فيها ولم تأخذهم بهم رأفة بل كانوا يتشفون برؤية ما يحل بالمؤمنين وأقسم لقد صبروا ولقد انتقم الله ممن أوقع بهم وأخذه بذنبه أخذ العزيز المقتدر ولئن صبرتم ليوفينكم أجركم وليأخذن الله أعداءكم ولينزلن بهم من بطشه ما لا قبل لهم به؛ فهذا كله قد فهم من الآيات الآتية جوابًا للقسم، وقد أقام مقام الجواب حكاية مثل الماضين ووعيده للكافرين ووعده للصالحين وما بعد ذلك تثبيتًا لقلوب المؤمنين وحملاً لهم على الصبر والمجاهدة فى سبيله ﴿الأُخْدُودِ﴾ الخد فى الأرض وهو الشق وقتل أصحابه أى أخذوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بذنوبهم ونزل بهم نكال الدنيا وعذاب الآخرة وأصحاب الأخدود قوم كافرون ذوو بأس وقوة أصابوا قومًا مؤمنين غاظهم إيمانهم فحملوهم على الكفر وأكرهوهم أن يرتدوا إليه فأبوا فشقوا لهم شقًا فى الأرض وحشوه بالنار وجاءوا بالمؤمنين واحدًا واحدًا وألقوهم فى النار، وهؤلاء القساة قعود على جوانب الشق حول النار يشاهدون احتراق الأجساد الحية وما تفعل بها النيران فقوله ﴿النَّارِ﴾ بدل من الأخدود أى أن أصحاب الأخدود هم أصحاب النار ذات الوقود أى الشديدة لها من الحطب الكثير ما يشتد به لهبها **(والقعود)** جمع قاعد أى قاعدون حولها ينظرون إلى ما يصلاه المؤمنون لا يغمضون جفنًا ولا يصرفون نظرًا حتى كأنهم يريدون أن يستثبتوا فى أذهانهم أطوار العذاب ووقائعه ليؤدوا به شهادة وذلك منتهى القسوة ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ أى ما عابوا عليهم ولا كان للمؤمنين ذنب إليهم سوى أنهم آمنوا بالله ﴿الْعَزِيزِ﴾ الذى لا تغلب قوته ولا يفلت أحد من قدرته ﴿الْحَمِيدِ﴾ الذى يحمد على كل حال وكل فعاله حسان حتى لو أصابك وأنت مؤمن به ما ظاهره النقمة فهو إما تهذيب لك ليربيك بالصبر أو ابتلاء لقلبك ليعظم لك فيه الأجر أما تعيين أصحاب الأخدود وأنى كانوا ومن هم أولئك المؤمنون، وأين كان منزلهم من الأرض فقد كثرت فيه الروايات، والأشهر أن المؤمنين كانوا نصارى نجران عندما كان دينهم دين توحيد ليس فيه حدث ولا بدعة وأن الكافرين كانوا أمراء اليمن أو اليهود الذين لا يبعدون عن هؤلاء فى حقيقة الوثنية غير أن المؤمن لا يحتاج فى الاعتبار وإشعار الموعظة قلبه إلى أن يعرف القوم والجهة وخاصة الدين الذين كان عليه أولئك أو هؤلاء حتى يطير وراء القصص المشحونة بالمبالغات والأساطير المحشوة بالخرافات وإنما الذى عليه هو أن يعرف من القصة ما ذكرناه أولا ولو علم الله خيرًا فى أكثر من ذلك لتفضل علينا به وقال: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ليدل على أنه لا مفر لأولئك الظالمين من سلطانه وقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ليقرر أنه عليم بكل ما يكون من خلقه فلا تخفى عليه خافية من أفعالهم وهو مجازيهم عليها ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى بلوهم بالأذى وامتحنوهم بالتعذيب ليردوهم عن دينهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ معطوف على قوله: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ عطف التفسير والتوضيح مع التأكيد وزيادة التهويل كما تقول لمن قرف ذنبًا ستلقى ما يستحقه جرمك وستلقى حبسًا فى السجن وغلا بالحديد فالعذاب الذى أعد لهم فى جهنم هو عذاب الحريق والذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يكفوا عن إيذائهم وثبتوا على كفرهم وعنادهم حتى أخذهم الموت وأوعدهم الله أن يعذبهم فى جهنم بالحريق هم الضالون من كل قوم الذين يؤذون أهل الحق والدعاة إليه من كل أمة حرصًا على ما ألفوا من الباطل وتشيعًا للذى وجدوا عليه أنفسهم وآباءهم الأقربين على غير بصيرة ولا استشارة للعقل الصحيح. البطش الأخذ بالعنف وقوله ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ إلخ تعظيم لأمر الله جل ذكره بما فيه وعيد لأعدائه وتعزية لأوليائه.

فذكر شدة بطشه ليرهب قريشًا ومن معها ويعزى النبى ﷺ ومن معه وبرهن على سعة القدرة بقوله إنه هو الذى بدأ الخلق وهو الذى يعيده وهو فى كل يوم يبدئ خلقًا من نبات و حيوان وغيرهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم إذا هلك أعاد الله خلقه مرة أخرى ثم هو يعيد الناس فى اليوم الآخر على النحو الذى يعلمه ثم هو الغفور لمن يرجع إليه بالتوبة وهو الودود لمن خلصت نفسه له بالمحبة **(وذو العرش)** أى صاحب العظمة والسلطان والمجيد السامى الرفيع وأصل المجد فى كلام العرب الشرف الواسع **(فعال)** خبر لمبتدأ محذوف وهو من صيغ المبالغة أى أنه كثير الفعل لما يريده فلا يريد شيئًا إلا فعله طبق إرادته فإذا أراد إهلاك الجاحدين المماحكين ونصر أهل الحق الصادقين لم يعجزه ذلك وأين هؤلاء ممن سبقهم ممن كانوا أضل منهم وأشد قوة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ أى هل بلغك قصص أولئك الجنود وأولى البأس من الأشداء الأقوياء مثل فرعون وقومه وثمود وأبطالها فقد كانوا أشد بأسًا وأعظم قوة من قومك ومع ذلك فقد أخذهم الله بذنوبهم وهكذا كل من تعلق بالباطل سقط به الباطل فى الدمار وثمود قبيلة عظيمة من بائدة العرب لا يعرف من أخبارها فى الحقيقة إلا ما قص الله علينا منها وقد أرسل الله إليها نبيه صالحًا ﷺ فكفرت به واستمرت فى تمردها على الحق والعدل حتى أهلكها الله بظلمها فقوله جل شأنه: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ استئناف قول فى ذكر عبر ماضية لو نظر فيها العاقل لاهتدى إلى سنن الله فى خلقه فهل نظر منكرو أمره ﷺ فى سير من قبلهم.

والتفتوا ببصائرهم إلى حال من تقدمهم ثم أقبلوا على ما يذكرهم به فإن و جدوا خيرًا قبلوه وإن وجدوا شرًا نبذوه. لا. لم يكن منهم شىء من ذلك بل انحصر أمر أولئك الذين كفروا فى التكذيب أى أنهم غرقوا فى شهوة التكذيب فغمرهم التكذيب والولوع به حتى لم يدع لعقلهم مجالاً لنظر أو متسعًا لتدبر ولا يزالون فى تلك الغمرة حتى

قسمَ الله تعالى بعوالم الغيب والشهادة يلفت النظر إلى ما فيها من العِظم ليعتبر الإنسان ويبذل الوسع فى إدراك ما استتر عليه

يؤخذوا على غرة ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾ تمثيل لحالهم مع القهر الإلهى وأنهم فى قبضة العزة لا يفلتون منها ولا يفوتون الله ولا يعجزونه كما لا يفوت الشىء ما يحيط به ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾أى شريف رفعه على غيره علو أسلوبه وخلوص ما فيه للحق الذى لا يشوبه باطل وإتيانه بالجملة مصحوبة بحرف الإضراب يشير إلى ما أشعر به استغراقهم فى التكذيب من التماسهم العذر فى عدم الإيمان به من أنه أساطير الأولين وأن ما جاء به بدعة فى الدين لم يعرفها آباؤهم السابقون فدفع ذلك بقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ... الآية﴾ واللوح المحفوظ شىء أخبر الله به وأنه أودعه كتابه ولم يعرفنا حقيقته فعلينا أن نؤمن بأنه شىء موجود وأن الله قد حفظ فيه كتابه إيمانًا بالغيب.

وأما دعوى أنه جرم مخصوص فى سماء معينة ووصفه بما جاء فى روايات مختلفة فهو مما لم يثبت عن المعصوم ﷺ بالتواتر فلا ينبغى أن يدخل فى عقائد أهل اليقين من المؤمنين وما أجدرنا لو أردنا التأويل بأن نأخذ بما قيل من أن اللوح المحفوظ هو لوح الوجود الحق ومعانى القرآن الكريم وقضاياه الشريفة لما كانت لا يأتيها الباطل ولا يدانيها الخطأ كانت ثابتة فى لوح الواقع المحفوظ الذى لا حق إلا ما وافقه ولا باطل إلا ما خالفه ولا باق إلا ما رسم ولا ضائع إلا ما لم ينطبق عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٩)

د. طه مصطفى أبو كريشة

عرفنا أن من الصفات التى توصف بها كلمة (الفضل) فى آيات القرآن الكريم صفة (العظيم) وصفة (الكبير) وصفة (المبين) مع الإتيان بها معرفة أو نكرة حسب السياق الذى جاءت فيه، وقد حاولت النظرة البيانية أن تقف على السر الذى جعل صفة من هذه الصفات الثلاثة آثر من غيرها فى الآية التى جاءت فيها، وذلك من خلال النظر فى السياق الذى يسبق الجملة التى جاءت فيها كلمة (الفضل) موصوفة بإحدى تلك الصفات. وقد وقفنا فى المقال السابق عند بعض الشواهد القرآنية التى جاءت فيها كلمة (الفضل) موصوفة بكلمة (العظيم) ونتابع فى هذا المقال الوقوف عند ما تبقى من شواهد هذه الصفة، وعند شواهد صفة (الكبير) وصفة (المبين) مع إعادة التذكير بأن صفة (العظيم) تعنى عظم (الفضل) فى جوهره وذاته، وأن صفة (الكبير) تعنى أن (الفضل) لو تمثل لنا فى صورة حسية منظورة لكان شيئا كبيرا لا حدود له. وأن صفة (المبين) تعنى أن (الفضل) قد أبان وكشف وأظهر كل الدلائل عن النعم التى أشير إليها بكلمة (الفضل) هذا مع التأكيد على أن ما تصل إليه النظرة البيانية هو مجرد اجتهاد ذوقى يؤمن بأن الله تعالى أولا وأخيرا هو أعلم بمراده عز وجل..

(١٦٠) ومن شواهد وصف كلمة (الفضل) بصفة (العظيم) ما جاء فى قوله تعالى عز وجل: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٧٤).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الآيات التى سجلت أحداث غزوة أحد، التى انتصر فيها المسلمون على المشركين فى أول الأمر عند التزامهم بكل التعليمات القتالية التى وجههم إليها النبى ﷺ حيث حلت بهم الهزيمة فى آخر الأمر عندما ترك الرماة مواقعهم حين ظهرت لهم بوادر النصر، فأحدثوا بذلك ثغرة كانت سببًا فى عودة المشركين وأخذهم على غرة من الخلف، ومن هنا تحول ميزان المعركة من انتصار جيش المسلمين إلى هزيمة أمام جيش المشركين. وهذه الآيات التى سبقت آية الشاهد هى خاصة بالموقف القتالى الذى كان بعد انتهاء المعركة، وذلك حين أمر النبى ﷺ جيشه بأن لا يستسلم للهزيمة، وأن عليه أن يطارد جيش المشركين قبل عودته إلى مكة حتى لا ينعم بالنصر الذى ناله على غرة من جيش المسلمين، وفى هذه الأثناء سارع المسلمون - على الرغم مما بهم من جروح وقروح - إلى الاستجابة لما دعا إليه النبى ﷺ وطاردوا المشركين الذين ولوا الأدبار خوفًا وفزعًا، وقد ذكرت الآيات أن هناك من المنافقين من حاول أن يبث روح الخوف فى صفوف المسلمين حتى لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقوموا بهذه المطاردة، لكنهم لم يعبأوا بهذا التخويف وقاموا بهذه المهمة خير قيام، ومن هنا جاء الثناء عليهم فى قول الله تعالى فى هذه الآيات ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ • الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران الآيتان ١٧٢، ١٧٣).

إن هؤلاء المؤمنين على الرغم مما بهم من جراح المعركة لم ينزل الخوف فى قلوبهم حين قيل لهم ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾، وإنما مضوا فى طريقهم وهم حريصون على لقاء عدوهم الذى فرّ من أمامهم سريعًا، ومن هنا عادوا سالمين يحملون فى قلوبهم نعمة الشجاعة ونعمة الرضا عليهم من ربهم - عز وجل - ومن نبيهم ﷺ، كما أخبرت عن ذلك آية الشاهد ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾. إن هذه الآية الكريمة هى بمثابة التكريم لجيش المسلمين على الرغم من الهزيمة التى كانت قبل الخروج للمطاردة، لأن شعورهم بأن عدوهم قد خاف منهم وفر هاربًا يعوضهم عن مشاعر الحزن التى أصابتهم من قبل، وهذا التبدل هو فى حد ذاته نعمة عظيمة وهبة جليلة من المنعم الوهاب - سبحانه وتعالى - ومن هنا كان الوصف بصفة (عظيم) لكلمة (فضل) أنسب فى هذا المقام؛ لأن التعظيم أمر تدركه هذه القلوب فى مثل هذا الموقف الشعورى، هذا إضافة إلى ما فى تنكير الكلمتين من إفادة معنى التعظيم..

(١٦١) ومن شواهد وصف كلمة (الفضل) بكلمة (العظيم) ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الحديد الآية ٢٩).

إن هذه الآية الكريمة بعد آية سابقة عليها فيها نداء من الله - عز وجل - إلى جموع المؤمنين بأن

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين ألا يستسلموا للهزيمة فى أُحد ويطاردوا جيش المشركين حتى لا ينعم بالنصر

يتقوه حق تقاته فى السر والعلن، وأن يداوموا على الإيمان برسوله ﷺ إيمانًا صادقًا، تمتلئ به قلوبهم، وتترجم عنه أحوالهم فى أقوالهم وأفعالهم حيث ينالون من وراء تلك التقوى، ومن وراء هذا الإيمان الصادق كثيرًا من النعم الجزيلة الربانية التى تتمثل فى المزيد من رحمة الله - عز وجل - التى تفاض عليهم، كما تتمثل فى هذا النور الربانى الذى تمتلئ به البصائر، فيسيرون على ضوئه فى حياتهم، ويفرقون به بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال وبين الخير والشر، فيلزمون طريق الحق والهدى والخير، وينصرفون عن طريق الباطل والضلال والشر، كما يتمثل هذا العطاء الربانى فى مغفرة الذنوب والتجاوز عن السيئات لمن تاب إلى ربه وأناب، إن هذه الآية السابقة على آية الشاهد، هى قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحديد الآية: ٢٨). ثم جاءت آية الشاهد، وهى بمثابة التعقيب على الآية السابقة التى تعدد فيها الفضل من رب العالمين الذى يفيضه على من اتقاه حق تقاته، وآمن برسوله ﷺ إيمانًا صادقًا، وهو تعقيب يحمل رسالة ربانية إلى أهل الكتاب الذين كانوا يظنون أن بأيديهم المنع والعطاء أو الرضا والسخط على من شاء وآمن من البشر، فأفادت هذه الآية الكريمة أنهم لا يقدرون على شىء من ذلك أبدًا، وأن عليهم أن يعلموا علم اليقين أن الفضل بيد الله - تعالى - وحده يؤتيه ويختص به من يشاء من عباده، لأنه وحده - سبحانه - مالك كل فضل فلا يشاركه فيه أحد ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ولما كان الأمر كذلك، وأن فيه التأكيد على هذه الحقيقة، فقد ناسب أن يوصف (الفضل) بصفة (العظيم) مع تعريف الكلمتين؛ لأن ذلك هو المناسب لكل ما تفرد به رب العالمين من صفات الجلال والكمال، ولله تعالى المثل الأعلى.

(١٦٢) ومن الشواهد التى نرى فيها وصفًا معنويًا لا وصفا نحويًا لكلمة (فضل) بكلمة (عظيم) ما جاء فى قول الله تعالى: **﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ١١٣).

إن هذه الآية الكريمة جاءت ختامًا لتلك الآيات الكريمة التى نزلت من رب العالمين تبرئة لليهودى الذى اتهم بالسرقة بدلاً من السارق الأصلى الذى كان مسلمًا ومن الأنصار، والذى حاول أقرباؤه أن يشهدوا له بالبراءة من السرقة وبإثباتها على اليهودى، وقد كان النبى ﷺ يريد أن يقيم عليه حد السرقة لولا هذه الآيات التى نزلت وفيها براءة اليهودى وإدانة الأنصارى، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله - عز وجل - قبل آية الشاهد ومنها: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا • وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا • وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا • يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾** (سورة النساء الآيات: ١٠٥: ١٠٨)، وبعد هذا الإعلام الإلهى للنبى ﷺ، وبعد آيات أخرى تدعو إلى التوبة والاستغفار وتحذر من اتهام الأبرياء، جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها خطاب من الله - عز وجل - لنبيه ﷺ، يبين له فيه الفضل العظيم الذى أفاضه عليه حين أنزل عليه الوحى، وأعلمه بحقيقة هذه الواقعة التى حاول فيها أهل السارق الحقيقى أن يبعدوا التهمة عن صاحبهم.

ثم جاء ختام الآية وفيه تأكيد على معالم العطاء الإلهى الذى منحه رب العالمين لنبيه ﷺ والذى تمثل فى **﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾** لقد أنزل الله - تعالى - عليه القرآن الكريم هدى ورحمة للعالمين، وأنزل عليه الحكمة لأنه **﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾** (سورة النجم الآيتان: ٣، ٤) وعلمه - وهو الأمى - ما لم يكن على علم به من قبل، ولما كان الأمر كذلك، وأن المقام مقام تذكير بجلائل النعم الربانية على نبيه ﷺ فقد ناسب أن يكون الإخبار عن هذا التفضل وهذا الفضل بأنه عظيم؛ لأنه أضيف إلى مانحه - عز وجل - المتفرد بالكمال فى كل ما يضاف إليه **﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾**.

(١٦٣) ومن الشواهد التى جاء فيها وصف كلمة (الفضل) بكلمة (الكبير) ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾** (سورة فاطر الآية: ٣٢).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الذين يتلون كتاب الله - عز وجل - ويعيشون معه وهم يقيمون الصلاة فى أوقاتها وعلى الوجه الأكمل فى أدائها، والذين ينفقون مما أعطاهم الله - تعالى - من الأرزاق فى أوجه الخير فى السر والعلن، وفى الجهر والخفاء، مع بيان الأجر العظيم من رب العالمين الذى يترتب على هذه الطاعات وهو الأجر الذى وعدهم به الله - عز وجل - فى دنياهم من زيادة الفضل والعطاء، وفى الآخرة من المغفرة والرضوان والخلود فى جنات النعيم، وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى كثير من آيات القرآن الكريم الذى هو الحق من رب العالمين الخبير بعباده البصير بما أتوا به من أفعال الخير التى تجعلهم جديرين بما أعده لهم من الأجر الوفير. إن هذا السياق هو قول الله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ • لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ • وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة فاطر الآيات: ٢٩ : ٣١)، ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها حديث عن الذين اصطفاهم الله - تعالى - وآثرهم بأن يكونوا من ورثة كتابه، حُفَّاظًا، ومعلِّمين، ودارسين ومفسِّرين، وكُتابًا، وناشرين، وأنهم مع هذا الإيثار يتفاوتون فى درجات الخير الذى يقومون به نحو كتاب ربهم - عز وجل - ومن أجل هذا التفاوت تفاوتوا فى الأجر، فمنهم من أخذ الدرجة الأقل ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾، ومنهم من أخذ الدرجة الوسط ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾، ومنهم من أخذ الدرجة الأعلى ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، وكل هذه الدرجات هى فضل كبير من المنعم الوهاب - سبحانه وتعالى - وقد جاء تفصيل هذا الفضل الكبير بعد آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ • وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ • الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (سورة فاطر الآيات: ٣٣ : ٣٥) - إن هذا التعدد فى معالم الأجر الأخروى هو الذى جعل كلمة (الكبير) آثر من غيرها فى وصف كلمة (الفضل)، وكأن هذه المعالم أصبحت من الكثرة بحيث لو تم وزنها لكانت على هذا النحو من الثقل الحسىّ الذى يكون عليه كل شىء ضخم كبير، هذا مع تعريف الكلمتين بأداة التعريف (أل) الدالة على الكمال فيهما، ومع الإشارة إليهما باسم الإشارة (ذلك) الدال على التعظيم فى هذا المقام.

(١٦٤) ومن الشواهد التى جاء فيها وصف كلمة (الفضل) بكلمة (الكبير) لداع أدى إلى إيثارها عن غيرها ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِى رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (سورة الشورى الآية: ٢٢).

جاء القرآن الكريم ليؤكد أن الرسول ﷺ هو السراج المنير تهتدى به البشرية وتخرج برسالته من ظلمات الشرك إلى أنوار التوحيد

إن هذا الجزء من الآية الكريمة جاء فى سياق الحديث عن الموازنة بين من يعمل لآخرته ومن يعمل لدنياه دون آخرته، وأن من يعمل فى دنياه من أجل آخرته فإن الله - تعالى - يبارك فى أعماله، ويزيد له فيها زيادات تفيده فى دنياه وآخرته. أما من يعمل لدنياه فحسب فإنه ينال فى دنياه ما يترتب على العمل الذى يقوم به ويكتسب من ورائه، ثم يقدم على آخرته وهو خالى الوفاض حيث لا يجد أمامه شيئًا يفيده ويعفيه من العقاب، وهنا يكون ظالمًا لنفسه التى تكون فى هذا الموقف فى خوف وهلع مما تتوقعه من وراء ما قامت به من أعمال سيئة فى دنياها.

إن هذا السياق هو الذى جاء فى قول الله - تعالى - قبل هذا الشاهد: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ • أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ • تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (سورة الشورى الآيات: ٢٠ : ٢٢) .

إن هذه الموازنة أوضحت لنا أن أهل الآخرة هم المكرمون عند رب العالمين، وهى موازنة فيها ترغيب فى إيثار الآخرة على الدنيا، وفى الترغيب إغراء، ومن الإغراء ما جاء الإخبار عنه بشأن الذين يعملون الصالحات من أجل الآخرة، والإغراء يناسبه الإعلاء من شأن الشىء المُغْرَى به وهو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿فِى رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، وإذا كان الباب مفتوحًا لكل ما يشاءونه من ألوان النعيم فذلك هو الفضل كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفضل الشامل لكل شيء. ومن هنا كانت كلمة (الكبير) آثر من غيرها في وصف كلمة (الفضل) لأنها تتلاقى مع تعدد كل شيء يطلبه الذين يعملون الصالحات، هذا أيضًا مع تعريف الكلمتين بأداة التعريف (أل) الدالة على الكمال فيهما، بالإضافة إلى مجيء ضمير (هو) الدال على الاختصاص، ومع المجيء باسم الإشارة (ذلك) الدال على التعظيم.

(١٦٥) ومن شواهد وصف كلمة (فضل) بكلمة (كبير) في صيغة التنكير الدال على التعظيم ما جاء في قول الله عز وجل: **﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا﴾** (الأحزاب الآية: ٤٧).

إن هذه الآية الكريمة جاءت في سياق الخطاب الرباني الذي خوطب به النبي ﷺ من ربه - عز وجل - وهو الخطاب الذي جاء فيه بيان الغاية من رسالته ﷺ، فهي غاية جامعة بين أن يكون شاهدًا على أمته يوم القيامة، وأن يكون بشيرًا بالنعيم لمن آمن به وبرسالته، وأن يكون نذيرًا لمن أعرض عنه بالعقاب، هذا مع بيان أنه مأمور بذلك ومأذون له من رب العالمين، وأنه السراج المنير الذي تهتدي به البشرية، وتخرج برسالته من ظلمات الشرك إلى أنوار التوحيد، ومن ظلمات الضلالة إلى أنوار الهداية، ومن ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة، ومن ظلمات الفرقة إلى أنوار التوحد والاعتصام بحبل الله - تعالى - المتين.

إن هذا الخطاب الرباني للنبي ﷺ هو الذي جاء في قول الله عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا • وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾** (سورة الأحزاب الآيتان: ٤٥، ٤٦)، ثم جاءت آية الشاهد التي تحمل البشرى للمؤمنين الصادقين **﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا﴾**، وهذا الفضل الكبير هو الذي تعدد الإخبار عنه في كثير من الآيات القرآنية وفي كثير من الأحاديث النبوية، وما دام المقام مقام تبشير بالأجر الذي تعددت ألوانه في جنات النعيم فإن صفة (كبيرًا) هي أحق من غيرها وأدل على هذا التعدد في وصف كلمة (فضلا) بها، مع مجيئهما في صيغة التنكير الدال على التكثير والشمول الذي يتلاءم مع موقف التبشير الذي يدخل البهجة إلى القلوب، والانشراح إلى الصدور.

(١٦٦) أما الشاهد الوحيد الذي جاءت فيه صفة (المبين) صفة لكلمة (الفضل) فهو الذي في قول الله عز وجل: **﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾** (سورة النمل الآية: ١٦).

إن هذه الآية الكريمة جاءت في سياق الحديث عن النعم والمعجزات التي أنعم الله - تعالى - بها على سيدنا داود وابنه سيدنا سليمان - عليهما السلام - حيث آتاهما الله - تعالى - علماً لا حدود له وفضلهما على كثير من عباده المؤمنين بناء على إيثارها من العلم ما لم يحظ به غيرهما، وذلك على النحو الذي أخبرت عنه الآية الكريمة في قول الله عز وجل: **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (سورة النمل الآية: ١٥)، ولقد كان في هذا العلم ما أخبر به سيدنا سليمان في هذه الآية وهو معرفة لغة الطير على نحو لم يعرفه أحد من الناس، هذا إلى جانب المنح والعطايا التي تحدثت عنها آيات أخرى، ومن ذلك: تسخير الريح، وتسخير الجن، حيث تجري الريح بأمره، وحيث ينفذ الجن كل أمر يأمر به في البر والبحر كما قال تعالى: **﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ • وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾** (سورة ص الآيتان: ٣٦، ٣٧). ولما كان المقام مقام حديث عن معجزات حسية يراها الناس بأعينهم، ومنها ما يشاهدونه في الحديث والاستماع إلى الطير؛ فإن كلمة (المبين) آثر من غيرها في وصف كلمة (الفضل) لأنها تفيد ظهور الفضل ظهور بينا لا شك فيه أمام الناظرين والمشاهدين.

والحديث موصول إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى ميلاد خاتم الرسل الكرام ﷺ

فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

إن المتطلع ببصره وبصيرته إلى شهادات الميلاد المبثوثة فى سور القرآن يرى تسخير الملائكة وتسخير البحر وبيت فرعون ورزق مريم.. إلخ، ولا يستكثر على هذه العوامل أن تسهم بنصيب كبير يوم مولد البشير النذير: الطيور أسهمت والوحوش؛ فقد شاركت داود عليه السلام من قبل فى ترديد تسبيحه الخاشع الحنون وكلمت ولده سليمان عليه السلام وتفاهم إنسى مع الطير بمشهد من الإنس والجن ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ (سورة سبأ الآية ١٠) ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ● وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (سورة النمل الآيتان ١٦، ١٧).

كما أخبر القرآن الكريم أنه ما من شىء عاقل أو غير عاقل فى السماء أو الأرض إلا وهو يسبح بحمد خالقه ومبدعه، وعدم إدراكنا لهذا التسبيح لا يمنع حصوله، فالمخبر عنه هو الله الخالق العظيم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ **(سورة الإسراء الآية ٤٤)**، وقال جل شأنه: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلاَئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ **(سورة النحل الآية ٤٩)**. بل أخبر القرآن الكريم أن ظلال الكائنات ساجدة لربها ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلاَلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ **(سورة الرعد الآية ١٥)**.

فهذه الكائنات الساجدة لربها المسبحة بحمده أظهرت ليلة ميلاد سيد الكائنات ﷺ أعظم ما عندها من تمجيد الله وتسبيحه، ومن لم يسهم فى ليلة ميلاد الرسول ﷺ لجهله بهذا الحادث العظيم أو بُعد بلده عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكة نبَّهه إلى هذا الميلاد نذير شديد كنار فارس التى خمدت، وإيوان كسرى الذى تصدع وغير ذلك من الظواهر الطبيعية التى نبّهت الأذهان وأزعجت أولئك الأقوام، فبحثوا عن سر هذا فوجدوه كما أخبرهم رهبانهم وقساوستهم أن هذا لا يحصل إلا وقت ميلاد نبى العرب، يقول الرسول ﷺ عن نفسه: **«أنا دعوة أبى إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نور أضاء قصور الشام».**

نشأ ﷺ على أحسن الكمالات رغم ما تعوّده قومه من فسوق وما انغمسوا فيه من عقوق، نشأ على الطهر وسط الآثمين، وعلى التوحيد بين الوثنيين، عَرَفَ الرحمة والحنان بين القساة الظالمين؛ الذين دفنوا بناتهم أحياء وهم قيام ينظرون، وبهذا التوحش يتفاخرون، نشأ زاهدا بين الطامعين، صادقا أمينا حييا عفيفا بين الشهوانيين، مع أن العادة جارية بأن الشاب يتأثر بالوسط الذى يعيش فيه، ويقلد البيئة التى يكون فيها، والأخلاق تنتقل للمرء من أهله وأصدقائه ومخالطيه، وتلك سنة الله تعالى، ولكن وفَّق نبيه للحق والرشاد، وبغَّض إليه أعمال الجاهلية، وعقائد الوثنية، فكان الفضائل مجسّمة، والمكرمات مجتمعة، والخير خالصا، والحق قويّا واضحا **﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾** (سورة الحج الآية ٧٥)، **﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾** (سورة الأنعام الآية ١٢٤).

لقد نطقت الآثار الصحيحة بسمو أخلاقه، ودلت أفعاله الكثيرة على نُبْل صفاته، وبرهنت أعماله على صفاء نفسه الشريفة وطهارة قلبه وسلامة صدره، فمن الفضائل الإلهية الممنوحة له ما تواتر واشتهر بين كثير من كبار الصحابة - رضى الله عنهم - من

كانت رسالة محمد ﷺ رَحْمَةً للمؤمن بالهداية، ورَحِمَةً من لم يؤمن برفع الانتقام الدنيوى من خسف ومحق

جمال وجهه وإشراق طلعته، وحسن شكله وكمال هيبته، وتناسق أعضائه وتناسب أجزائه، واتساع عقله ورجاحته، وبُعْد نظره وأصالته، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: **«ما رأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه»** وذلك **﴿فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾**، أما الفضائل المكتسبة فرسول الله ﷺ فيها جميعها الإمام يقتدى به والأسوة الحسنة تتأسى بخلقه وتتشبه بأدبه، فهو النبع الصافى للأخلاق، والنور الساطع بالكمال والجلال، وإذا شهد الناس لرجل بالخير فهو من الخيِّرين، فإذا شهد له الثقاة الصالحون فهو من الكاملين. فما بالك بمن شهد له رب العالمين وأحكم الحاكمين، وسماه قومه قبل رسالته بالصادق الأمين، قال تعالى: **﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ • وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** (سورة القلم الآيتان٣، ٤). لقد اشتهر أيوب - عليه السلام - بالصبر، وعرف لقمان بالحكمة، وكان الخليل إبراهيم - عليه السلام - قوى الحجة، وعرف حاتم الطائى بالكرم، والإمام على - كرم الله وجهه - بالشجاعة، وعرف الفاروق عمر رضي الله عنه بالعدل، وهكذا نجد صفة كريمة خلدت اسم صاحبها وأبقت ذكراه عالية وجعلت مكانته عظيمة، مع بُعْد الزمن وتقادم العصور، فكيف بحبيب الله سيدنا محمد ﷺ الذى حشدت له المكارم، وجمعت فيه المحامد، فلن تذكر صفة فاضلة إلا وهى فى رسولنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ ظاهرة، ولن يكون خُلُق كريم إلا عرف عن نفسه الطاهرة قال ﷺ: «**أدّبنى ربى فأحسن تأديبى، ونشأت على أحسن الكمالات**».

آيات كثيرة فى القرآن تصف شمائله الطاهرة وشيمه العالية: يصف الله سبحانه لين جانبه وسماحة نفسه ورقة قلبه وشدة عطفه على أمته يقول: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥٩)، ويصف حرصه على هداية الخلق وألمه وحزنه لضلالهم ورأفته ورحمته بمن آمن به واتبعه بقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٨). يبين الله أن رسالته كانت رحمة للخلق جميعًا، رَحِمَتْ المؤمن بالهداية ونعمة الإسلام، ورحمت من لم يؤمن برفع الانتقام الدنيوى من خسف ومحق وريح صرصر وصيحة مهلكة وغرق بالطوفان، ورحمته بما نشرت من علم وحكمة ومبادئ أخذت بها أغلب الأمم ففازت فى الدنيا، وفهمت بها الحياة فهما صحيحًا قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٢٨).

وورد فى السنة «**إنما أنا رحمة مهداة**». ومن مظاهر عموم رحمته ﷺ أنه لم يدعُ على قومه على الرغم من إيذائهم له بألوان متعددة من الإيذاء، بل كان يقابل إيذاءهم وتعنتهم ومجافاتهم بقوله ﷺ: «**اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون**». يقول المهاتما غاندى عن صفاته ﷺ: «أردت أن أعرف صفات الرجل الذى يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر، لقد أصبحت مقتنعًا كل القناعة أن

لقد أصبحت مقتنعا كل القناعة أن السيف لم يكن الوسيلة التى من خلالها اكتسب الإسلام مكانته (غاندى)

السيف لم يكن الوسيلة التى من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول، مع دقته وصدقه فى الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه ولأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة فى ربه ورسالته. هذه الصفات هى التى مهّدت الطريق وتخطّت المصاعب وليس السيف».

وتقول ساروجنى ندو شاعرة الهند: «يعتبر الإسلام أول الأديان مناديا ومطبقا للديمقراطية، وتبدأ هذه الديمقراطية فى المسجد خمس مرات فى اليوم الواحد عندما ينادى للصلاة ويسجد القروى والملك جنبا إلى جنب اعترافا بأن الله أكبر. ما أدهشنى هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم التى جعلت من كل رجل أخا للآخر».

ويقول السير موير فى كتابه «تاريخ محمد»: «إن محمدا نبى المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمدا أسمى من أن ينتهى إليه الواصف ولا يعرفه مَنْ جهله. وخبير به من أمعن النظر فى تاريخه المجيد ذلك التاريخ الذى ترك محمداً فى طليعة الرسل ومفكرى العالم».

ويقول سنرستن الآسوجى: «إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة فى وجه الجهل والهمجية مصرًا على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ».

ويقول ليفي تولستوى الأديب العالمى: «يكفى محمدًا فخرا أنه خلّص أمة ذليلة دموية من مخالب شيطان العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقى والتقدم، وأن شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة».

ويقول شبرك النمساوى: «إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد إليها، إذ إنه رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتى بتشريع سنكون نحن الأوربيين أسعد ما نكون إذا توصلنا إلى قمته».

إن مما لا شك فيه أن الرسول ﷺ لا يحتاج إلى شهادات الآخرين، ولكن شخصيته المتميزة جذبت آراء المفكرين والسياسيين والفلاسفة، وإن كان هؤلاء قد أنصفوا فى أقوالهم؛ فلأنهم يدفعهم ضميرهم الحى إلى قول الحقيقة؛ لأن الرسول ﷺ يجسّد الإنسانية فى أحاديثه، وقد انتشرت هذه الأحاديث فى الغرب والشرق وفى كل المعمورة، وهل هناك أسمى من قوله ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**. كما تجلت إنسانيته النبيلة السامية فى أقواله وأفعاله وحروبه وحياته وما أحسب أنى قد عرضت إلا الجزء اليسير من قائمة العلماء والمفكرين والسياسيين من غير المسلمين الذين تكلموا عن عظمة رسول الله ﷺ.

فلنحتفِ بشهر ربيع الأول ربيع المولد النبوى الشريف، ومن حقه على الإعلام والتعليم والثقافة أن يفردوا له مساحات مورقة من الهدى النبوى، الذى نطمح أن يعيد هذه الأمة إلى مسارها وسط أمواج الحياة الصاخبة. والله نسأل أن توقظ فينا هذه المناسبة الكريمة رياح اليقظة والتغيير والبصر الحاذق فى مدلهمّات الأمور، فالمرحلة المقبلة دقيقة وخطيرة وتتطلب من كل القوى الثورية أن تتحد من أجل مصر، والعمل على إعادة بناء المستقبل لمصر التى أنجبت أعظم نخبة أضاءت العقل العربى وحررت إرادته ودخلت به إلى زمان جديد بكل ما حملت من روافد الفكر الراقى والإبداع الجميل. لقد تصارعت فيها كل الأفكار، واختلفت فيها كل الرؤى، وبقيت على شموخها؛ لأنها مصر التى شهدت طفولة التاريخ، وعرفت القانون قبل غيرها، ومارست التشريع فى وقت لم يكن فيه بلد واحد فى المنطقة يحتكم إلى التشريعات الحديثة ويعرف المجموعة المدنية فضلا عن الشريعة الإسلامية الغراء المعروفة بثرائها ونقائها وعدالتها. إن ثقافة الحوار والاختلاف بالمعنى الصحيح تُعبّر عن تعددية فى الرؤى، وهذه أبرز علامات الديمقراطية فى أى مجتمع حيث تعكسه منابر الحوار المفتوحة؛ لأنه كلما اتسعت مساحات الحوار وتعددت قنوات التواصل ترسخت جذور الديمقراطية، كما أن فقه الاختلاف فى الإسلام يمثل رأس الحكمة وأصل الرحمة - كما قال الشيخ محمد عبده شيخ المجددين - فالخلاف فى الرأى لا ينبغى أن يكون مصدر غضب وتنازع؛ لأن العقول متفاوته فى استنباط الأحكام من النصوص.

واحزناه عليك يا وطنى فكلما اقتربت من الهدوء وقطعت خطوات لاستعادة المسيرة الديمقراطية ينفجر أمر ما غامض فى بداياته وأسبابه وتنزف يا وطنى بشدة.

إن العين والقلب يقطران دمًا وأنت تذبح وتسلخ بين أولادك فماذا أصابك يا وطنى؟

ولماذا حمل أبناؤك المعاول ليهدموا كبرياءك ويحرقوا المجمع العلمى المصرى بوثائقه العلمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهمة وكنوزه النادرة وثروته العلمية الفريدة ومخطوطاته التى لا تقدر بثمن، وقدموا للعالم أسوأ صورة لشعب لم يحافظ على تاريخه؟ لماذا تكاثرت عليك السكاكين من أبنائك ومن الأهل والجيران مع أنك لم تبخل عليهم ساعة واحدة بكل مقومات الحياة الكريمة. واحزناه عليك يا وطنى لماذا زادت روح الانتقام والعداء وأصبحت سمة سائدة وحاكمة للشخصية المصرية خاصة الشباب، إنها سمة جديدة لا نعرفها بعيدة عن التسامح والحوار الهادئ والاحترام المتبادل، مع يقينى ببراءة شباب الثورة من كل ما حدث من تجاوزات أضرت بمصرنا الحبيبة التى فازت بحب إلهى ودين سماوى منذ فجر الإنسانية، فالتمدين والسياسة المدنية وعلوم الحضارة كانت جزءا من رسالة سيدنا إدريس - عليه السلام - الذى رسم لقومه - أهل مصر - تمدين المدن، وهو أول من استخرج الحكمة وعلم النجوم؛ لأن الله أفهمه أسرار الفلك والأنبياء الذين عاشوا فى مصر أو مرُّوا بها، وصفوا بصفة الصديق فى القرآن قال تعالى: **﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾** (سورة مريم الآية٥٦)، وقال: **﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾** (سورة مريم الآية ٤١)، وقال: **﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾** (سورة يوسف الآية ٤٦)، وقال: **﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾** (سورة المائدة الآية ٧٥). وجاء اسم مصر فى القرآن فى ٢٥ آية، وجاءت نبوءة الرسول ﷺ بفتح مصر ووصيته بأهلها فقال لأصحابه: «**إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا، فذلك الجند خير أجناد الأرض**». فلما سأله أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: «**لأنهم وأزواجهم فى رباط دائم إلى يوم القيامة، ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته**». فهل بعد كل هذا الفضل تدمر ثروات مصر التاريخية بيد بعض أبنائها الذين لا يمكن أن يكونوا ثوارًا أبدا، ولكن رغم كل ذلك ستظل مصر بإرادة الله بلد الأمن والسلام، وستواصل العبور، وستقدم للتاريخ من جديد - كما اعتادت - حضارة فذة جديدة قائمة على العدل واحترام حقوق الإنسان، رغم أنف الحاقدين، ففى مرارة الحزن تظهر بشائر السرور **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾** (سورة الشعراء - الآية ٢٢٧).

يقول الشاعر عبد الحسيب الخنانى:

حرية الحمقى تهد بنائى
وتقيمه حرية العقلائى
فالحمق أعمى لا يرى إلا الهوى
وخطاه لا تأتى بغير بلائى
والعقل نعم القيد يطلق خطونا
نحو البناء بحكمة النبلائى
لا تمنحوا الحمقى مقدمة المسير
فتطفئوا بسفاهة أضوائى

وختاما أقول: لقد أثبتت مصر أنها تتمتع بخواص النهر العظيم الذى يمتلك القدرة على تطهير نفسه أولا بأول فيتخلص من أى قاذورات أو نفايات أو مخلفات صناعية تلقى فيه.

وكل مناسبة لذكرى مولد خير الأنام ونحن جميعا إلى الله أقرب، وعن معصية الله ورسوله أبعد، وإلى المغفرة أسبق، وإلى الطاعات أسرع، وعلى العبادات أدوم، وبالتقوى أعز وأكرم. والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصية لقمان وتعمير الأكوان

د. ناصر أحمد سنه

أيها الباحثون: عن سبيل «إيمانى، قيمى، علمى، عملى، صحيح، مصلح» للإنسان والحياة والكون. سبيل يربط بين العقيدة، والأخلاق (فى مرجعيتها الإلهية)، بالعمل والتطبيق والتنفيذ فلا «فصام، ولا انفصال، ولا نفاق».

أيها الباحثون: عما «يجدد حياتكم»، ويثرى خصائصكم ومهاراتكم وقدراتكم الخلقية والنفسية والشخصية والاجتماعية.

أيها الباحثون: عن كل ما من شأنه تطوير مساركم العلمى والتعليمى والمهنى والوظيفى، فيكلله بالنجاح.

أيها الباحثون: عن الرؤية الإيجابية للنفس البشرية، وعن صلاح البيئة المجتمعية، وعن التوازن فى قيم الحياة.. الفردية والمجتمعية والإنسانية.

أيها الباحثون: عن أسس تربية وتنشئة الأبناء وإعدادهم، وترسيخ مقومات صلاحهم، وعن تهيئة الجو الأسرى/ القيمى/ المجتمعى الصالح لهم.

أيها الباحثون: عن استثمار اقتصادى حقيقى.. لا ربوى، ولا احتكارى، ولا استغلالى، ولا «أخطبوطى عبر شركات متعددة الجنسيات».

أيها الاستراتيجيون والتربويون والمعلمون والخبراء والمحاضرون والمديرون والاستشاريون والاقتصاديون الباحثون: عن البرنامج الشامل المتوازن المتكامل للتنمية البشرية الحقيقية عليكم جميعًا بوصية لقمان فى القرآن الكريم.

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ • وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ • وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ • وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ • يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ • يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ • وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ • وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (سورة لقمان الآيات: ١٢ - ١٩).

لاشتمالها على قصة «لقمان الحكيم».. سميت السورة الكريمة بهذا الاسم. وهى من السور المكية، التى تعالج موضوع العقيدة، وتعنى بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان وهى «الوحدانية»، والنبوة، والبعث والنشور». ولقد أشارت «السورة» إلى فضيلة الحكمة، وتفضل الله بها، وكيفية التأمل والنظر لمعرفة الله تعالى وصفاته، وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهى عن القبائح والمنكرات. كما تضمنت وصايا ثمينة أنطقه الله بها، وكانت من الحكمة والرشاد بمكان!. وهذه خطوط عريضة عامة لعلها توضح الهدف المراد:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾.. لقد أعطينا لقمان الحكمة وهى الإصابة فى القول، والسداد فى الرأى، والنطق بما يوافق الحق، قال مجاهد: الحكمة: الفقه والعقل. قال القرطبى: والصحيح الذى عليه الجمهور أن «لقمان» كان حكيمًا ولم يكن نبيًا. كما أن الحكمة هى التوفيق والصدق فى القول والعمل. فـ«الحكيم» يضع الأمور فى مواضعها الصحيحة، فهو صاحب «فاعلية» نحو نفسه ومجتمعه ووطنه وإنسانيته، ويسعى لتهذيب نفسه، وتربيتها التربية الإيمانية الحقة، ويمضى فى سبيل «كمالها»، و«كمال» كل ما يرتبط به من حوله.. فيسعد، ويسعد.

لا مجتمع بلا قيم، أو اتجاهات تجريدية عمومية، واجبة وملزمة ومحددة لتوجه سلوكيات أفراده نحو مختلف الموضوعات والمواقف. فهى إحدى المؤشرات الدالة على (نوعية حياة) المجتمعات، ومستوى تحضرها، ونسق تفكيرها، وبوصلة تعديل سلوكها، واختياراتها المستقبلية. و«ماهية الإنسان، المجتمعات» رهن بنسق تلك القيم المتبناة، والتى يحددها الدين، وما يرشد إليه من أخلاق وقيم ومعاملات وعبادات. كما تحمله وصايا الآباء والمعلمين والتربويين والمصلحين إلخ. لذا فللقيم دور نفسى وتربوى وتعليمى واجتماعى وإنسانى كبير فى صلاح وإصلاح وتماسك ورفعة ورقى المجتمعات.

- ﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾.. وقلنا له: اشكر الله على أنعامه وأفضاله عليك حيث خصك بالحكمة وجعلها على لسانك. كما أن من يشكر ربه فثواب شكره راجع لنفسه، وفائدته إنما تعود عليه؛ لأن الله تعالى لا ينفعه شكر من شكر، ولا يضره كفر من كفر ولهذا قال بعده: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ أى ومن جحد نعمة الله فإنما أساء إلى نفسه، لأن الله مستغن عن العباد، محمود على كل حال، مستحق للحمد لذاته وصفاته. إنه «سلم قيمى» أعلاه شكر الله تعالى، ثم شكر الوالدين، وطاعتهما، والتزام بالعقيدة والمبدأ، المسئولية الفردية بعيدًا عن العواطف والتقليد والتبعية العمياء. إن أكبر عامل فى زيادة الإنتاج: زرع الثقة فى المرؤوسين.. والثناء على إنجازاتهم وإثابتهم عليها.. أشكر لك، أفصح عن أشكرك. قال ﷺ: **«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»**[١].

خص الله الإنسان بخصائص حيادية قد يسخرها فى الخير وقد يستخدمها فى الشر

- ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾.. البيان الذى علمه الله الإنسان، ميزة بالغة الأهمية عندما توظف أصلح توظيف. فاللغة عامل حيادى. والبشرية بالبيان، والحوار، والسؤال، والجواب، والتعليق، والاستيضاح.. تربية وتهذيبًا وتعليمًا وإعلامًا ترقى إلى الواحد الديان، أو تهوى إلى أسفل سافلين **(إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا يهوى بها سبعين خريفًا فى النار)**[٢]. ثم ذكر تعالى بعض نصائح لقمان لابنه: (إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولد الرجل من كسبه)[٣]، وقال المعصوم ﷺ: **«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»**[٤].

- ينبغى مطابقة الوعظ، القول، التعليم، التدريب للعمل: **(من تعلم العلم ليباهى به العلماء، ويجارى به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم)**[٥]. فالتطبيق بلا إخلاص غير مقبول، والإخلاص من دون تطبيق لا يكون، والمؤمن يأخذ بالأسباب ويتوكل على رب الأرباب.

- ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.. بدأ بالتحذير له من الشرك الذى هو نهاية القبح والشناعة والظلم العظيم. واذكر لقومك موعظة لقمان الحكيم لولده، حين قال له واعظًا ناصحًا مرشدًا: يابنى كن عاقلاً ولا تشرك بالله أحدًا، بشرًا أو صنمًا أو ولدًا أى أن الشرك قبيح، وظلم صارخ لأنه وضع للشىء فى غير موضعه، فمن سوى بين الخالق والمخلوق، وبين الإله والصنم فهو - بلا شك - أحمق الناس، وأبعدهم عن منطق العقل والحكمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فنهاية العلم التوحيد، ونهاية العمل التقوى، فأرقى عمل أن تطيع الله عز وجل، وأرقى علم أن توحد، فليس عجبًا أن يكثف الله عز وجل فحوى دعوة الأنبياء كلهم بالتوحيد: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٢٥). ويقول المعصوم ﷺ: **«إن أخوف ما أتخوف على أمتى الإشراك بالله، أما أنى لست أقول: يعبدون شمسًا ولا قمرًا، ولا وثنًا، ولكن أعمالاً لغير الله، وشهوة خفية»**(٦).. (الشرك أخفى فى قلب ابن آدم من دبيب النملة السوداء فى الليلة الظلماء على الصخرة، وأدناه أن تبغض على عدل، وأن تحب على جور)(٧).

– المصاحبة بالمعروف وفى المعروف وللمعروف.. مبدأ ومقياس أساس يزن علاقات وتفاعلات الأسر والأقران والأوطان والبشرية جمعاء، ويحل تلك المعضلة المتعلقة بشأنهم جميعًا. وفى حياة المؤمن عقائد وقضايا ومبادئ ليست خاضعة للمساومة. كما أنه استنادًا إلى إيمانهم بأن البشرية المتحدة فى أصل واحد.. المختلفة أجناسًا وألوانًا ولغاتًا، المتفرقة شعوبًا وقبائل، الغاية من جعلكم هكذا ليست التنازع والتناحر، بل التعارف والتآلف: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٣). فالتنوع يدعو إلى التعاون والتكامل وفق معيار: التقوى والعمل الصالح، وهما أعمال كسبية (وليست وراثية، عنصرية) يتسابق ويتصالح عليهما البشر.. خدمة لمجتمعاتهم وإنسانيتهم.

– ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.. القدوة، والقيادة، والتواصل، و«الإنابة لله تعالى».. سبيل واضح مستقيم، لم ينقطع من لدن أبى البشر «آدم» عليه السلام، وحتى رسولنا ﷺ ومن سار على هديه واتبع سبيله. فالاقتداء برسول الله ﷺ والصحابة وأمهات المؤمنين والصالحين والصالحات، والمصلحين والمصلحات، وسائر القدوات وإظهار التأسي والفخر بهم، واحترامهم وتقديرهم يملأ «الحاجة للقدوة»، ويسد «قابليات شديدة للاستهواء بنماذج سلبية»، ويحقق جدارة الانتماء، يقول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٢١). إنه لا بد من مرجعية وطرق صحيحة (دينك، دينك، إنه لحمك؛ ودمك، خذ عن الذين استقاموا، ولا تأخذ عن الذين مالوا)(٨).

– ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.. «محاسبة النفس» على الصغير والكبير، و«مراقبة» الحسيب السميع البصير سبحانه وتعالى **«كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**(٩). الشيء الذى ينبغى أن يخاف منه هو أكل حقوق الآخرين، والطغيان عليهم. إن الخصائص التى خص الله الإنسان بها خصائص حيادية يمكن أن تستخدم فى الحق، ويمكن أن تستخدم فى الباطل. فحينما يعلم المرء أن الله أعطاه هذه الحواس والقدرات والمهارات وسيحاسبه عليها فسيوظفها التوظيف الأمثل للحق وبالحق، ولتعمير الأكوان لا تدميرها. ثم «تقويم الأداء» وتفعيل المسئولية: الحقوق والواجبات الذاتية الفردية، والتى تتبلور جميعها وتتكامل لتشكل المسئولية المجتمعية. ثم لا ينفع الإنسان والقادة والمجتمعات والبشرية غير الصدق. فكل شىء لا يخفى على الله تعالى.

– ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ﴾.. بعد أن انتهى من التوحيد انتقل للأعمال وبدأ بأهمها إقامة الصلاة. فهى الوسيلة الأساسية لصيرورة استكمال «الصلة، والتواصل، والتعرف» على الخالق سبحانه وتعالى، ثم تربية للنفس والمجتمع، ومن ثم إلزامهما بالصراط المستقيم، وأداء الحقوق والمواثيق جميعها. كما تجتمع فى الصلاة كل العبادات من طهارة وزكاة (الزكاة مال، والوقت مال) وقيام وتفكر ودعاء، والمداومة على الصلاة من أكبر أسباب الرزق. وصلواتنا وعباداتنا (تغلب عليها العمل والصفة الجماعية، و«روح الفريق»)، وأعمارنا موقوتة بأوقاتها، فى ذلك حسن «إدارة للأوقات». لذا كانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التربية الخلقية والقيمية جوهر الإسلام وغايته: فعن مالك أنه قد بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «**بعثت لأتمم حسن الأخلاق**»، وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**»[١٠].

- ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾.. أمر بكل خير وفضيلة. ونهى عن كل شر ورذيلة.. أمر بالمعروف، ونهى عن منكر.. يسبقهما معرفة بالمعروف والمنكر و«فقههما»، ثم رقابة وحسبة واحتساب، ورفق بالمدعوين، و«نقد بناء». ووقوف على «ثغور» الصلاح والإصلاح، بلا خمول أو كسل أو سلبية أو تهاون أو تهويل، فكيف - إذن - يستشرى الفساد والإفساد.. الفردى والأسرى والمجتمعى والوطنى والاقتصادى والإنسانى؟

- ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾.. الفضائل ثمار من الله سبحانه على قدر علو الهمة، والعزم والإرادة، والرأى والمشورة. ما أجملها وأقومها من قيم ومهارات وأدب نفسى هى سبل لتنمية بشرية إيمانية حقيقية.

يقول الشاعر:

إن كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأى أن ترددا

ويقول آخر:

إن كنت ذا رأى فكن ذا مشورة
فإن فساد الرأى أن تستبدا

- ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ • وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.. ثم الأدب مع الناس، فلا تمل وجهك عنهم تكبرًا عليهم، قال القرطبى: أى لا تمل خدك للناس كبرًا عليهم وإعجابًا، وتحقيرًا لهم، وهو قول ابن عباس. ولا تمش متبخترًا متكبرًا. وتوسط فى مشيتك واعتدل فيها بين الإسراع والبطء، واخفض من صوتك فلا ترفعه عاليًا فإنه قبيح لا يجمل بالعاقل تواضع وعدم خيلاء، ثقة وحسن هندام، تبسم واعتدال، وطموح لمواجهة التحديات، وتحمل المسؤوليات، وحسن إدارة للأوقات وللنفقات، وبراعة إنصات، وبلاغة خطاب، بلا خجل ولا انطواء، ولا عصبية أو حدة طباع، ولا رد على السيئة بالسيئة.. أليست أنموذجًا رائعًا يحتذى لما يسمى (مهارات واللسان والعين والأذن، و«لغة الجسد» Body language إلخ). ومحاربة لسلوكيات وتصرفات وعادات سلبية (تخلية وتحلية).

- إنها «**البيئة الإيمانية**» التى تؤثر تأثيرًا إيجابيًا فى التربية والتعليم والتدريب.. عقيدة وعبادة وسلوكًا، «**فكل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»[١١]. إن «المشاركة الفعالة» فى تقوية الإيمان من خلال المصاحبة والاصطحاب لأداء الصلاة والفرائض الدينية وتنمية «الوازع الدينى والخلقى»، والتزام الصحبة الصالحة، ومد جسور التواصل مع أهل الخبرة والصلاح فى المحيط الأسرى وخارجه، وتكثيف جرعات الثقافة الإسلامية.. وتبقى أسس وفن الحياة قوامها: إشعار بأهمية حسن الخلق، وبالأمان، والحب، والعدل، والاستقلالية، والحزم.. أمان فى المنزل، أمان على المستقبل، أمان من مخاوف تفكك الأسر. ويبقى أنه كلما زاد التعبير عن مشاعر الحب والمودة والاحترام زادت فرص التفاهم، والعدل، والنجاح والتوفيق.

- قد يتم فقدان كل شىء فى ثانية واحدة، فالبطولة ليس أن يعيش الأفراد أو الشعوب فى الدنيا مرفوعى المقام، ولا كثيرى المال؛ بل البطولة أن نلقى الله عز وجل وهو راض عنا. أن نعرفه فى الدنيا كى نسعد بهذه المعرفة فى الآخرة. يا له من أنموذج رائع «للتنمية البشرية» الحقيقية.. تنمية تعمر الكون، وتدخل الجنان.

المراجع:

(١) من سنن الترمذى عن أبى سعيد رضي الله عنه.
(٢) سنن الترمذى عن أبى هريرة رضي الله عنه.
(٣) النسائى عن عائشة رضى الله عنها.
(٤) مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه.
(٥) من سنن ابن ماجة عن أبى هريرة رضي الله عنه.
(٦) سنن ابن ماجة عن شداد بن أوس رضي الله عنه.
(٧) تخريج أحاديث الإحياء.
(٨) كنز العمال عن ابن عمر رضي الله عنه.
(٩) رواه الشيخان من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(١٠) مسند الإمام أحمد، برقم: ٨٥٩٥.
(١١) فى الصحيحين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتاوى القراء

أنت تسأل والأمين العام يجيب

د/ محمد نجيب عوضين المغربى

لا جزية الآن

■ **ما موقف الشريعة الإسلامية مما يثيره البعض من فرض الجزية على غير المسلمين فى مصر؟**

السيد جابر محمود من المركز القومى للبحوث

■ **الجواب :**

أقول للسائل الكريم: إنه لكى ينقل الحكم الشرعى فى قضية معينة يجب الإلمام الصحيح بتطورها ومدى تغير الأحكام بتغير الزمان، ومدى سلطة ولى الأمر فى تقييد المباح.

فقد ظهرت قضية الجزية، - وكما تعرض لها الفقهاء - أن غير المسلمين الذين تواجدوا فى صدر الإسلام إما أنهم محاربون يستهدفون المسلمين، وإما أنهم أهل ذمة لهم العهد والأمان فى بلاد المسلمين.

كما كان يترتب على فتح البلاد عند نشر الدعوة أن أهل هذه البلاد كانوا يفضلون القتال ويرفضون المفاوضة والصلح، فيدفعوا الفاتحين لمحاربتهم، فتفرض عليهم بعد الفتح الجزية كعقوبة تفرض عليهم لما سببوه من دفع الأمر للقتال، وأنهم لو تمكنوا من الفاتحين لقتلوهم.

وهناك بلاد كثيرة عندما أعلنهم الفاتحون بمبادئ الإسلام وأنه لا رغبة فى قتالهم، وأن لهم أن يدخلوا فى الإسلام إن شاءوا، ولهم الذمة والأمان والحماية فى مقابل الجزية التى تشبه الضريبة، ولأنهم لا يتحملون عبء الجهاد والمشاركة فى القتال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأحيانًا تفتح البلاد سلما وتصبح أرضها للمسلمين، وتترك لهم لرعايتها باعتبارهم من أهل الخبرة فى زراعتها، ويحصلون على حصة من الناتج بطريقة المزارعة أو المساقاة كما فعل النبى ﷺ مع أهل خيبر.

كما أن الفقهاء تفاوتوا فى آرائهم بين من قال: إنها تفرض على غير العرب من غير المسلمين، وبين من قال: عدا مشركى قريش، وبين من قال بعمومها، ولكن بعد أن تغيرت الأحوال فى كثير من الأمور، فلم يعد أسرى الحروب يتحولون إلى الاسترقاق، بل ظهرت المعاهدات والقوانين فى المنظمات الدولية، ولا حرج شرعًا فى تطبيقها.

ومثل ذلك فى قضية الجزية؛ فقد أصبح أهل الذمة مندمجين فى المجتمع الإسلامى، تفرض عليهم الخدمة فى الجيوش، ولهم ما لنا وعليهم ما علينا، ويتساوون فى الضريبة مع المسلمين على مواردهم وتجارتهم، وبالتالى أقول للسائل الكريم: لم يعد سياسة ولا قضاء ضرورة لفرض الجزية على غير المسلمين ببلاد المسلمين من باب تغير الأحكام بتغير الزمان، ولنغلق هذا الباب الذى يدسه البعض كيدًا فى الشريعة وأصولها.

الوصية لوارث

■ **لى ابن من أبنائى أريد أن أخصه بوصية فى تركتى إضافة لنصيبه من الميراث وذلك دون باقى إخوته الآخرين، فما حكم هذه الوصية وهل ستنفذ بعد وفاتى؟**

السيد أ.ع.م من مركز الشهداء محافظة المنوفية.

■ **الجواب :**

حمدًا لله وصلاة وسلاما على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.. فالوصية شرعت ليقوم الإنسان بفعلها تعويضًا لما فاته من أعمال الخير فى الدنيا تقربا إلى الله ونيلا لرضاه: والأولى أن تكون الوصية للمحتاجين من أقارب الإنسان من غير ورثته أو لجهات البر والخير أو لصديق يَوَدُّه.

لذا فإن جمهور الفقهاء لا يجيزون الوصية لوارث استنادًا لقوله ﷺ بعد نزول آيات الميراث: **«إن الله أعطى كل ذى حق حقه ألا لا وصية لوارث»**، ولأن الوصية لوارث دون غيره توغر صدور باقى الورثة، وتزرع الحقد والضغينة بينهم.

وذهب فريق من الفقهاء إلى أن الوصية للوارث صحيحة فى نشأتها إلا أنها موقوفة على إجازة الورثة، واستدلوا برواية ذكروها وهى قوله ﷺ: **«.. لا تجوز الوصية لوارث إلا أن يشاء الورثة»**.

وهناك قول ثالث: ذهب إلى أن «الوصية للوارث تصح مطلقا ودون توقف على إجازة الورثة» وهو قول الإمامية.

والراجح فى نظرنا هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من بطلان الوصية للوارث؛ لأن فيها مفاضلة بين الأبناء دون سبب، والنبى ﷺ أمرنا بالعدل بين الأبناء بقوله ﷺ: **«اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم»** وليس فى تمييز أحد الأبناء دون إخوته عدل وتسوية بين الأبناء.

أما من حيث نفاذ هذه الوصية قانونا.. فإنها فى نظر قانون الوصية المصرى صحيحة وتنفذ دون موافقة أحد.. ورجح فيه القول المرجوح لأسباب غير واضحة ينبغى تعديلها عند أقرب تعديل للقانون..

لذا نقول للسائل: الأولى ألا توصى لأحد أبنائك فوق ميراثه لتفادى الإثم والإضرار بعلاقات الأبناء، وإن تمسكت بذلك، فالقانون المختار يجيزها.

هذا وبالله التوفيق،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسابقات الوهمية

■ ماحكم المبالغ والجوائز الصادرة عن بعض الجهات التى تحدد أرقامًا للاتصال بها كدعاية لبعض المؤسسات فى صورة مراهنة أو سؤال عن معلومة سطحية .. وبعض المحلات التى تعلن أن من يشترى بمبلغ كذا يحصل على قسيمة شراء مجانا بمبلغ كذا ، فما مدى صحة ذلك؟ وهل هذه الأعمال والأموال الممنوحة جائزة شرعًا؟

نزيه المهدى من جامعة القاهرة

■ الجواب :

يحض الإسلام على التدافع فى أعمال الخير والسعى للتنافس فى تحصيل العلم، ومن ثم أباح كنوع من الحث على ذلك إقامة مسابقات علمية بين الطلاب وغيرهم فى حفظ القرآن أو فى المعارف الدينية والعلمية والتطبيقية، وهذه من الأمور المباحة شرعا، وجوائزها مباحة وأموالها حلال، وهى فى حكم الجائزة التى تكافئ المجد وتحض الآخرين على الاقتداء به ومنافسته.. كجوائز الدولة بدرجاتها المختلفة، ومكافآت الطلاب الأوائل، وكالجوائز العالمية التى تخصصها الدول لهذا الأمر..

أما ما نراه فى زماننا بعد انتشار طرق الإعلام المختلفة فى الصحف والتلفاز وفى الأسواق، ومن باب الشهرة والدعاية تعقد مسابقات وهمية لا تقوم على أى بناء معرفى أو علمى، وليس من ورائها طائل.. وتعتمد على الغرر والجهالة، وأحيانا على الخداع، حيث يقوم الشخص بالاتصال فيسمع هاتفًا صوتيًا آليًا غير بشرى يقوم بإطالة المكالمة التى تحتسب على العميل وتخصم عليه من حساب هاتفه، وفى النهاية قد يقطع الاتصال أو يحيله إلى جهة أخرى أو إلى متحدث آخر يفعل معه مثل الأول، وبعد تحقيق مكاسب طائلة من هذا الخداع يخرج فيها مرة نادرة جائزة لواحد من المتصلين، ويقوم بعمل دعاية ورواج لها فيدفع الناس - مغررا بهم - للمزيد من الاتصال.. فهذا ما نهى عنه النبى ﷺ وهو نهيه عن الغرر والغش والجهالة المفضية للمنازعة والخيانة للصدق والأمانة، وإضافة إلى إضاعة الوقت فى أسئلة تخرج كثيرا عن الإطار المشروع.. كذا ما تصنعه المحلات.. قاصدة الدعاية والتعريف بها وحث الناس على التدافع للشراء.. فإن صدقت وقدمت خفضا حقيقيًا للأسعار بقصد القناعة فى الربح الشرعى المعقول فلا بأس، أما أن تتحايل بخفض الموازين أو حجم السلع فى مقابل خفض السعر فلا تخسر وتوفر من الفرق جائزة تأخذها من جيوب للصدق فهذا الشىء يحاسب الله فاعله، وهو آثم.. فإن حسن الهدف ثبت الجزاء، وإلا فهذه المراهنات والمغامرات غير مشروعة، ولو علم الناس حقيقتها ما أقبلوا عليها - وعلى مقدميها أن يضعوها فى مصرفها الصحيح.

دم الأسنان

■ كنت متوضئا للصلاة - فاستعملت السواك فوجدت أثرا لدماء واضحة على أسنانى، فهل وضوئى لازال صحيحا؟

على عبد السلام محمد من فاقوس شرقية

■ الجواب :

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد..

فقد ذهب الأحناف إلى أن الدم الخارج من الجسد إذا سال إلى ظاهر الجسم ينقض الوضوء.

والمالكية والشافعية ذهبوا إلى أن الدم الخارج من الجسد لا ينقض الوضوء، واستدلوا بما رواه أنس أن النبى ﷺ احتجم وصلى ولم يتوضأ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يزد على غسل محاجمه، أى مكان الحجامة، والوسائل التى استعملها فيها.

كما روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما «أنه كان يصيبه «الرُّعاف»، فيغسل الدم ولا يعيد وضوءه ويصلى»، والرعاف هو: نزيف الأنف، ويروى أن أحد الصحابة كان يصلى فأصيب ببعض السهام ونزل منه الدم بطبيعة الحال، ومع ذلك استمر فى صلاته، وعلم النبى ﷺ بذلك ولم ينكر عليه ولم يقل ببطلان صلاته أو انتقاض وضوئه.

ونستطيع أن نفهم من سؤال السائل - بناء على ما تقدم أن الدم النازل من أسنانه عند استعمال السواك لا ينقض وضوءه حتى عند الأحناف؛ لأنه ليس دما سائلا على ظاهر الجسم عندهم، وبالتالى يصلى بهذا الوضوء.

كما أنه صحيح عند المالكية والشافعية حيث لا يذهبون إلى انتقاض الوضوء بخروج الدم من الجسد..

وكل ما ينبغى فعله على السائل هو مضمضه، الفم لإزالة الدم الموجود فيه لسلامته ودفع الأذى عنه.

وهو منا عمت به البلوى حيث انتشر بين الناس كثرة نزول الدم من أسنان الإنسان باستعمال فرشاة الأسنان أو السواك، وهو مما يتسامح فيه ليسره ولا ينقض معه الوضوء..هذا والله أعلم

أجهزة التنصت

■ **بمناسبة إغراق الأسواق المصرية بأجهزة يحوزها الناس والعامة بقصد التجسس واختراق حق الإنسان فى عدم المساس بحياته الخاصة وأسراره.. أتساءل عن موقف الإسلام من تداول هذه السلع؟**

م.أ.ع من مصر الجديدة بالقاهرة

■ **الجواب :** فقد نهى القرآن الكريم صراحة عن التجسس على الغير، واعتبره نوعا من الخيانة للأمانة والأخوة القائمة بين الناس المتمثلة فى قوله تعالى: ﴿**إنما المؤمنون أخوة**﴾ وقول النبى ﷺ: «**المسلم أخو المسلم**»، وجاء نهى القرآن الكريم عن التجسس صراحة، فقال تعالى: ﴿**وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾ (الحجرات: الآية ١٢)

والتجسس هو: التربصّ بالغير واستراق السمع والبصر لكشف ستره، والاعتداء على حقّه فى الحياة الخاصة الآمنة. وقد ورد أن رجلا كان يتجسس على عورات جاره من ثقب فى باب داره، فلما عُرض الأمر على النبى ﷺ غضب غضبًا شديدا قائلا: «**لقد هممت بأن أضع حديدة**» - أى فى الثقب الذى يتلصص ويتجسس منه على الجار - «**فأفقع بها عينه**» كناية عن شدة الجرم من الجانى.

كما اعتبر الإسلام والنهى عن التجسس داخلا فى إطار النهى العام عن خيانة الأمانة، عموما فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ**﴾ (سورة الأنفال: الآية ٢٧).

كما أن السماح بتداول أجهزة التجسس والتنصت على الناس يتناقض مع ما دعا الإسلام إليه من حماية العورات؛ والأسرار؛ لأن من مقاصد الإسلام وكلياته حفظ العرض - وفيه فتح لباب الفتن والفاحشة باستراق أحاديث الناس الخاصة وحركاتهم - فلا يكون هناك ملجأ للأمان، ويعود البشر إلى حياة الفوضى وشريعة الغاب. وتهديد الناس وإكراههم نتيجة الضغط عليهم بأسرارهم. وينتشر الكيد وخلق الشائعات والأكاذيب، وكل ذلك نهى الإسلام عنه.

ولعل الباب الوحيد الذى يسمح فيه باستخدام هذه الأجهزة إنما هو فى الحروب وخداع العدو- بل هو منهى عنه من رجال الأمن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاة العلمانية وأدعياء الليبرالية

«مالكم كيف تحكمون»؟

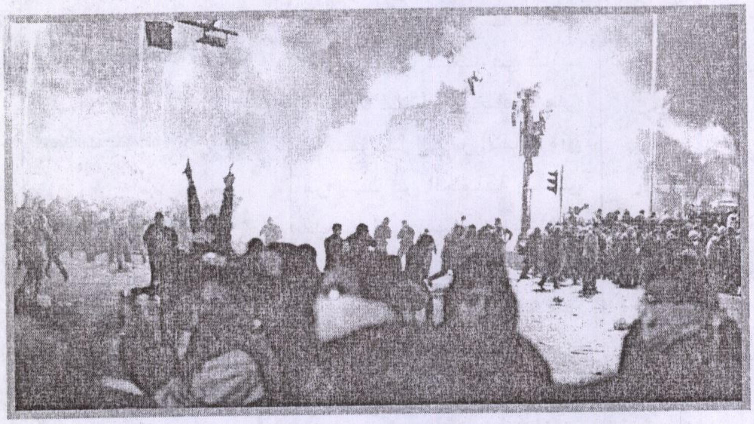

الأيدى الآثمة التى امتدت لتحرق مصر لا ينبغى أن تحسب علـى الـوطـن

تحقيق: **مصطفى إبراهيم خيان**

مازال قلب مصر الكبير ينزف دمًا، ومايزال الوطن تضمد جراحًا غائرة، وماتزال رصاصات الغدر وطعنات الخسة والنذالة توجه إلى جسده الواهن، بفعل من حُسبوا عليه زورًا وبهتانا، وهاهى الأم الرؤوم والصدر الحنون، تقف فى مفترق طرق تتناوشها القلاقل، وتلعب بها الأهواء والظنون، وجماعات عابثة تحركها أيد خفية تمسك بخيوط الفتن، لتحيك مؤامراتها بليل، وتنسج أستارًا سوداء، تحجب نور الحقيقة.

ظنوا أن بمقدورهم أن يُنحوا الإسلام عن مسيرة الحياة، ويوقفوا زحف التيار الإسلامى، الذى جاء هادرًا كاسحًا محطمًا كل سدود التزوير والبهتان، وجاء رأى الشعب صفعة قوية على وجه الغرور والاستعلاء، ولما أعجزتهم الحيل وضاقت بهم السبل، وهالهم أن الأضواء انحسرت من حولهم، أرادت شرذمة من أعداء الإنسانية والدين أن يشعلوها نارًا حارقة لا تبقى ولا تذر، لتبقى البلاد تتقلب فوق صفيح ساخن، ويبقى جرحها نازفا داميًا لا يندمل.

د. محمد المختار المهدى:

ليس هناك معونة أو تمويل لايجلب لصاحبه منفعة أو يحقق من ورائه مصلحة

هؤلاء الذين كانوا بالأمس يدينون بالولاء لأصنامهم التى جعلوا منها آلهة يتقربون إليها ويقدمون فروض الولاء والطاعة، سارعوا ليقفزوا على الثورة، ويتسلقوا رقاب الثوار، ليتصدروا مشهد الأحداث دون خجل أو حياء. وها هى امبراطورية الشر التى احتضنتكم جميعًا، تحجون إلى بيتها الأبيض، وتلتمسون البركة بصنم حريتها الأكبر الذى كنتم إياه تعبدون، ها هى أمريكا قد صارت كيانا أجوف يوشك على السقوط بعدما سقطت أصنام النظام السابق، وتتساءلون: من فعل هذا بآلهتنا؟ اسألوا كبيركم الذى كنتم تعبدون.

عفوًا أيها المتسلقون لقد نفد رصيدكم، ولم يعد بإمكانكم أن تخدعوا البسطاء من الناس، ولم تعد أكاذيبكم تنطلى على أحد..

لقد تمسكتم طويلا بأهداب الغرب البالية فنقطعت بكم وسقطتم كما سقطت أصنامكم وتهاوت.

أمسكتم بمعاول الهدم لتقوضوا جدران مصر العظيمة فى مشهد فاق حد المعقول، لتقفوا على أطلالها تشقون الجيوب وتلطمون الخدود، وتذرفون دموع التماسيح غزيرة بغير حساب، وإذا كنا نوجه النقد لطائفة من العلمانيين تجاوزت الحد وجارت على هذا البلد فإنا أيضا نذكر بالخير والتقدير كل من عاد للحق وثاب إلى رشده وعاد إلى حظيرة الوطن..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشروع الإسلامى يقدم رؤية مؤسسة على رعاية المبادئ قبل المصالح

د. عبدالرحمن البر

أمن الوطن

يوضح الدكتور **محمد المختار المهدى** الرئيس العام للجمعيات الشرعية وعضو مجمع البحوث الإسلامية - أننا جميعًا نبحر فى قارب واحد، وعلينا أن نحافظ على أن يصل بنا إلى بر الأمان، وأن من يشذ عن الجماعة ويسعى للخراب وتهديد أمن هذا الوطن وتعريض أبناء الشعب للأخطار والمهالك، فعلى الجميع أن يأخذ على يديه، قبل أن يغرق هذا البلد وأهله فى مستنقع الفتن خاصة فى مثل هذه الظروف الحرجة التى يمر بها الوطن، وحالات الانفلات التى أصابت أغلب نواحى الحياة فى مقتل، وبات علينا أن ننتبه بشدة لما يحاك لنا من مؤامرات ليل نهار، تسعى لإعادتنا إلى الوراء سنوات وسنوات.

«التجارة الرابحة»

وعن التمويل الأجنبى لبعض الجماعات والجمعيات العاملة فى مصر يقول: إنه ليس هناك من يقدم معونة أو تمويلاً بدون غرض أو مقابل، لكن أن كان الغرض أو الهدف من أجل الله والخدمة الإنسانية فلا بأس، طالما لم تكن لديه مطامع أو مخططات تضر بمصلحة وأمن البلاد، بل إن ذلك يعد حلالاً شرعًا ويثاب عليه فاعله، والله تعالى يتعامل مع الناس بمنطق التجارة وبحساب الربح والخسارة، فيقول تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ**﴾ (سورة الصف الآية ١٠ - ١١) لكن ما رأيناه فى الفترة الأخيرة من قيام بعض الجماعات بتلقى تمويل من جهات أجنبية دون علم السلطات المختصة هو أمر يتنافى مع الشرع ومع القانون، لأن موقف الجهات المانحة مريب ويثير الشك.

وينبغى قطع الطريق عليها قبل أن تثير الكثير من القلاقل والفتن.

وفيما يخص مصادر تمويل الجمعية الشرعية، يقول: ليس هناك مليم واحد دخل إلينا من خارج مصر، وأتحدى أن يثبت أحد عكس ذلك، لأن لدينا قناعة تامة أن خيرات مصر تكفى أهلها، بل وتفيض إذا ما قام الأغنياء بواجبهم تجاه أخوتهم فى الدين، والإسلام يأمرنا بهذا: «**تأخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم**» والحمد لله فإن كثيرًا من أغنيائنا يسعون لفعل الخير والتصدق من فضل الله عليهم ونحن لانقبل أموالاً سائلة، ولكننا نقدم دراسة جدوى للمشروعات ثم تعرض على أهل الخير الذين يقوموا بتنفيذها بمعرفتهم، ومن أمثلة هذه المشروعات الناجحة، مركز الأشعة التشخيصية بشارع صلاح سالم والذى أقيم على أعلى مستوى من الرقى، وهو يقدم خدماته مجانًا لغير القادرين.

رغبة الجماهير

الدكتور **عبدالرحمن البر** - عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالمنصورة وعضو مكتب الإرشاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود يوسف:

غياب المعلومات الصحيحة تفتح الباب أمام بعض الصحف لنشر الأكاذيب

بجماعة الإخوان المسلمين - يستنكر تلك الهجمة الشرسة التى يقودها البعض ضد التيار الإسلامى والتى لاتبنى على أدلة منطقية، بل وتفتقد إلى أبسط قواعد المصداقية - كما يقول - وإنما هالهم هذا الإجماع الشعبى الذى أكده صندوق الانتخابات، على رغبة الجماهير الصادقة فى التغيير الحقيقى، بعد سنوات عجاف هلك فيها النسل ومات الزرع، بل جاء معبرًا عن تغلغل قيم الدين وتعاليمه السمحة فى النفوس، لكن من هالتهم هذه النتائج التى جاءت مخيبة لكل توقعاتهم وعلى عكس توجهاتهم، راحوا يتخبطون ذات اليمين وذات الشمال كمن فاجأهم الضياء بعد أن عاشوا طويلاً يعملون فى الظلام،

خلط الأوراق

ويرفض الدكتور البر ما يثيره دعاة الفتنة والقلاقل، وسعيهم المحموم لقلب الأوضاع وخلط الأوراق، خاصة ما كان منهم أثناء إجراء الانتخابات البرلمانية التى شهد العالم كله بنزاهتها ومصداقيتها وعندما رأوا أنها لم تأت على هوى منهم، أرادوا أن يشعلوها نارًا لتحرق كل شىء وتأتى على الأخضر واليابس متمثلين مقولة «أنا ومن بعدى الطوفان»، ومتوقعًا أن يستمر المتربصون فى تدبير مكائدهم بليل من أجل إفساد الحياة السياسية ويرى أنه عندما يمارس البرلمان الذى تشكل من أطياف متعددة أعماله، سيكون على عاتقه عبء كبير فى تصحيح المسار وإعادة الأوضاع إلى نصابها الطبيعى، والقضاء على كل صور الفساد التى عانى منها الشعب طويلاً، وكشف الحقائق أمامه كاملة دون تزييف أو تحريف حتى تفوت الفرصة على من يحاول الاصطياد فى الماء العكر، وإحداث الوقيعة بين طوائف الشعب المختلفة، فذاك هو الأسلوب الأمثل لتحقيق الإصلاح الحقيقى الذى ينشده الجميع.

أصحاب الأجندات

عن وجود أياد تحرك الأحداث يقول: إن وجود أياد خفية ومؤامرات ودسائس ليس اكتشافًا جديدًا، أو أمرًا غير متوقع ولكن كل الشواهد تؤكد عليه، وهذا هو الطبيعى الذى نتوقعه أما غير الطبيعى، فهو أن يسكت أصحاب هذه المصالح والأجندات الخاصة عن نصب الفخاخ، والعودة إلى الصواب. متهمًا قوى داخلية وخارجية بالضلوع فى إفساد الحياة فى مصر لأغراض خبيثة فى نفوسهم تخدم مصالح داخلية غير شريفة وتخدم أيضًا مصالح الخارج الذى يتربص بمصر ولايريد لها خيرًا، لتبقى دائمًا مُهمشة، بمنأى عن قضايا أمتها العربية والإسلامية، ومؤكدًا على صحة نظرية المؤامرة التى يحلو للكثيرين إنكارها على الرغم من أنها بادية للعيان ولا تحتاج لجهد للتدليل على صحتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. رفعت سيد أحمد

المشروع الإسلامى

ويقول: إن من يسعى لوضع العراقيل فى طريق المد الإسلامى المتصاعد، كمن يريد أن يعرقل مسيرة الحياة الحرة الكريمة، ويجهض المشروع الإسلامى الذى يهدف لاستعادة الإنسان لكرامته وعزته، ويقوم على تقديم رؤية مؤسسة على رعاية المبادئ قبل المصالح، والمستهدفة لتقديم النموذج الأخلاقى السياسى - وليس كما يدعى البعض أن السياسة لا خلاق لها، لأن هذا النموذج الأخلاقى السياسى ينبغى أن يكون مستمدًا من الفهم الوسطى الصحيح للإسلام، ولدور الدين فى المجتمع، باعتبار أن ما يمارس من ألاعيب سياسية عند الآخرين لا يجب أن ينسحب على بلادنا الإسلامية لاختلافها عن الحالات الأخرى وخاصة الحالة الأوروبية، موكدًا أنه لن تجدى كل محاولات إقصاء الإسلام عن الساحة وستفشل كل المؤامرات التى تسعى لإجهاض المشروع الإسلامى.

تصرفات غير مسئولة

ويبدى الدكتور **محمود يوسف** - وكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة - دهشته من التصرفات الرعناء، وغير المسئولة لبعض الجماعات والأفراد، والتى تنم عن عدم إدراك لأبسط حقوقه وواجباته، وعن قصور فى فهم طبيعة المرحلة، فيضع العقل جانبًا ويندفع نحو تصرفات تفتقد للحكمة أو الروية، والتعامل مع من حوله من خلال منظور ضيق، معتبرًا أن كل ما يفعله هو الصواب، وأنه هو الذى يملك الحقيقة وحده دون اعتبار لآراء الآخرين.

التعبير السلمى

ويضيف: رأينا من يتمرد على الواقع، ويخرج على الإجماع ليثير فوضى عارمة دون اعتبار لقانون أو سيادة الدولة أو مراعاة حقوق الأخرين، وبشكل يتنافى تماما مع حرية التعبير السلمى فى المطالبة بحقوقه أو فى إبداء الرأى فى قضايا أمته، وهو حق أصيل لكل مواطن، لا اعتراض عليه، لكن التجاوز الذى يصل إلى حد الطيش وإثارة الفوضى والرعب وتعطيل المصالح كلها سلوكيات تتنافى مع القوانين والأعراف ومع حقوق الإنسان، فرأينا من يقطع الطرق، ومن يحرق ويدمر ويروع الآمنين، ويسعى فى الأرض فسادًا إلى حد فرض سيطرته على قطعة من أرض هذا الوطن، ليقتطع له جزءًا خاصًا به، وكأنه يقيم دولة داخل الدولة، كما تابع الناس فى دولة محمد محمود ودولة مجلس الشعب، ومؤكدًا أن هناك آياد تدبر أمرًا فى الخفاء سواء من داخل البلاد أو من

ما يقال عن منح لدعم الديمقراطية أكاذيب تخفى وراءها مخططات مريبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود عبدالرحمن حمودة:

الحديث بين الجماعات السياسية أشبه بحوار الطرشان الذي لا يسمع فيه أحد ما يقوله غيره

خارجها، وتحاول جاهدة ضرب كل استقرار، فما إن تهدأ الأحوال وتستقر الأوضاع حتى نرى من يسكب الزيت على النار ليؤجج المشاعر ويزيد الأمور اشتعالاً وفوضى.

ويستنكر الدكتور محمود يوسف الحملة الشعواء التى قادتها بعض الفضائيات إزاء قيام قاضى التحقيق بتفتيش مقار بعض الجماعات المتهمة بالحصول على دعم خارجي الحصول على موافقة السلطات، ويؤكد أن ذلك يعد حقًا أصيلاً من حقوق سيادة القانون، وأن أى مجتمع ينبغى أن يحمى نفسه، وأن يُحصن داخله فى إطار الشرعية والقانون وطالما أن التحقيقات تسير تحت إشراف قضائى - كما يقول فلا مجال للتشكيك أو توجيه الاتهام بانتهاك حقوق الإنسان، وأن علينا جميعًا أن ننتظر نتيجة التحقيقات وما ستسفر عنه دون أن ينصب أحد من نفسه حكمًا، أو أن يسعى إلى التهييج وإثارة البلبلة، لتحقيق سبق صحفى أو إعلامى زائف على حساب أمن المجتمع وقبل أن يقول القضاء كلمته، فالجميع عليه الالتزام بما تطلبه جهات التحقيق طالما كان ذلك فى إطار من القانون والشرعية، ويتساءل: ماذا يضيرنى من التفتيش إذا لم أكن مخالفًا أو مرتكبًا لجريمة إذا كان ذلك يتم فى إطار قانونى.

ويرى الدكتور يوسف أن أحد أسباب التوترات التى حدثت كان يرجع إلى بطء الحكومة فى تقديم المعلومة الصحيحة مطالبًا بالمصارحة والمكاشفة وتوفير المعلومات الدقيقة فى الوقت المناسب، حتى نقطع الطريق عن التأويلات والقيل والقال، ونجنب البلاد الفوضى والقلاقل، لأن ندرة المعلومات تدفع العديد من وسائل الصحافة والإعلام إلى أن تجنح بخيالها بعيداً، وتفتح أمامها الباب لنشر أكاذيب وضلالات لا أساس لها.

تداعيات خطيرة

ويشير الدكتور **رفعت سيد أحمد** - مدير مركز يافا للدراسات والبحوث - بأصابع الإتهام إلى قوى عديدة، تمتد أياديها فى الظلام لتخرب وتهدم وتدمر، مستغلة فى ذلك الظروف القاسية التى تمر بها البلاد، وحالة عدم التوازن التى تسيطر عليها ولكل منها أجندته الخاصة التى يسعى إلى تحقيقها بغض النظر عما يمكن أن ينجم من تداعيات خطيرة، تعرض البلاد لموجات متتالية من الفوضى العارمة.

ومن هذه القوى - كما يضيف - فلول من النظام السابق وأتباعه يحركون الأحداث من وراء ستار، للضغط على الدولة بكل الوسائل والسبل غير الشريفة لتعطيل مسيرة العدالة والإفلات من العقاب، ومن هذه القوى تيارات خسرت الانتخابات، ورأت أن أسهمها قد تدنت وأن رصيدها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشارع المصرى قد تهاوى. وهالها أن تستكمل البلاد مسيرتها التشريعية فى ظل غيابها عن المشهد، فسعت حثيثًا لتجهض التجربة الديمقراطية الجديدة.

مخططات مشبوهة

ويحذر الدكتور رفعت سيد أحمد من أن القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة ضالعة فى ضرب أمن البلاد وزعزعة استقرارها، لما لمصر من مكانة كبيرة على المستويين الإقليمى والعالمى، وإن كانت قد تراجعت فى العقود الماضية بسبب خضوعها لقوى الغرب وانصرافها عن دورها القومى والتاريخى، إلا أن مصر القوية تثير رعب القوى الكبرى من أن تقلب الطاولة عليها، فتفقد هذه القوى دورها وتأثيرها ومكانتها فى المنطقة، لذلك فهى لاتتوقف أبدًا دون كلل أو ملل عن وضع المخططات المشبوهة، وحياكة المؤامرات والدسائس والمكائد لوقف أى مسيرة نحو الإصلاح فى مصر، خاصة مع سقوط نظام عميل فاسد كان لهم سندًا وظهيرًا، ينفذ أجندات أضرت بالمنطقة وحققت الكثير من أطماع الدول الكبرى فى تفتيت الأمة وتسميم العلاقات بين دوله.

لكنها وجدت ضالتها فى منظمات وجماعات تعمل فى الظلام بعيدًا عن القانون، لتحرك الأحداث من تحت السطح وتظل البلاد تدور فى دوامة لاتنتهى من الفوضى، مبديًا تخوفه من الدعم المقدم من الجهات الأجنبية لتمويل بعض الجماعات والمنظمات العاملة بمصر بعيدًا عن رقابة الدولة وخارج إطار القانون، مؤكدًا أنه ليس هناك من يقدم منحًا أو معونات لوجه الله وإن ما يقال عن دعم الديمقراطية والإصلاح هو مجرد شعارات تخفى وراءها مخططات مريبة لاتخفى على أحد.

ويرى أن كثيرًا من قوى الثورة تستشعر أنها صارت خارج المشهد وبعيدًا عن صناعة القرار أو المشاركة فى الحكم واعتبرت أنها أقامت مولدًا للثورة ولم تحصل على «الحمص» وهو ما يسبب لها الاستياء والضيق.

ولا يعفى الدكتور سيد أحمد بعض الدول العربية من إثارة الأزمات فى مصر، وممارسة الضغط عليها من أجل إجبارها على تغيير مواقفها، ولتوجيه الأحداث فى اتجاه معاكس لاتجاه الثورة، حتى أن هذه الدول تقاعست عن تقديم الدعم المادى لمصر وتركتها تواجه مأزقًا حرجًا فى ظل انهيار اقتصادى وتراجع حاد فى الاحتياطى النقدى الذى انخفض من ٤٠ إلى ١٨ مليار دولار فى أقل من سنة، ومازال مرشحًا للتدهور فى ظل معدل سحب سنوى يبلغ ٥ مليارات دولار.

منظومة القيم

كل متابع لأحداث مابعد الثورة، من غليان وفوضى وعنف وتخريب متعمد، واتهامات متبادلة بين الكثيرين، خاصة على مستوى من يطلق عليهم «النخب»، وكل من يرصد مايدور على ساحة الأحداث بشكل شبه يومى، يوقن أن تغيرًا حادًا قد حدث فى سلوكيات الشعب المصرى، الذى كان مثالاً يحتذى فى التمسك بالعادات والتقاليد الأصيلة، ومن ثم بات من الضرورى أن نقترب أكثر من تلك الظاهرة الخطيرة، لنتعرف على ملامحها عن كثب.

الدكتور **محمود عبدالرحمن حمودة** - رئيس أقسام الطب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفسى بكلية الطب جامعة الأزهر - يرى أن هناك تغيرات حادة فى منظومة القيم تصل إلى حد الانفلات لدى الكثير من الناس، فطوال الأعوام الثلاثين التى سبقت الثورة، حدثت تطورات هائلة فى الشارع المصرى، اختلت فيها الكثير من المعايير، وتخلى الناس - إلا القليل منهم - عن قيم كثيرة كانت فيما مضى راسخة فى نفوس الشعب المصرى، ولم يكن مسموحًا بالخروج عليها أو التحلل منها، كقيم الإيثار، والمشاركة الوجدانية، والتساند والتعاون ومراعاة حقوق الجار وإغاثة الملهوف فضلاً عن رقى لغة الحوار بين الناس وبعضهم البعض.

سلوكيات الشارع

لكن بعض تفجر ثورة ٢٥ يناير - كما يضيف - وبدلاً من أن نستثمر مكتسبات تلك الثورة العظيمة لنعيد تنظيم الشارع المصرى، فوجىء الناس بانفجار هائل فى مشاعر كانت مكبوته فى النفوس، لم يكن مسموحًا لها فى الماضى بالتعبير عن رأيها حتى فى أقرب شئون حياتها التى تخصها، وإنما كان على الجميع أن يتقبل ما يملى عليه صاغرًا، ومن ثم شعر الناس أنهم يعيشون فى سجن كبير خلف أسوار القهر والكبت والاستبداد ولما تحطمت أسوار هذا السجن الكبير من حولهم، وخرجوا إلى النور، انطلقوا كالبركان الثائر على كل شىء دون تمييز بين ما يستحق الانقلاب عليه وبين ما يجب أن نحافظ عليه. وراح الكل يبحث عما يحقق مصالحة الضيقة بغض النظر عن الأسلوب المتبع فالغايه لديه تبرر الوسيلة.

التقاط الأنفاس

ويصف الدكتور حمودة الكثير من الممارسات التى يعانى منها الشارع المصرى، بالسلوك اللامعقول الذى يتجاوز صاحبه كل القيم والأعراف، ويقول: إن علينا أن نلتقط الأنفاس قليلاً حتى يخرج تفكيرنا سليمًا وحتى نتخذ القرار الصائب الذى فى الوقت المناسب، أما الاندفاع والتصرف الأهوج فسوف يحطم كل شىء ويفسد على الجميع ثورته ويضيع عليه مكتسباته.

والمشاهد اليوم أن الكثير من المطالب تدخل فى باب المطامع غير المشروعة التى تقوم على ممارسة الضغوط التى تصل إلى حد العنف وقطع الطرق وإشاعة الفوضى والتخريب المتعمد والمنظم، والذى ينم عن أن هناك من يحرك الأحداث لغرض فى نفسه والمشكلة أن هؤلاء قد خلطوا عن عمدًا أو سوء قصد بين الحرية وبين الانفلات والفوضى.

أسس الحوار

ويعلق الدكتور حمودة على الخلافات والنزاعات التى تثور كثيرًا بين أطراف العملية السياسية والديمقراطية فى مصر، بأن أغلبنا يفتقد إلى أسس الحوار الفعال الذى يعطى ثماره الناضجة بعد أن صار الكل يتكلم ولا يسمع، وكأننا نعيش فى جزر منعزلة لايسمع أحدنا الآخر. حتى رأينا العديد من البرامج الحوارية التي تدور بين مثقفين ومفكرين والكل يرى أن رأيه صواب ورأى غيره خطأ، على العكس مما أوثر عن فقهائنا العظام الذين قالوا: «رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب».

لذلك صار الحديث بين هؤلاء بمثابة حوار للطرشان الكل يتكلم، ولا أحد يسمع أحدًا وكل يهيم فى واديه، معجبًا بقوله وبرأيه ويسعى ليجمع مؤيديه وعصبيته من حوله.

ومن عجب أن نرى من يمثلون رأى الأقلية يجورون على رأى الأغلبية، بهدف فرض سيطرتهم ووجهات نظرهم وتحويل الدفة فى اتجاههم وهو ما يعد خروجًا سافرًا على أسس الديمقراطية التى ينادون بها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد فوز التيارات الإسلامية
وماذا بعد الانتخابات التشريعية؟

أحمد فاروق الهلباوى

"وماذا بعد فوز الإسلاميين فى الانتخابات وتصويت أغلبية الشعب المصرى لهم، أتت فرصة ذهبية وتاريخية لأصحاب التيار الإسلامى لممارسة الحق فى الحكم والتشريع فى سباق ديمقراطى غير مسبوق، أياً كانت سلبياته وايجابياته، ويتعين على المسلمين أن يعدوا أنفسهم لمرحلة ما بعد الانتصار، حيث إن التحديات المقبلة ليست هينة على الإطلاق.

وقد كنت وما زلت أذكر لحظات تنحى المخلوع فقد سجدت لله شكرًا ومع ذلك كان يتملكنى الخوف من المجهول وذلك لإدراكى حجم الفساد الذى وصلت إليه مؤسساتنا فقد تغلغل الفساد إلى حد بيع هذا الوطن، وفى رأيى أن مؤسساتنا غير مؤتمنة على الثورة فما زال الانفلات الأمنى يشكل مؤامرة على مصر الثورة لتصبح حلاً مستباحًا لتصبح مصر فى فوضى مختلقة من أجل تسليمها لحكومة الثورة خرابًا يبابا، وهو هدف لا يمكن استبعاده، ونكون سذجًا لو ظننا أن قوى الفول ستسلم البلاد لقمة سائغة لحكومة الثورة.

وقد أجمع المراقبون على أن هناك تحديات وسلبيات تقف حجر عثرة فى طريق نهضة مصر عبر العقود فى المرحلة الماضية، وأن مسيرة الإصلاح ليست مجرد أمنيات أو جمل إنشائية تتردد فى المناسبات والمنتديات العامة ولكنها قرارات حاسمة لا تعرف التردد أو الأيدى المرتعشة. ونحن نطالب أبناء الشعب المصرى إلى الانصراف إلى العمل وتعليق جميع الاعتصامات والمليونيات ورفع شعار «حى على العمل» حتى لا نكون كمن يحرث فى الماء. وعلينا أن نطوى صفحة الماضى بكل ما فيها من فساد فنحن نمر بمرحلة فريدة فى تاريخنا ندعو الله سبحانه أن تمر على خير وأن يكون الإصلاح هو غايتنا وطاعة الله هى سبيلنا لننجو ونعبر المرحلة الراهنة بكل تحدياتها وطموحاتها."

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوله ﷺ لأهل مكة الذين اضطهدوه وعذبوه وأخرجوه «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**» معلنًا صيحة مدوية لكل من أساء إلينا أن نحسن إليه لا الانتقام منه، فقضية التيار الإسلامى فيما هو آتٍ مراعاة مصالح الشعب والبناء والتنمية فليست مهمةً المسلم الانشغال بالانتقام من أحد وإيقاع الجزاء به فهذا أمر موكل إلى الله تعالى المنتقم الجبار، اللهم إلا استرداد أموال وحقوق الشعب المصرى التى يقرها القانون وأحكام القضاء حتى يعاد ضخها فى مشروعات البناء والتنمية ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الصواب ويعيد أولئك الفلول إلى صوابهم ورشدهم حتى يشاركوا فى بناء مصر ونهضتها.

تحديات المرحلة الراهنة

وكان لقاؤنا الأول مع الدكتور إبراهيم البيومى غانم أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وقد حاورته ووجهت له بعض الأسئلة تشغلنا جميعًا فى المرحلة الراهنة. وبداية تحدثت معه عن التحديات التى تواجه التيار الإسلامى فيما بعد الانتخابات على المستويين الداخلى والخارجى.

وكان رده: إن مصر سائرة فى المستقبل القريب إلى أيد أمينة، وعندما تمسك هذه الأيدى الأمينة بزمام الأمور فإن مصر سوف تخطو خطوات واسعة على طريق الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية، ولدى ثقة فى أن الإرادة الشعبية التى أطاحت برأس التسلط والاستبداد والفساد قادرة على حماية اختياراتها الحرة، وقادرة على عزل قوى الثورة المضادة ومحاصرتها فى نطاق محدود للغاية، وهو ما كشفت عنه الهزيمة الثقيلة للقوى والأحزاب الليبرالية واليسارية فى الانتخابات البرلمانية.

التحديات الداخلية

وعن التحديات الداخلية يقول د/ البيومى: داخليًا هناك تحديات كثيرة منها:

١- التحدى الاقتصادى والفساد أبرز مفردات هذه المشكلة وما نتج عنه من ترهل مزمن فى إدارة شئون المجتمع والدولة واختلال برامج التنمية بين المدن الكبرى والمناطق الريفية والجهات الداخلية.

د. إبراهيم البيومى غانم:

الإرادة الشعبية التى أطاحت برأس الفساد قادرة على حماية اختياراتها الحرة

٢- التحدى السياسى ويقصد به تلك العلاقة المأزومة بين الحاكم والمحكوم، بين المواطن والدولة، وهذا التحدى له إرث كبير من الاستبداد الذى تراكم عبر أزمنة طويلة مضت، فمنذ عهد الدولة السلطانية القديمة ما قبل الاستعمار تركزت نظرة السلطة للمواطن على أساس أنه قاصر سياسيًا، وأنه بحاجة دومًا إلى من يقوم بتدبير شئونه، هذا التأزم ألقى المواطن خارج المجال العام، وجعل هذا المجال حكرًا فقط على الحاكم الفرد ومعه نخبة صغيرة من المنتفعين والمنافقين.

وعن التحديات الخارجية يقول د/ البيومى: القوى السياسية بعد الثورة تجد نفسها فى مواجهة تحديات كبرى منها:

■ تحدى التوفيق بين علاقة دولة الثورة مع محيطها العربى المنقسم إلى دول ثورات مماثلة بها إلى حد كبير، ودول أخرى ليس بها ثورات وتسعى جاهدة للنجاة من أن تجرفها موجة الربيع العربى.

■ أما تحدى الصراع العربى الإسرائيلى فالأحزاب السياسية الفائزة فى الانتخابات البرلمانية، وكذلك الحكومة التى ستشارك فى تأليفها وقيادتها ستكون مطالبة شعبيًا بإبداء مواقف تأييد واضحة للمقاومة الفلسطينية بصفة عامة، كما أن الحكومة الجديدة ستكون مطالبة أيضًا باتخاذ مواقف واضحة تجاه العدو الإسرائيلى، وفى هذا السياق سيثور تساؤل وهو تحدٍ كبير مؤداه هل ستظل مصر وتونس كما كانتا فى العهد السابق مرتعًا خصبًا للاتصالات السرية وعمليات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراقب أجنبى: الإخوان والسلفيون هم الرابح الأكبر فى سباق الديمقراطية

التغلغل الصهيونى.

ويواصل د/ البيومى حديثه عن تحدى الصورة النمطية عن الحركات الإسلامية فى الرأى العام الغربى فيؤكد: أن بعض القوى الغربية الأوروبية والأمريكية لم تصرح برفض تقدم الأحزاب السياسية فى الانتخابات، ولكن هذا لم يمنع أصواتًا غربية أخرى من التشنيع على الإسلاميين والتخويف منهم، وينبهونهم على وجوب احترام حقوق الإنسان، وحقوق المرأة ومكتسبات الحداثة السياسية.

ونبه الدكتور البيومى فى آخر حديثه إلى أنه على القوى والأحزاب السياسية أن تعرف أن الصورة النمطية المرسومة عنها ستجعلها فى حاجة للبرهنة على زيف تلك الصورة النمطية والإسهام فى تصحيحها لدى الرأى العام العربى والعالمى على السواء، وهذا يلقى عليها عبئًا خارجيًا إضافيًا إلى جانب الأعباء الداخلية الكبيرة التى تواجهها. وفى جميع الأحوال فإن مواجهة التحديات أولى وأهم من الانشغال بالمعارك الجانبية التى يثيرها خصوم الإرادة الشعبية الحرة.

لماذا صوت المصريون للإسلاميين؟

ولعل سائلاً يسأل لماذا صوت الناس فى مصر للإسلاميين والإجابة هى أن الشعب المصرى أعطاهم فرصة تاريخية لممارسة حقهم فى الحكم والتشريع بعد أن ذاقوا صنوف التعذيب والمهانة وفقد الحرية أزمانًا طويلة، وهذا الحق أخذه الإخوان والسلفيون فى ممارسة ديمقراطية تكلم عنها القاضى والدانى، وهو سباق ديمقراطى غير مسبوق أيًا كانت سلبياته وإيجابياته، لذا يتعين على الإسلاميين أن يعدوا أنفسهم لمرحلة ما بعد الانتصار، حيث إن التحديات ليست هينة على الإطلاق فيتعين على الإخوان المسلمين وهم الفصيل الأكبر للتيار الإسلامى كما يقول د/ أسامة الغزالى حرب العضو المؤسس لحزب الجبهة الديمقراطية وهو ليبرالى معروف: على الإسلاميين أن يحددوا علاقاتهم بالقوى السياسية الأخرى التى زاحمتهم فى اقتناص النصر. وينبه د/ أسامة إلى حقيقة مهمة وهى: أنه من الضرورى عدم وضع كل القوى السلفية فى قالب واحد، ففى حين صدرت عن بعض تنظيماتهم وقياداتهم تعبيرات وأفكار شديدة الغرابة، خاصة فى مقارنتها بالتيار الإسلامى المصرى المعتدل والمتفتح والمتسامح فإن بعضًا من رموزهم أو المتحدثين باسمهم بدوا شديدى الاعتدال والاتزان، ولقد قابلت - ومازال الكلام للأستاذ د/ أسامة الغزالى حرب - على سبيل المثال فى خلال اللقاءات والندوات نادر بكار، ومحمد نور وهما من القيادات السلفية الشابة. وعلى درجة عالية من الاحترام والاتزان. ومن الضرورى أن يتوجه الإخوان المسلمون إلى احترام مبدأ المواطنة وأنه لا تفرقة بين المواطنين المصريين سواء على أساس الدين أو أى أساس آخر.

د. أسامة الغزالى حرب

الصندوق الغامض للإسلام السياسى

وإذا جاز لنا أن نحاول فهم ما يفكر فيه الغربيون بعد وصول الإسلاميين للحكم بعد ثورات الربيع العربى نجد ذلك مقروءًا وبوضوح على غلاف مجلة «لونوفيل أوبزدفاتور» الفرنسية فنجدها تقول: الإسلاميون هم الرابح الأكبر فى أحداث الربيع العربى فنجد الباحثة الموموقة «صوفى بيسيسى» فى معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية فى باريس تعبر عن وصول الإسلاميين للحكم فتقول: وصل الإسلاميون للحكم لأنهم يمثلون القوة السياسية الأولى فى دولة مثل مصر، رغم ما يشبه الإجماع من المحللين الغربيين على أن الإسلاميين لم يبدأوا الثورة ولكنهم حصدوا ثمارها.

ويقول صاحب العمل الموسوعى: «المسألة الفلسطينية» هنرى لورانس إن ثمة سببًا لنجاح الإسلاميين بعد الثورة وهو أن الأمر يتعلق فى حقيقته بمجتمعات إسلامية الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معطى أساسى فيها. ويقول لورانس: وجد الإسلاميون أنفسهم فجأة فى الحكم وليس فى العالم المثالى، لم يعودوا يسعون للسلطة فهم فى اختبار السلطة، وهم دون شك سيقومون بإصلاحات إسلامية.

ثنائية الإسلام والعلمانية:

ويعلق د. طارق رمضان حفيد الشيخ الإمام حسن البنا وأستاذ الدراسات المعاصرة بجامعة إكسفورد على الثورات الغربية فيقول: إن الدور الذى يجب أن يلعبه الإسلام السياسى الذى بدأ يطرح نفسه فى الغرب، وفى المجتمعات العربية بعد أن شاركت الأحزاب السياسية الإسلامية فى التعبئة الشعبية وظهرت أكثر تنظيمًا لتوجيه جماهير لا تتبع تنظيمًا بعينه وهكذا أصبح الجميع يتحدث عن ثنائية الإسلام والعلمانية، «فبعد التوحد فى مواجهة الديكتاتورية أحيا أنصار كل من المعسكرين مخاوف قديمة وشعارات بالية عن أن الإسلاميين يسعون إلى الحكم الدينى، والعلمانيون يساندهم الغرب» ويؤكد د/ رمضان: أن مرجعية الإسلام فى ظل النهضة العربية لابد أن تعنى تحرير العقول والفكر وسيادة روح النقد أما الصراع الذى لا نهاية له بين العلمانيين والداعين للمرجعية الإسلامية فيعيق أنصار كل من الطرفين عن تقديم كشف حساب نقدى لقرن من المواجهات والمكاسب والإخفاقات.

وينتقد د/ رمضان العلمانيين فيقول: إن خطابهم الداعى إلى فصل الدين عن السياسة تبسيطى بعيد عن حقائق الواقع، فالعلمانية لا تعنى نفى المرجعية الدينية وغيابها، وينبغى تغيير أولويات كل من الطرفين، وتجاوز الحوار العقيم الدائر بين الإسلاميين والعلمانيين ويجب ألا تغفل الحرية الفردية والمساواة بين المواطنين، وعدم اختزال الإسلام فى الجانب الشكلى باعتباره طقسيًا أو أداة قمعية وعقابية، بل لابد من التفكير من منظور للتنوع الثقافى باعتباره نظامًا للقيم يشكل الهوية بكل مكوناتها.

الإصلاح الاقتصادى

وعن الإصلاح الاقتصادى فيما بعد الثورة يقول الدكتور/ حسين حسين شحاته الأستاذ بجامعة الأزهر: لقد تأكد باليقين التام جسامة حجم الفساد الاقتصادى فى ظل ما قبل الثورة المصرية ولقد أدى الفساد السياسى إلى فساد اقتصادى ومنه على سبيل المثال الاعتداء على المال العام والملكية العامة والاختلاسات ومنها العمولات الخفية والتربح والتكسب من الوظيفة بدون حق معتد شرعًا وتبديد ثروات الوطن والسفه فى استخدامها، والتهرب من أداء الحقوق المالية المشروعة للوطن وهذا كله محرم فى كل الأديان السماوية.

خطاب العلمانيين بفصل الدين عن الدولة تبسيط بعيد عن حقائق الواقع

ويستكمل د/ حسين حسين شحاته إن مراحل ومعالم الإصلاح الاقتصادى تتمثل فى:

١- تطهير النظام السياسى من بقايا أذناب أفراد مؤسسات النظام القديم الذين كانوا يفسدون ولا يصلحون حتى يبنى النظام الجديد على طهارة.

٢- إعادة النظر فى سياسات ونظم الأجور للعاملين ووضع حد أدنى للأجر فى ضوء تكلفة الحاجات الأصلية للمعيشة الكريمة وتطبيق قاعدة لا كسب بلا جهد ولا جهد بلا كسب وإعطاء علاوات سنوية فى ضوء متوسط ارتفاع الأسعار.

٣- تأمين وتحفيز رأس المال الوطنى لاستثماره فى الوطن عن طريق تحقيق الأمن والأمان له وحمايته من الابتزاز والاعتداء من قبل الرشوة والمحسوبية والبيروقراطية والضرائب غير العادلة وإعطائه المزيد من الحوافز حتى يكون مال المصريين لخير المصريين.

٤- المحافظة على الموارد والثروات الطبيعية من جميع صور الاعتداء عليها والاستغلال غير الرشيد لها، وتفعيل نظم الرقابة عليها والاستغلال غير الرشيد، وتفعيل نظم الرقابة عليها.

٥- إصلاح النظام النقدى والمصرفى وتوجيه الاستثمارات نحو المشروعات الإنتاجية ذات العلاقة بالضروريات والحاجيات حتى تؤمن للشعب الحاجات الضرورية للمعيشة وتجنب الاستثمار فى مجالات المقامرات والمشروعات الترفيهية والمظهرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦- إصلاح سوق الأوراق المالية وتحويلها من سوق للمقامرة إلى سوق لتوفير المال للشركات لتنطلق نحو الإنتاج ومنع جميع صور التعاملات المشبوهة ومنع كل التعاملات التى لا تفيد التنمية.

٧- علاج مشكلة البطالة من خلال إنشاء مشروعات صغيرة بل متناهية الصغر وذات علاقة بالضروريات التى تفيد أكبر شريحة من الفقراء.

٨- إصلاح النظام الضريبى لتحقيق العدالة الاجتماعية.

٩- علاج مشكلة الاحتكار والاستغلال للنفوذ السياسى عن طريق منع رجال الأعمال من تولى أية مناصب بالدولة حتى لا تتكرر مشكلة الفساد الاقتصادى.

١٠- ترشيد الإنفاق الحكومى وتجنب كل صور الإنفاق والتبذير.

وتكملة لموضوع الاقتصاد نجد الدكتور محمد بلتاجى نائب رئيس حزب الحرية والعدالة متحدثًا عن الواقع السياسى والاقتصادى الحالى وفى المستقبل فيقول: أهم ما نسعى إليه هو الإصلاح السياسى والديمقراطى والمؤسسى وإيجاد منظومة الشفافية والمحاسبة التى أدى غيابها إلى نهب ثمار التنمية فى العقود الماضية، فهذا الإصلاح مفتاح رئيسى لازدهار الاقتصاد بالإضافة إلى برنامج تنموى يقوم على ثلاثة محاور أساسية هى: التنمية البشرية، والتنمية العمرانية، والتنمية الإنتاجية.

وعن العدالة الاجتماعية التى قامت الثورة من أجلها: يقول د/ محمد بلتاجى: إن الثورات مبدأ أصيل فى تفكيرنا بين حرية التملك وحقوق المجتمع والطبقات الفقيرة، وفهمنا للاقتصاد الإسلامى ليس انحيازًا للرأسمالية الطاغية الباغية، فالعدالة الاجتماعية على رأس اهتماماتنا وتحقيق حياة كريمة لكل المواطنين هى مسئولية الدولة وكفايتهم تعليميًا وصحيًا وخدميًا وهناك دول كثيرة سبقتنا وتقدمت حينما أدارت الحكومة مصالح الشعوب، لا مصلحة فئات محدودة، فقفزت الشعوب إلى مستوى العيش الكريم كما فى سنغافورة أو ماليزيا أو تركيا أو غيرها.

د. محمد البلتاجى

وعن السياحة يقول د/ البلتاجى: الإسلام لا يشكل عائقًا أمام السياحة، المصريون جميعًا والأجانب عند مجئ الإسلام إلى مصر هل حوصروا أو مورست عليهم ضغوط حياتية ثم كيف بقيت التماثيل الفرعونية بمصر والفينيقية بلبنان والبابلية بالعراق طيلة أقرانًا ومصر بلد عامر بالإمكانيات الهائلة سواء بشرية أو ثقافية أو علاجية وتحتاج أوضاعًا اقتصادية مستقرة حتى نضاعف أعداد السائحين.

وبعد فإن الإسلام السياسى ممثل فيمن اختارتهم الأمة ليمثلوها ونسبتهم بلاشك فى هذا البرلمان تدل على ثقة الناس فيهم ويبقى أن نتعرض لما حاول البعض اظهاره من تخوف وهو نوع من الميراث الثقيل الذى تركه لنا النظام السابق وغرسه فى عقول وأذهان المصريين من أمثال الإسلاميين هم البديل السياسى للحكم وبالطبع كان هدفهم هو تبرير القمع والفساد السياسى.

ونحن نقدر أن مصر غير أى بلد آخر بمكانها ومكانتها وتاريخها وقدرتها على قيادة المنطقة كلها وأن التحديات التى تواجه التيار الإسلامى بعد برلمان الثورة يجب تبديدها عن طريق أمور ثلاثة:

١- استتباب الأمن مما يجذب الاستثمارات الخارجية والداخلية والتنمية والنهضة بالبلاد.

٢- التعاون والتكاتف بين أطياف التيارات الإسلامية لأن الفشل والإخفاق سيلحق بالجميع «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

٣- الحفاظ على النظام الديمقراطى واتخاذ مبدأ الشورى والحرية وتداول السلطة كأصول النظام السياسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتراق المجمع العلمى... ضياع لذاكرة الأمة

تحقيق: محمد كامل شاهين

الصورة تنطق بالكارثة

"لمن دواعى الحزن أن يحترق المجمع العلمى المصرى... ذلك الصرح الكبير الذى طالما حسدنا العالم أجمع على وجوده فى مصر لما يضمه من كتب ودوريات علمية لا تقدر بثمن.

احتراق المجمع العلمى يوم السبت الموافق ١٧ ديسمبر ٢٠١١م سيظل يومًا أسود فى عقل وضمير كل مصرى، وعارًا سوف يلاحقنا أمام أنفسنا، وأمام العالم مدى الحياة.

ماذا نقول للأجيال القادمة بعد أن دمرنا جزءًا مهما من التراث المصرى كان من حقهم أن يتعرفوا عليه؟

كيف نقف أمام محكمة الضمير الإنسانى؟ وماذا سيكون دفاعنا عن الجريمة؟

نحن جميعًا متهمون ومدانون، فجميع المبررات والدفوع لا يقبلها أى قضاء عادل.

فلا نملك أن نمنع غصة فى حلوقنا، وقشعريرة تسرى فى أجسادنا ودموع تنساب من أعيننا، ونحن نرى ضياع تراث مصر... ذلك التراث الذى جمعه الفرنسيون منذ مائتى عام بصرف النظر عن أهدافهم ونواياهم ثم يأتى مصريون جهلاء لا يقدرون قيمة هذا الأثر ويحرقونه فتتحول حياتنا إلى ظلام دامس.

إذن فنحن جميعًا أمام حدث جلل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ وعلامة فارقة فى تاريخنا، لكِ الله يا مصر، وحماكِ من أبنائك الطائشين الذين لا يقدرونك حق قدرك، ولا يعرِفون قيمة ما يحويه تراثك.

حقيقةَ أن هناك دولاً مدت يد المساعدة لمصر لترميم المجمع العلمى وإعادته إلى سابق عهده كفرنسا والإمارات وغيرهما من الدول، غير أن المشكلة تكمن فينا نحن كمصريين فلابد من أن يقوم الإعلام بدوره فى توعية المواطنين بقيمة آثارنا، وكيفية المحافظة عليها لأنها ملك لنا وللأجيال القادمة ومهما تناولت وسائل الإعلام المختلفة الحديث عن المجمع العلمى لا توافيه حقه، فهو بمثابة المنارة التى يستضاء بها فى غياهب الظلمات.

فمصرنا العزيزة لا تستحق منا أن نفعل بها ذلك، ولا كنا نتمنى أن نكون الجيل الذى يشار إليه فيما بعد بأنه المسئول عن هذه الحماقة التى لن يمحوها التاريخ، خاصة أنها حدثت بأيدينا نحن المصريين.

ونظرًا لفداحة الكارثة... حرصت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على هذا الصرح الشامخ فكان هذا التحقيق،،،،"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة علمية

يلقى الضوء على هذا الصرح الشامخ أ. د محمد حمزة عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة واضعًا النقاط على الحروف مبينًا لنا أهمية المجمع العلمى وما كان يحويه من آثار فقال: «المجمع العلمى صرح علمى كبير يرجع الفضل فى إنشائه إلى نابليون بونابرت عقب الاحتلال الفرنسى لمصر وكان ذلك فى شهر أغسطس سنة ١٧٩٨م.

وكان الهدف من إنشائه أن يكون بمثابة نافذة علمية للتنوير والنهضة فى مصر، وكان نابليون بونابرت يأمل من وراء إنشاء المجمع الاستقرار فى مصر وإرساء دعائم دولة مدنية حديثة ولا سيما إنه كان على علم تام بمجريات الأمور، والأحداث فى مصر من خلال التقارير التى دونها القناصل والرحالة الفرنسيون فى مصر.

ومن أبرزها: مجموعة رسائل القنصل الفرنسى «ديمييه» والتى عرفت باسم وصف مصر، وكان عددها ٥١ رسالة حوت وسجلت كل شىء عن مصر، وعند دخول نابليون مصر قال بأعلى صوته: «لقد اعتمدت على كتاب ديمييه»، وتخليدًا للمجهود الذى قام به هذا القنصل تم اختيار عنوان رسائله ليكون هو نفس عنوان الموسوعة الضخمة الخالدة لعلماء الحملة الفرنسية فى مصر،

د. محمد حمزة عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة

كتاب وصف مصر: من أهم الكتب التى وقع عليها نابليون بونابرت بخط يده نظرًا لتميزه وتفرده

والمعروفة باسم وصف مصر، والتى تقع فى ٢٤ مجلدًا من الحجم الكبير.

تميزها وتفردها

والجدير بالذكر أن النسخة الموجودة فى المجمع العلمى المصرى تتميز بأن عليها توقيع نابليون بونابرت، ومن هنا كانت لهذه النسخة تميزها وتفردها بين النسخ الأخرى الموزعة بين عدد من المكتبات فى مصر والخارج.

ويشير د. محمد حمزة إلى أن المجمع العلمى المصرى كان يقع فى بادئ الأمر فى حى السيدة زينب فى منزل إبراهيم كتخدا السنارى الواقع فى حارة «مونج» خلف مدرسة السنية للبنات، وكانت تعقد اجتماعات أعضاء المجمع فى منزل أحد بكوات المماليك فى ذلك الوقت بحى الناصرية بالسيدة زينب وهو منزل حسن كاشف، وعقب خروج الحملة الفرنسية من مصر سنة ١٨٠١م تعرض المجمع العلمى لبعض المحن مما دفع أحد علماء الحملة الفرنسية ويدعى «فرانسوا جومار» - مؤلف كتاب وصف القاهرة وقلعة الجبل والذى تمت ترجمته إلى العربية مرتين

المجمع العلمى بعد أن أتت عليه النيران

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- بإنشاء المجمع بمدينة الأسكندرية عام ١٨٥٩م ثم انتقل المجمع مرة ثانية إلى القاهرة فى مقره الحالى بشارع الشيخ ريحان بميدان التحرير فى مواجهة القاعة الشرقية لمبنى الجامعة الأمريكية وكان ذلك فى عام ١٨٨٠م.

وقد تم تسجيل هذا المبنى ضمن الآثار الإسلامية فى التسعينيات من القرن العشرين.

ويستطرد د. محمد حمزة فى حديثه واصفًا محتويات المجمع العلمى قائلاً: «إن هذا المبنى يضم حوالى ٥٠ ألف عنوان، ويبلغ مجموع الكتب التى تضمها هذه العناوين ما يربو على ١٩٥ ألف كتاب ودورية بما فى ذلك المجلدات الضخمة لكتاب «وصف مصر» الموقع من قبل نابليون بونابرت وكانت دورية المجمع العلمى المصرى من أهم الدوريات العلمية التى ذاع صيتها فى جميع أنحاء العالم بما كانت تضمه من بحوث ودراسات علمية متميزة باللغتين الفرنسية والعربية فى شتى المعارف والفنون.

وتضم المكتبة العديد من كتب التاريخ والآثار، والآداب والجغرافيا، والفنون الجميلة فضلاً عن الكتب المتعلقة بالعلوم، والكتب الخاصة بنهر النيل، ودول حوض النيل، وبعض الكتب الإسلامية مثل كتاب «الشفاء» للقاضى عياض و«البردة» للبوصيرى.

ويضيف د. محمد حمزة أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة سوف يقوم بالتنسيق مع وزارة الدولة لشئون الآثار بترميم المبنى، وسوف يتولى أمر الترميم شركة «المقاولون العرب».

ويرى من وجهة نظره أن يتم قبل إجراء الترميم عمل الدراسات الاستشارية الكاملة للمبنى من خلال الوثائق والصور الأرشيفية المختلفة له، وذلك من قبل كلية الآثار - جامعة القاهرة - لأن لديها أساتذة متخصصين ، فى هذا المجال.

قيمة عالية

فى البداية أكد أ. د: شاكر عبد الحميد وزير الثقافة أن الكتب التى تم إنقاذها من حريق المجمع العلمى تبلغ حوالى ٢٠ ألف كتاب من إجمالى ٤٠ ألف كتاب كانت بداخل المجمع لافتًا إلى أن جميع الكتب تضم دوريات ومجلات وإصدارات أخرى عتيقة وأثرية ذات قيمة عالية.

أ.د. شاكر عبد الحميد وزير الثقافة

وأوضح د. شاكر عبد الحميد أنه شكل لجنة تضم خبراء ومتخصصين فى الوثائق والمكتبات وترميم الكتب وتعقيمها، حيث إن الكتب المحترقة يجب تعقيمها أولاً قبل محاولة ترميمها.

وأشار وزير الثقافة إلى أن العديد من الجهات عرضت عليه المساعدة بكل ما تستطيع لمواجهة آثار الحادث مثل وزارة البحث العلمى وأكاديمية البحث العلمى، ومؤسسة الأهرام، والجامعة الأمريكية وغيرها من المؤسسات.

وقال: «إن وزارة الثقافة أرسلت فريقًا من الشباب والخبراء إلى مقر المجمع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الكتب، وفريقًا آخر خبيرًا فى عمليات الترميم لفحص الكتب التى تم إنقاذها».

وأضاف أن الشباب الذين تم إرسالهم لمقر المجمع العلمى لإنقاذ الكتب التى تعرضت للحريق تصدى لهم شباب آخرون لمنعهم من قضاء مهمتهم الوطنية، ورغم ذلك استطاعوا إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ونقلوا الكثير من الكتب إلى دار الوثائق والمحفوظات.

وفى نبرة يعلوها الحزن والأسى على ما صار إليه المجمع العلمى بعد أن أصبح أثرًا بعد عين... أكد د. زين العابدين عبد الهادى رئيس دار الوثائق والمحفوظات بكورنيش النيل أن المجمع العلمى المحترق كان يضم مجموعة كبيرة من الوثائق والكتب التاريخية، القليل منها يعود إلى ثمانينيات، وتسعينيات القرن الماضى أما معظمها فيعود للقرن التاسع عشر، وقد تم نقل الكتب على مدار ثلاثة أيام فى تسع سيارات إلى دار الوثائق والمحفوظات بكورنيش النيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشار د. زين العابدين عبد الهادى إلى أن عدد عناوين الكتب بالمجمع حوالى ١٧١و٤١ ألف عنوان أى ما يربو على ١٩٠ ألف مجلد تقريبًا، ما تم إحضاره بالفعل إلى دار الوثائق والمحفوظات حوالى ٤٠ ألف مجلد تقريبًا.

وتطرق إلى وصف الحالة المزرية للكتب عند وصولها إلى دار الوثائق حيث أشار إلى أن الكثير منها كان محترقًا ولا يزال الدخان ينبعث منها، وتم فصلها عن بعضها البعض، بالإضافة إلى مجموعة أخرى كانت مبللة بالماء وهى عبارة عن دوريات علمية مؤرخة من سنة ١٨٠٥م ١٨٧٠م فكان لابد من استخلاص الماء منها خلال ٤٨ ساعة وإلا تعرضت للعفن حيث تم نشرها فى الهواء لتجف، ثم توضع فى أكياس بلاستيكية، وكل ٤٨ ساعة تفرغ الكتب من الأكياس البلاستيكية، ويعاد تجفيفها من جديد وبهذه الطريقة تم إنقاذ حوالى ٦٠٪ من الكتب حتى الآن.

وعن كيفية تدارك ما حدث، وعدم تكراره فى المستقبل.. يقول د. زين عبد الهادى: «لقد تعلمنا من الدرس الكثير وسنبدأ بعمل قاعدة بيانات لكل المكتبات التى لديها تراث، وسنقوم بعمل ببلوجرافيا لها ثم رقمنة كل هذه الأعمال».

وأشار إلى أن هناك العديد من المؤسسات المصرية والدولية عرضت إسهاماتها على مصر فى هذا المجال ومنها:

١- مؤسسة المكنز الإسلامى المعنية بالتراث الإسلامى فى العالم.

٢- حاكم الشارقة الشيخ «سلطان القاسمى».

٣- مؤسسات الأهرام والأخبار والشروق.

٤- مكتبة الكونجرس الأمريكى. وغيرها من المؤسسات الدولية.

واقعة مخزية

ويلتقط طرف الحديث أ. د محمد الكحلاوى الأستاذ بكلية الآثار - جامعة القاهرة، وأمين الأثريين العرب قائلاً: «إن واقعة حرق المجمع العلمى واقعة مخزية، وتمثل عارًا على من يدعى أنه من الثورة، وهذا لا يعفى

د. زين العابدين عبد الهادى:

بلغ عدد عناوين الكتب بالمجمع حوالى ٤١,١٧١ ألف عنوان أى ما يربو على ١٩٠ ألف مجلد تقريبا ما تم إحضاره بالفعل إلى دار الوثائق حوالى ٤٠ ألف مجلد

أحد المسئولين عن هذا التراث لأنه من المفترض أن تكون هناك خطة لإدارة الأزمة، خاصة وأن المجمع يقع بالقرب من ميدان التحرير حيث تكمن المشكلة فى عدم وجود رؤية واضحة فى حماية التراث والآثار، وأشار إلى أن نقل الكتب إلى بيت السنارى بحى السيدة زينب غير مناسب لأنه يقع فى مكان لا يسمح بدخول سيارة، فكيف الحال إذا ما حدث له أى شىء؟ فهو مكان غير آمن بالمرة.

وأوضح أن المجمع العلمى سرق منه أطلس به خريطة النوبة والحبشة التى توضح حدود مصر الجنوبية، وبها مدينتا حلايب وشلاتين، وقلما تجدها فى أية خريطة أخرى.

ويعلق **د. أحمد مجاهد رئيس هيئة الكتاب** على حريق المجمع العلمى قائلاً: «إن المجمع العلمى فتل قبل

د. محمد الكحلاوى:

واقعة حرق المجمع العلمى.... واقعة مخزية، وتمثل عارًا على من يدعى أنه من الثورة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

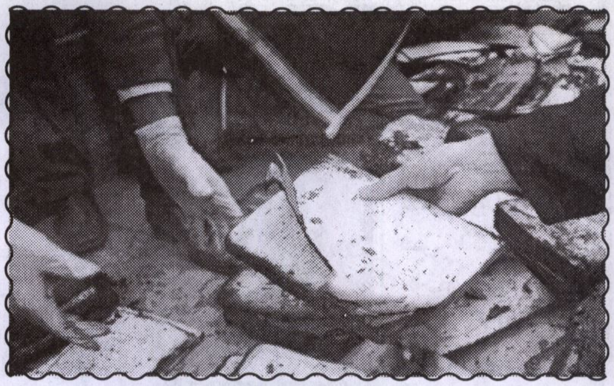

مجموعة من الكتب المحترقة بالمجمع العلمى

أن يحترق، فقبل قيام ثورة ١٩٥٢م أوقفت الدولة عدداً من الفدادين ووديعة فى البنوك للإنفاق عليه، وبعد قيام الثورة صودرت الأراضى التابعة له، ولم يتبق له أية أموال، ولم يحصل إلا على دعم مالى بسيط من وزارة الثقافة والبحث العلمى. ثم قتل عمدًا مرة أخرى بحجبه عن أنظار الناس، وعدم وجود أى نشاط له لدرجة أن معظم مرتاديه كانوا من الأجانب، ولم يعلم أحد من المصريين عنه أى شىء إلا بعد احتراقه».

وتساءل د. أحمد مجاهد هل كان الحريق متعمدًا ليخفى ما به من كنوز عن المصريين؟!

كنز لا يعوض

ويروى الدكتور عبد الحليم نور الدين أستاذ الآثار الفرعونية وعضو المجمع وقائع الحدث بأنه جاء فاجعة أبكت جميع العلماء، وأنه تلقى الخبر بالبكاء على التراث الذى يعادل كنزًا لا يعوض، ضاع على أيدى الجهلة والفاسدين فهو يضم بين جنباته ثروة هائلة من المحفوظات والكتب، فيضم فى عضويته ١٥٠ من كبار علماء مصر، وله سمعة محلية وعربية ودولية كبرى.

> **د. عبدالحليم نور الدين:**
> **حريق المجمع جاء فاجعة أبكت جميع العلماء فهو كنز لا يعوض ضاع على أيدى الجهلة والفاسدين.**

وأشار د. عبد الحليم نور الدين إلى أن المجمع يضم ٢١ مجلدًا عن وصف مصر باللغة الفرنسية وهو من أهم انجازات الحملة الفرنسية عن مصر بكل أنماط الحياة فيها، كما أن المجمع به علماء على قيمة وقدر كبيرين، ومنهم من حصل على جائزة الدولة التقديرية.

وعن الخطوات التى تتبع لإجراء ترميم للكتب التى احترقت، يقول الدكتور محمد صبرى الدالى رئيس الإدارة المركزية العلمية بدار الوثائق والمحفوظات: «إن عملية الترميم تمر بعدة مراحل هى: الجرد والتصنيف ثم تأتى عملية تحديد حجم وأنواع الإصابات والتى تختلف حسب البلل والحروق ودرجاتها، وتأتى بعد ذلك عملية الترميم».

وأشار إلى أن عملية التجفيف ضرورية لمحاولة منع تعفن والتصاق صفحات الكتب والمجلدات.

وأضاف أن بعض الكتب المبللة تحتاج إلى جهاز «الفاكيوم ماشين» الذى يقوم بسحب الأكسجين من الكتب المبللة، وضخ نسبة من النيتروجين حتى تتم عملية التجفيف التى قد تستغرق عشر دقائق على الأقل لكل كتاب، وهذا يعتبر فى غاية الصعوبة نظرًا لكثرة الكتب المبللة التى تتعدى الآلاف.

وعن أهم الكتب المحترقة والمبللة التى تم العثور عليها

يقول د. الدالى: كتاب لـ «جون أنتس» طبع سنة ١٨٠٠م بالإضافة إلى تعداد لسكان مصر يعود إلى عام ١٨٧٢م، ويعد كنزًا وأثرًا لا يقدر بثمن، حيث كان من المعروف قبل ذلك أن أقدم تعداد لسكان مصر سنة ١٨٩٦م.

سباق عربى وعالمى لإنقاذ المجمع

بعد تناقل وسائل الإعلام المشاهد المحزنة لألسنة اللهب وهى تلتهم مبنى المجمع العلمى بشارع قصر العينى، سارعت الجهود لإنقاذ ما تبقى من كنوز المجمع الذى كان يحتوى على العديد من المخطوطات والكتب ومن أهمها: كتاب «وصف مصر».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعادة الترميم

فقد أكد الشيخ سلطان القاسمى حاكم الشارقة أنه سيتكفل بإعادة ترميم المجمع بالكامل، كما أوضح أن بحوزته بعض المخطوطات الأصلية ومنها نسخة من كتاب «وصف مصر»، وسوف يقدمها هدية للمجمع، وطلب من دار الوثائق المصرية وصفاً كاملاً للكتب التى احترقت.

وقال: «إن ما يصيب مصر يصيبنا، وهذا جزء من رد الجميل، خاصة من أبناء الشارقة، فالمصريون علمونا، وأكملوا الطريق لنا فى جامعاتهم، ونحن لا نستطيع رد الجميل، ومهما عملنا لا يكفى لرد الجميل».

وأوضح حاكم الشارقة أنه يقوم الآن ببناء دار للوثائق المصرية بعين الصيرة وستحتوى على جميع الوثائق الموجودة حاليًا بمجلس الوزراء المصرى وأضاف قائلاً: «سنحضر إلى هذه الدار تلك الوثائق والمخطوطات بسرعة حتى لا تمتد الأيادى إليها، وأعطتنا الحكومة الضوء الأخضر لجلب كل الوثائق من مجلس الشعب والمؤسسات والبلديات إلى هذا المكان لحفظها».

وفى باريس صرح وزير الثقافة الفرنسية الدكتور فريدريك ميتران باستعداد وزارته لتقديم العون، وتجنيد طاقة مكتبة الآداب الفرنسية الشهيرة للمساهمة فى ترميم المبنى.

ونظرًا لفداحة الحدث، وتأثيره على مكانة مصر عالميًا، فكان لابد من اتخاذ خطوات سريعة لإعادة ترميم المجمع، وإعادته إلى سابق عهده، ارتأت الحكومة أن تعهد بترميم المجمع إلى شركة «المقاولون العرب» لما لها من خبرة فى هذا المجال.

الحفاظ على التراث

أكد المهندس إبراهيم محلب رئيس مجلس إدارة «شركة المقاولون» العرب أنه تم إعداد برنامج للانتهاء من ترميم مبنى المجمع العلمى فى حوالى ١٠٠ يوم من الناحية المعمارية مع الحفاظ على التراث، وتأمينه على أعلى مستوى ضد الحريق والسلب والنهب.

وأضاف أنه لم يتبق من المبنى سوى الجدران التى أقيمت حولها صلبات لإصلاحها، وكل ما هو داخل الجدران

الشيخ سلطان القاسمى حاكم الشارقة:

سأتكفل بإعادة ترميم المجمع العلمى المصرى كاملاً وما أمتلكه فى مكتبتى من مخطوطات نادرة هدية للمجمع المصرى.

سيتم إنشاؤه من جديد بالتنسيق مع المجلس الأعلى للآثار، ووزارة الثقافة، ونشر أفراد من الشركة على درجة كبيرة من الأمانة للحفاظ على ما يجدونه من كتب وتسليمها لوزارة الثقافة.

وأشار المهندس هشام نجا مدير عام المشروعات بشركة «المقاولون العرب» والمسئول عن مشروع ترميم المجمع العلمى أن المرحلة الأولى من إعادة الترميم بدأت بعمل شدات خشبية لمنع سقوط المبنى، وإبعاد المارة عنه خاصة أنه معرض للانهيار فى أى وقت بعد الأضرار الجسيمة التى لحقت به بسبب الحريق الضخم الذى اندلع بالمبنى.

كما أنه سوف يتم الاستعانة بأوناش لرفع الأنقاض بطريقة مدروسة تحسبًا للعثور على أى مقتنيات أثرية أو كتب نادرة مازالت تحت الأنقاض.

وأضاف أنه تم الاتفاق مع المجلس الأعلى للآثار لإرسال الخرائط والرسومات الخاصة بالمجمع للإدارة الهندسية المختصة بأعمال الترميم والحفاظ على الشكل الأثرى للمجمع.

وأخيرًا... فإن احتراق ذاكرة الأمة من فئة ضالة لا يعرفون قيمة الثقافة ولا الحضارة لهى كارثة بمعنى الكلمة، فيجب علينا تصحيح أخطائنا، وتوعية شبابنا بأهمية الانتماء لهذا الوطن والمحافظة على تراثنا الذى لا يقدر بمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثيقتا الأزهر رسالة وريادة

ويبقى الأزهر ملاذًا للأمة ورائدًا لمسيرتها وحاملاً للوائها، ومظلة يستظل بظلها، وتنعم بأغصانها الوارفة. والتاريخ فى القديم والحديث خير مشاهد على مكانة الأزهر ورياته فى الذود عن حياض الإسلام والتصدى لكل الهجمات الشرسة التى استهدفت ضرب العالم الإسلامى وشعوبه فى مقتل، ومن ذلك ما كان من تصدى مشايخه وعلمائه للحملة الفرنسية فى الماضى كما استطاع الأزهر أن يكون حصنا حصينا وحاميًا لحمى اللغة العربية ومنافحًا عنها فى كل مكان.

فضلاً عن احتضانه للتيارات السياسية كافة حيث كان البيت الكبير الذى جمع شمل كل هذه التيارات تحت رعايته.. فكانت وثيقتا الأزهر اللتان حازتا رضا ومباركة مختلف التيارات التى التفت جميعها حولها واتفقت على ماجاء فيها لما تحتويه من فكر وسط وحكمة رشيدة.

وحرصًا من منبر الإسلام على تأصيل هاتين الوثيقتين للتاريخ وللباحثين والدارسين والمفكرين فإننا ننشرهما كاملتين دونما تدخل منا:

الوثيقة الأولى:

دعا فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ممثلى القوى السياسية الفاعلة لاجتماع للتشاور حول اعتماد وثيقة الأزهر، لتكون بمثابة صياغة توافقية يتفق عليها، بما تؤكده من الهوية وضمان الحقوق والحريات، واعتبار المواطنة أساساً للمساواة بين المصريين جميعاً بغير تفرقة ولا تمييز.. جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده شيخ الأزهر صباح اليوم بمقر مشيخة الأزهر.

و هذا نص الوثيقة:

أولاً: دعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة، التى تعتمد على دستور ترتضيه الأمة، يفصل بين سلطات الدولة ومؤسساتها القانونية الحاكمة، ويحدد إطار الحكم، ويضمن الحقوق والواجبات لكل أفرادها على قدم المساواة، بحيث تكون سلطة التشريع فيها لنواب الشعب؛ بما يتوافق مع المفهوم الإسلامى الصحيح، حيث لم يعرف الإسلام لا فى تشريعاته ولا حضارته ولا تاريخه ما يعرف فى الثقافات الأخرى بالدولة الدينية الكهنوتية التى تسلطت على الناس،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعانت منها البشرية فى بعض مراحل التاريخ، بل ترك للناس إدارة مجتمعاتهم واختيار الآليات والمؤسسات المحققة لمصالحهم، شريطة أن تكون المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية هى المصدر الأساس للتشريع، وبما يضمن لأتباع الديانات السماوية الأخرى الاحتكام إلى شرائعهم الدينية فى قضايا الأحوال الشخصية.

ثانيًا: اعتماد النظام الديمقراطى، القائم على الانتخاب الحر المباشر، لأنه الصيغة العصرية لتحقيق مبادئ الشورى الإسلامية، بما يضمنه من تعددية ومن تداول سلمى للسلطة، ومن تحديد للاختصاصات ومراقبة للأداء ومحاسبة للمسئولين أمام ممثلى الشعب، وتوخى منافع الناس ومصالحهم العامة فى جميع التشريعات والقرارات، وإدارة شئون الدولة بالقانون - والقانون وحده - وملاحقة الفساد وتحقيق الشفافية التامة وحرية الحصول على المعلومات وتداولها.

ثالثًا: الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية فى الفكر والرأى، مع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والمرأة والطفل، والتأكيد على مبدأ التعددية واحترام الأديان السماوية، واعتبار المواطنة مناط المسؤولية فى المجتمع.

رابعًا: الاحترام التام لآداب الاختلاف وأخلاقيات الحوار، وضرورة اجتناب التكفير والتخوين واستغلال الدين واستخدامه لبعث الفرقة والتنابذ والعداء بين المواطنين، مع اعتبار الحث على الفتنة الطائفية والدعوات العنصرية جريمة فى حق الوطن، ووجوب اعتماد الحوار المتكافئ والاحترام المتبادل والتعويل عليهما فى التعامل بين فئات الشعب المختلفة، دون أية تفرقة فى الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين.

تدعو الوثيقة إلى اعتماد دستور ترتضيه الأمة ويفصل بين سلطات الدولة ومؤسساتها القانونية الحاكمة

خامسًا: تأكيد الالتزام بالمواثيق والقرارات الدولية، والتمسك بالمنجزات الحضارية فى العلاقات الإنسانية، المتوافقة مع التقاليد السمحة للثقافة الإسلامية والعربية، والمتسقة مع الخبرة الحضارية الطويلة للشعب المصرى فى عصوره المختلفة، وما قدمه من نماذج فائقة فى التعايش السلمى ونشدان الخير للإنسانية كلها.

سادساً: الحرص التام على صيانة كرامة الأمة المصرية والحفاظ على عزتها الوطنية، وتأكيد الحماية التامة والاحترام الكامل لدور العبادة لأتباع الديانات السماوية الثلاث، وضمان الممارسة الحرة لجميع الشعائر الدينية دون أية مُعوِّقات، واحترام جميع مظاهر العبادة بمختلف أشكالها، دون تسفيه لثقافة الشعب أو تشويه لتقاليده الأصيلة، وكذلك الحرص التام على صيانة حرية التعبير والإبداع الفنى والأدبى فى إطار منظومة قيمنا الحضارية الثابتة.

سابعًا: اعتبار التعليم والبحث العلمى ودخول عصر المعرفة قاطرة التقدم الحضارى فى مصر، وتكريس كل الجهود لتدارك ما فاتنا فى هذه المجالات، وحشد طاقة المجتمع كلّه لمحو الأمية، واستثمار الثروة البشرية وتحقيق المشروعات المستقبلية الكبرى.

ثامنًا: إعمال فقه الأولويات فى تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، ومواجهة الاستبداد ومكافحة الفساد والقضاء على البطالة، وبما يفجر طاقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع وإبداعاته فى الجوانب الاقتصادية والبرامج الاجتماعية والثقافية والإعلامية على أن يأتى ذلك على رأس الأولويات التى يتبناها شعبنا فى نهضته الراهنة، مع اعتبار الرعاية الصحية الحقيقية والجادة واجب الدولة تجاه كل المواطنين جميعاً.

تاسعًا: بناء علاقات مصر بأشقائها العرب ومحيطها الإسلامى ودائرتها الأفريقية والعالمية، ومناصرة الحق الفلسطينى، والحفاظ على استقلال الإرادة المصرية، واسترجاع الدور القيادى التاريخى على أساس التعاون على الخير المشترك، وتحقيق مصلحة الشعوب فى إطار من الندية والاستقلال التام، ومتابعة المشاركة فى الجهد الإنسانى النبيل لتقدم البشرية، والحفاظ على البيئة وتحقيق السلام العادل بين الأمم.

عاشرًا: تأييدُ مشروع استقلال مؤسسة الأزهر، وعودة «هيئة كبار العلماء» واختصاصها بترشيح واختيار شيخ الأزهر، والعمل على تجديد مناهج التعليم الأزهرى؛ ليسترد دوره الفكرى الأصيل، وتأثيره العالمى فى مختلف الأنحاء.

حادى عشر: اعتبار الأزهر الشريف هو الجهة المختصة التى يُرجع إليها فى شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة، مع عدم مصادرة حق الجميع فى إبداء الرأى متى تحققت فيه الشروط العلمية اللازمة، وبشرط الالتزام بآداب الحوار، واحترام ما توافق عليه علماء الأمة.

وأهاب شيخ الأزهر وعلماء الأزهر والمثقفون المشاركون فى إعداد هذا البيان كل الأحزاب والاتجاهات السياسية المصرية أن تلتزم بالعمل على تقدم مصر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً فى إطار المحددات الأساسية التى وردت فى هذا البيان.

الوثيقة الثانية: وثيقة الحريات.

يتطلع المصريون، والأمة العربية والإسلامية، بعد ثورات التحرير التى أطلقت الحريات، وأذكَت رُوح النّهضة الشاملة لدى مختلف الفئات، إلى علماء الأمّة ومفكِّريها المثقفين، كَى يحددوا العلاقة بين المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية السمحاء ومنظومة الحريّات الأساسية التى أجمعت عليها المواثيق الدّولية، وأسفرت عنها التجربة الحضارية للشعب المصرى، تأصيلاً لأُسسِها، وتأكيدًا لثوابتها، وتحديداً لشروطها التى تحمى حركة التطور وتفتح آفاق المستقبل. وهى حرية العقيدة، وحرية الرأى والتعبير، وحرية البحث العلمى، وحرية الإبداع الأدبى والفنى، على أساس ثابت من رعاية مقاصد الشريعة الغراء، وإدراك روح التشريع الدستورى الحديث، ومقتضيات التقدم المعرفى الإنسانى، بما يجعل من الطاقة الرّوحية للأمّة وقودا للنهضة، وحافزًا للتقدم، وسبيلاً للرُّقىّ المادى والمعنوى، فى جهد موصول يتسق فيه الخطاب الثقافى الرشيد مع الخطاب الدينى المستنير، ويتآلفان معًا فى نسق مستقبلى مُثمِر، تتحد فيه الأهداف والغايات التى يتوافق عليها الجميع.

ومن هنا فإن مجموعة العلماء الأزهريين والمثقّفين المصريّين الذين أصدروا وثيقة الأزهر الأولى برعاية من الأزهر الشريف، وأتبعوها ببيانِ دَعْمِ حراك الشعوب العربية الشقيقة نحو الحرية والديموقراطية، قد واصلوا نشاطهم وتدارسوا فيما بينهم القواسم الفكرية المشتركة فى منظومة الحريات والحقوق الإنسانية، وانتهوا إلى إقرار جملة من المبادئ والضّوابط الحاكمة لهذه الحريات، انطلاقًا من متطلبات اللحظة التاريخية الراهنة، وحفاظًا على جوهر التوافق المجتمعى، ومراعاة للصالح العام فى مرحلة التحول الديموقراطى، حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنتقل الأمّة إلى بناء مؤسساتها الدّستورية بسلامٍ واعتدال وتوفيقٍ من الله تعالى، وبما لا يسمح بانتشار بعض الدعوات المغرضة، التى تتذرع بحجة الدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر للتدخل فى الحريات العامة والخاصة الأمر الذى لا يتناسب مع التطور الحضارى والاجتماعى لمصر الحديثة، فى الوقت الذى تحتاج فيه البلاد إلى وحدة الكلمة والفهم الوسطى الصحيح للدين والذى هو رسالة الأزهر الدينية ومسؤوليته نحو المجتمع والوطن.

أولاً: حريّة العقيدة:

تُعتبر حريّةُ العقيدة، وما يرتبط بها من حقّ المواطنة الكاملة للجميع، القائم على المساواة التامة فى الحقوق والواجبات حجرَ الزّاوية فى البناء المجتمعى الحديث، وهى مكفولةٌ بثوابت النصوص الدّينية القطعيّة وصريح الأصول الدستورية والقانونية، إذ يقول المولى عز وجل: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ﴾، ويقول: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، ويترتّب على ذلك تجريم أى مظهر للإكراه فى الدين، أو الاضطهاد أو التمييز بسَبَبِه، فلكلٍّ فردٍ فى المجتمع أن يعتنق من الأفكار ما يشاء، دون أن يمس حقّ المجتمع فى الحفاظ على العقائد السماوية، فللأديان الإلهية الثلاثة قداستها، وللأفراد حريّة إقامة شعائرها دون عدوان على مشاعر بعضهم أو مساس بحرمتها قولاً أو فعلاً ودون إخلال بالنظام العام.

ولما كان الوطن العربى مهبطَ الوَحى السماوى وحاضن الأديان الإلهية، كان أشدّ التزاما برعاية قداستها واحترام شعائرها وصيانة حقوق المؤمنين بها فى حرية وكرامة وإخاء.

للأفراد حرية إقامة شعائرها دون عدوان على مشاعر بعضهم أو مساس بحرمتها ودون إخلال بالنظام العام

ويترتّب على حق حرية الاعتقاد التسليم بمشروعية التعدد، ورعاية حق الاختلاف ووجوب مراعاة كل مواطن مشاعر الآخرين، والمساواة بينهم على أساسٍ متينٍ من المواطنة والشراكة وتكافؤ الفرص فى جميع الحقوق والواجبات .

كما يترتب أيضًا على احترام حرية الاعتقاد رفض نزعات الإقصاء والتكفير، ورفض التوجهات التى تدين عقائد الآخرين ومحاولات التفتيش فى ضمائر المؤمنين بهذه العقائد، بناء على ما استقرَّ من نظم دستورية بل بناء على ما استقر قبل ذلك بين علماء المسلمين من أحكام صريحة قاطعة قرّرتها الشريعة السمحاء فى الأثر النبوى الشريف: (هلا شققتَ عن قلبه) والتى قررها إمام أهل المدينة المنورة الإمام مالك والأئمة الآخرون بقوله: «إذا صدر قول، من قائلٍ يحتمل الكفر من مائة وجه ويحتمل الإيمان من وجهٍ واحد، حُمِلَ على الإيمان ولا يجوز حَمْلُه على الكفر».

وقد أعلى أئمة الاجتهاد والتشريع من شأن العقل فى الإسلام، وتركوا لنا قاعدتهم الذهبية التى تقرر أنه: «إذا تعارض العقل والنقل قُدِّم العقل وأُوِّل النقل» تغليبًا للمصلحة، المعتبرة وإعمالاً لمقاصد الشريعة.

ثانياً: حرية الرأى والتعبير:

حرية الرأى هى أم الحريات كلها، وتتجلى فى التعبير عن الرأى تعبيرًا حرًا بمختلف وسائل التعبير من كتابة وخطابة وإنتاج فنى وتواصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رقمى، وهى مظهر الحريات الاجتماعية التى تتجاوز الأفراد لتشمل غيرهم مثل: تكوين الأحزاب ومنظمات المجتمع المدنى، كما تشمل حرية الصحافة والإعلام المسموع والمرئى والرقمى، وحرية الحصول على المعلومات اللازمة لإبداء الرأى، ولا بد أن تكون مكفولة بالنصوص الدستورية لتسمو على القوانين العادية القابلة للتغيير. وقد استقرت المحكمة الدستورية العليا فى مصر على توسيع مفهوم حرية التعبير ليشمل النّقد البنَّاء ولو كان حاد العبارة» ونصت على أنه: «لا يجوز أن تكون حرية التعبير فى القضايا العامة مقيدة بعدم التجاوز، بل يتعين التسامح فيها» لكن من الضرورى أن ننبه إلى وجوب احترام عقائد الأديان الإلهية الثلاثة وشعائرها لما فى ذلك من خطورة على النسيج الوطنى والأمن القومى. فليس من حق أحد أن يثير الفتن الطائفية أو النعرات المذهبية باسم حرية التعبير، وإن كان حق الاجتهاد بالرأى العلمى المقترن بالدليل، وفى الأوساط المتخصصة، والبعيد عن الإثارة مكفولاً - كما سبق القول - فى حرية البحث العلمى.

ويعلن المجتمعون أن حرية الرأى والتعبير هى المظهر الحقيقى للديموقراطية، وينادون بتنشئة الأجيال الجديدة وتربيتها على ثقافة الحرية، وحق الاختلاف، واحترام الآخرين، ويهيبون بالعاملين فى مجال الخطاب الدينى والثقافى والسياسى فى وسائل الإعلام مراعاة هذا البُعْد المهم فى ممارساتهم، وتوخى الحكمة فى تكوين رأى عام يتسم بالتسامح وسعة الأفق، ويحتكم للحوار ونبذ التعصب، وينبغى لتحقيق ذلك استحضار التقاليد الحضارية للفكر الإسلامى السمح، الذى كان يقول فيه أكابر أئمة الاجتهاد: «رأيى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب»، ومن ثم فلا سبيل لتحصين حرية الرأى سوى مقارعة الحُجَّة بالحُجَّة طبقًا لآداب الحوار، وما استقرت عليه الأعراف الحضارية فى المجتمعات الراقية .

ثالثاً: حرية البحث العلمى:

يُعَدُّ البحث العلمى الجادّ فى العلوم الإنسانية والطبيعية والرياضية وغيرها، قاطرة التقدم البشرى، ووسيلة اكتشاف سُنَن الكَون ومعرفة قوانينه لتسخيرها لخير الإنسانية. ولا يمكن لهذا البحث أن يتم ويؤتى ثماره النظرية والتطبيقية دون تكريس طاقة الأمّة له وحشد إمكاناتها من أجله. ولقد أفاضت النصوص القرآنية الكريمة فى الحث على النظر والتفكر والاستنباط والقياس والتأمل فى الظواهر الكونية والإنسانية لاكتشاف سُننها وقوانينها، ومهّدت الطريق لأكبر نهضة علمية فى تاريخ الشرق، نزلت إلى الواقع وأسعدت الإنسان شرقًا وغربًا، وقادها علماء الإسلام ونقلوا شعلتها لتضىء عصر النهضة الغربية كما هو معروف وثابت.

وإذا كان التفكير فى عمومه فريضة إسلامية فى مختلف المعارف والفنون - كما يقول المجتهدون - فإن البحث العلمى النظرى والتجريبى هو أداة هذا الفكر. وأهم شروطه، أن تمتلك المؤسسات البحثية والعلماء المتخصصون حرية أكاديمية تامة فى إجراء التجارب وفرض الفروض والاحتمالات واختبارها بالمعايير العلمية الدقيقة، ومن حق هذه المؤسسات أن تمتلك الخيال الخلاق والخبرة الكفيلة بالوصول إلى نتائج جديدة تضيف للمعرفة الإنسانية، لا يوجّههم فى ذلك إلا أخلاقيات العلم ومناهجه وثوابته، وقد كان كبار العلماء المسلمين مثل الرازى وابن الهيثم وابن النفيس وغيرهم أقطاب المعرفة العلمية وروادها فى الشرق والغرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرونًا عديدة، وآن الأوان للأمة العربية والإسلامية أن تعود إلى سباق القوة وتدخل عصر المعرفة، فقد أصبح العلم مصدر القوة العسكرية والاقتصادية وسبب التقدم والتنمية والرخاء، وأصبح البحث العلمى الحر مناط نهضة التعليم وسيادة الفكر العلمى وازدهار مراكز الإنتاج، إذ تخصص لها الميزانيات الضخمة، وتتشكل لها فرق العمل، وتُقترح لها المشروعات الكبرى، وكل ذلك مما يتطلب ضمان أعلى سقف للبحث العلمى والإنسانى. وقد أوشك الغرب أن يقبض بيديه على كل تقدم علمى، وأن يحتكر مسيرة العلم لولا نهضة اليابان والصين والهند وجنوب شرقى آسيا التى قدمت نماذج مضيئة لقدرة الشرق على كسر هذا الاحتكار، ولدخول عصر العلم والمعرفة من أوسع الأبواب، وقد آن الأوان ليدخل المصريون والعرب والمسلمون ساحة المنافسة العلمية والحضارية، ولديهم ما يؤهلهم من الطاقات الروحية والمادية والبشرية وغيرها من شروط التقدم فى عالم لا يحترم الضعفاء والمتخلفين.

رابعًا: حرية الإبداع الأدبى والفنى:

ينقسمُ الإبداع إلى إبداع علمى يتصل بالبحث العلمى - كما سبق - وإبداع أدبى وفنى يتمثل فى أجناس الأدب المختلفة من شعر غنائى ودرامى، وسرد قصصى وروائى، ومسرح وسير ذاتية وفنون بصرية تشكيلية، وفنون سينمائية وتليفزيونية وموسيقية، وأشكال أخرى مستحدثة فى كل هذه الفروع.

والآداب والفنون فى جملتها تستهدف تنمية الوعى بالواقع، وتنشيط الخيال، وترقية الإحساس الجمالى، وتثقيف الحواس الإنسانية، وتوسيع مداركها، وتعميق خبرة الإنسان بالحياة والمجتمع، كما تقوم بنقد المجتمع أحيانًا، والاستشراف لما هو

مهدت النصوص القرآنية الكريمة لأكبر نهضة علمية فى تاريخ الشرق نزلت إلى الواقع وأسعدت الإنسان شرقًا وغربًا

أرقى وأفضل منه، وكلها وظائف سامية تؤدى فى حقيقة الأمر إلى إثراء اللغة والثقافة وتنشيط الخيال وتنمية الفكر، مع مراعاة القيم الدينية العليا والفضائل الأخلاقية .

ولقد تميزت اللغة العربية بثرائها الأدبى وبلاغتها المشهودة، حتى جاء القرآن الكريم فى الذروة من البلاغة والإعجاز، فزاد من جمالها وأبرز عبقريتها، وتغذَّت منه فنون الشعر والنثر والحكمة، وانطلقت مواهب الشعراء والكتّاب - من جميع الأجناس التى دانت بالإسلام ونطقت بالعربية - تبدع فى جميع الفنون بحرية على مر العصور دون حرج، بل إن كثيرًا من العلماء القائمين على الثقافة العربية والإسلامية من شيوخ وأئمة كانوا هم من رواة الشعر والقصص بجميع أشكاله، على أن القاعدة الأساسية التى تحكم حدود حرية الإبداع هى قابلية المجتمع من ناحية، وقدرته على استيعاب عناصر التراث والتجديد فى الإبداع الأدبى والفنى من ناحية أخرى، وعدم التعرض لها، ما لم تَمَسّ المشاعر الدينية أو القيم الأخلاقية المستقرة، ويظل الإبداع الأدبى والفنى من أهم مظاهر ازدهار منظومة الحريات الأساسية وأشدها فعالية فى تحريك وعى المجتمع وإثراء وجدانه، وكلما ترسخت الحرية الرشيدة كان ذلك دليلًا على تحضره، فالآداب والفنون مرآة لضمائر المجتمعات، وتعبير صادق عن ثوابتهم ومتغيراتهم، وتعرض صورة ناضرة لطموحاتهم فى مستقبل أفضل، والله الموفق لما فيه الخير والسداد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقر الدم (الأنيميا) مرض الفقراء والأغنياء

د. يحيى سنبل

فقر الدم (الأنيميا) هو نقص تركيز كرات الدم الحمراء أو الهيموجلوبين، وقصة كرات الدم الحمراء والهيموجلوبين تبدأ في نخاع العظام؛ حيث عالم عجيب من الخلايا المتنوعة، خلايا تنمو وتتغير أشكالها ووظائفها، وكأنها أشخاص تزداد أعمارهم وينتقلون من مرحلة الطفولة إلى مراحل الصبا والشباب والشيخوخة، والكهولة كل نوع من الخلايا له وظائفه ومهامه، وهو مُوَجه لأداء هذه الوظائف والمهام بطريقة عجيبة وغريبة، تلفت الانتباه إلى عظمة الخالق وقدرته، عالم عجيب يسكن داخل العظام، حيث الأحداث التي لا تتوقف، والحركة التي لا تهدأ، والجزيئات التي تتجمع، والتراكيب التي تنشأ، والدم الذي يتكون، وحيث الإنسان لا يشعر بشيء، ولا يدرك شيئاً، ولا يتحكم في شيء.

في نخاع العظام خلايا عجيبة تسمى الخلايا الجذعية متعددة القدرات pluripotent stem cells، وهى خلايا لديها القدرة على التجدد الذاتى self renewal والتمايز أو التحول إلى خلايا أخرى differentiation؛ حيث تنشأ من هذه الخلايا الجذعية خلايا متعددة وهى الخلايا المحببة granulocytes والخلايا الوحيدة monocytes والصفائح الدموية، بالإضافة إلى كرات الدم الحمراء؛ وكرات الدم الحمراء هى التى تكسب الدم اللون الأحمر وهى التى تحمل الأكسجين إلى أنسجة الجسم المختلفة، وهى خلايا بلا أنوية، وهى الخلايا التى تحتوى على مادة الهيموجلوبين.

ومادة الهيموجلوبين - ككل شيء فى جسم الإنسان - عجيب فى بنائه وهندسته، وهو كما يظهر من اسمه مكون من مادة الهيم heme وبروتين الجلوبين globin.

كل جزيء من جزيئات الهيموجلوبين يتكون من أربع وحدات فرعية subuints ، كل وحدة تتكون من الهيم، الذى يحتوى على الحديد مرتبطا مع سلسلة متعددة الببتيدات polypeptide التى تمثل مع غيرها من السلاسل متعددة الببتيدات بروتين الجلوبين، وكل وحدتين فرعيتين فى جزيء الهيموجلوبين تحتويان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على واحد من السلاسل متعددة الببتيدات بينما تحتوى الوحدتان الأخريان على نوع آخر من السلاسل الببتيدية، وهى هندسة عجيبة ومدهشة.

يقول الدكتور/ وليام جانونج أستاذ علم وظائف الأعضاء بجامعة كاليفورنيا: متوسط محتوى الهيموجلوبين الطبيعى فى الدم هو ١٦ جرامًا/ ١٠٠ مل عند الرجال ، و١٤ جرامًا/ ١٠٠ مل عند النساء، وفى الرجل الذى يزن ٧٠ كيلو جرامًا يحتوى دمه على ٩٠٠ جرامًا من الهيموجلوبين، كما أن ٠,٣ جرامًا من الهيموجلوبين يتم تكسيرها، و٠,٣ جرامًا أخرى يتم تخليقها كل ساعة.

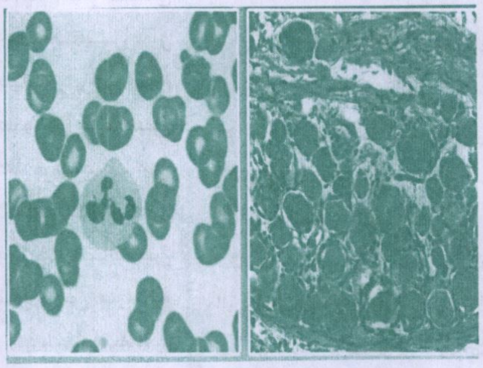

يقول الدكتور/ فرانكلين بَنْ أستاذ الباطنة بمدرسة هارفارد الطبية: الأشخاص المصابون بأنيميا خفيفة، فى الغالب لا تظهر عليهم أعراض، لكنهم قد يعانون من تعب fatigue وضيق التنفس بعد ممارسة الرياضة، أما المرضى المصابون بأنيميا شديدة، فإن الأعراض تظهر عليهم فى أوقات الراحة، كما أنهم لا يتحملون بذل المجهود. هذه الأعراض التى تتمثل فى ضيق التنفس dyspnea وخفقان القلب palpitation ما هى إلا محاولة من الجسم لضبط الجهاز التنفسى والجهاز الدورى؛ لذلك فإن الأنيميا التى تنشأ بسرعة بحيث لا تترك للجسم الفرصة لضبط الجهازين التنفسى والدورى، لا تسبب أعراضًا يعانى منها المريض.

كما أن الأنيميا قد تكون السبب فى إزاحة القناع عن أمراض وعائية موضعية مصاب بها المريض لكنه لا يعانى منها، مثل الذبحة الصدرية Angina pectonis والعرج المتقطع intermittent claudication، والإقفار المخى المؤقت transient cerebral ischemia. مظاهر الأنيميا الشديدة قد تمتد إلى أجهزة الجسم الأخرى، حيث يعانى المريض من دوخة dizziness وصداع، وإغماء syncope، وطنين الأذن، ودوار vertigo، وكثير من المرضى يعانون من التوتر، وعدم القدرة على التركيز، كما أنهم يخلدون إلى النوم بصعوبة، ولأن تدفق الدم إلى الجلد يكون أقل من الطبيعى؛ فإن هؤلاء المرضى يعانون من البرد أكثر من غيرهم. هناك أعراض تتعلق بالجهاز الهضمى؛ تتمثل فى فقدان الشهية Anorexia، وصعوبة الهضم indigestion، والغثيان nausea وعدم انتظام حركة الأمعاء bowel imegulanity، والسبب فى كل هذا هو تحويل الدم عن الأوعية الدموية البطنية splanchnic bed؛ فالإناث يعانون من اضطراب الدورة الشهرية فى صورة توقف الدورة الشهرية Amenorrhea أو زيادة النزيف، ونقصد بالدورة الشهرية الحيض أو الطمث menstruation، أما الذكور فقد يعانون من العُنَّة impotence أو فقدان الرغبة الجنسية Loss of libido.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما يقوم الطبيب بفحص المريض، فإن أول شئ يلاحظه هو الشحوب pallor مع أن فائدة هذه العلامة المرضية تتأثر بالعوامل الأخرى التى تؤثر فى لون الجلد، ومع العلم بأن مريض الأنيميا تظهر الحمرة فى وجهه عندما ينفعل excitement وعندما يتأثر بالحرارة الشديدة overheated، والأشخاص ذوو البشرة الداكنة يصعب رصد الشحوب عليهم عندما يصابون بالأنيميا، وهناك أمراض تؤثر فى صبغة الميلانين melanin فى البشرة قد تحجب الشحوب مثل مرض أديسون Addison's disease والسكر البرونزى hemo-chromatosis، كما أن اليرقان jaundice يؤثر فى رصد الشحوب. وعلى الرغم من ذلك كله، وحتى فى أصحاب البشرة السوداء، يمكن فحص لون راحة اليد، والغشاء المخاطى للفم، ومهد الأظافر nail bed، والملتحمة الجفنية palpebral conjunc-tiva، فلون غضون راحة اليد يعد علامة مفيدة؛ عندما تكون شاحبة اللون بحيث يتساوى لونها مع لون الجلد المحيط بها فتكون نسبة الهيموجلوبين عادة أقل من ٧ جرامات/ ١٠٠ مل من الدم، وهى نسبة منخفضة وخطيرة.

العلامات الأخرى للأنيميا تتمثل فى سرعة ضربات القلب Tachycardia، ووجود فرق كبير بين الضغط الإنقباضى والإنبساطى wide. pulse pressure، ووجود لغط قلبى انقباضى ejection systolic murmur.

ما هى أسباب فقر الدم؟ من أهم الأسباب التى تؤدى إلى الأنيميا؛ نقص الحديد. يقول الدكتور/ أندرو شفر Andrew I. schafer أستاذ الباطنة بمدرسة هارفارد الطبية: من بين المعادن

قد تكون الأنيميا سببًا فى إزاحة القناع عن أمراض وبائية موضعية لا تظهر على المريض

الضرورية للحياة نجد الحديد هو أهمها، حيث أنه يستخدم فى العديد من التفاعلات الحيوية فى الجسم، فهو يدخل فى بناء الهيموجلوبين، ويشارك فى العديد من تفاعلات الأكسدة والاختزال. نقص الحديد هو السبب الأكثر شيوعا لحدوث الأنيميا فى جميع أنحاء العالم، فأنيميا نقص الحديد منتشرة فى المناطق الاستوائية حيث تنخفض اللحوم فى الوجبات الغذائية، وحيث الإصابة بالدودة الخطافية متوطنًا فى هذه المناطق. فى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ٢٠٪ من السيدات فى سن الانجاب يعانون من نقص الحديد، أما النسبة فى الذكور البالغين فهى حوالى ٢٪ فقط. يقول الدكتور/ فرانكلين بن H.Franklin Bunn أستاذ الباطنة بمدرسة هارفارد الطبية: حدوث أنيميا نقص الحديد يعتمد على واحد أو أكثر من العوامل التالية:

١- زيادة الاحتياجات.

٢- نقص الحديد فى الوجبات الغذائية.

٣- نقص الامتصاص المعوى للحديد.

٤- فقد الدم.

ومن ثم نجد مجموعات معينة من الناس يمكن التعرف على أنها تحت خطورة زائدة لحدوث أنيميا نقص الحديد. زيادة الاحتياجات من الحديد يحدث أثناء فترات النمو السريع؛ أثناء الطفولة والمراهقة وأثناء الحمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك ١٠٪ من الأطفال فى سن قبل دخول المدرسة يعانون من نقص الحديد، أعلى معدل لنقص الحديد يكون فى سن سنة إلى سنتين، نقص الحديد فى سن الطفولة لا يتم مواجهته بوجبات غذائية غنية باللبن والحبوب، وفقيرة باللحوم والخضروات، فمحتوى مثل هذه الوجبات من الحديد يكون قليلا، والتمثيل الغذائى قد يعاق بوجوب الأنيونات التى تتحد مع الحديد خصوصًا الفوسفات، ومن ثم فإن وجبة الطفل يجب إمدادها بالحديد، كما أن نقص الحديد أثناء المراهقة ينتج عن العادات الغذائية السيئة مثل الوجبات السريعة.

أثناء الحمل يستهلك الجنين النامى حوالى ٥٠٠ مجم من الحديد من الأم حتى لو كانت تعانى من نقص الحديد، لذلك فإن متطلبات الجسم من الحديد أثناء الحمل يزداد حوالى ثلاثة أضعاف، ومن بين النساء اللائى لا يتلقين رعاية ما قبل الولادة بصورة كافية نجد معدل الإصابة بنقص الحديد يصل إلى ٥٠٪.

هناك أنواع كثيرة من الأنيميا منها على سبيل المثال أنيميا نقص حامض الفوليك Folic acid وحامض الفوليك كما يقول الدكتور/ برنارد بابيور Bernard M.Babior أستاذ الباطنة بالمدرسة الطبية ببوسطن، يتم تخليقه فى العديد من النباتات والبكتيريا، وتمثل الفواكه والخضروات المصدر الغذائى لهذا الفيتامين الذى يتم تكسيره إذا طهيت الخضروات، يحتاج الجسم حوالى ٥٠ ميكروجرامًا يوميا، لكن احتياجات الجسم تزداد عدة أضعاف أثناء الحمل.

وهناك أمراض تؤدى إلى الأنيميا مثل؛ أمراض الكبد المزمنة، فبغض النظر عن سبب المرض، يعانى المريض من أنيميا خفيفة إلى متوسطة وتكون كرات الدم الحمر طبيعية الحجم normo-cytic أو كبيرة الحجم قليلا slightly macrocytic.

هناك أنيميا يسببها تكسير كرات الدم الحمراء إما داخل الأوعية الدموية أو يتم إلتهام كرات الدم الحمر بواسطة الملتهمات الكبيرة macrophages داخل الطحال أو الكبد.

من أسباب تكسير كرات الدم الحمراء تضخم الطحال، ووجود أجسام مضادة للكرات الحمر، ووجود خلل فى بنية الهيموجلوبين، ووجود خلل إنزيمى enzyme defect.

الأسباب كثيرة والأنيميا شائعة الحدوث فى جميع أنحاء العالم، والموضوع طويل، وقد نتعجب عندما نعلم أن كرات الدم الحمراء يصل قطر الخلية الواحدة منها إلى ٧,٥ ميكرومتر أى أنها غاية فى الصغر، وهى ليست كرة كما نطلق عليها لكن لها شكل القرص المقعر من الجانبين bicon-cave disks وتعيش فى الدم لمدة ١٢٠ يومًا ويصل عددها فى الميكرولتر إلى ٥,٤ مليون خلية فى الرجال، و٤,٨ مليون خلية فى النساء، وتحتوى الخلية على ٢٩ بيكوجراما من الهيموجلوبين ويصل عدد كرات الدم الحمراء فى الدم الذكر البالغ إلى ٣ × ١٠^١٣ تحتوى على ٩٠٠ جراما من الهيموجلوبين.

المراجع:

(1) Ganong, William F., Review of medical physiology, 15th edition, 1991, Appleton & Lange.

(2) Harnson's, Principles of Internal medicine, 10th edition, 1985, Mc Graw Hill.

(٣) البعلبكى، منير ود/ رمزى منير، المورد الحديث، دار العلم للملايين، 2008.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن التحكيم

د. محمد عمارة

التحكيم: مفاعلة من الحكم.. والمحكم: هو الشيخ المجرب، المنسوب، إلى الحكمة، التى هى: العدل.

والتحكيم: أحد وسائل الفصل فى المنازعات. وهو يرتكز على رضا أطراف النزاع وقبولهم الخضوع والالتزام بما يصدر فى موضوع التحكيم من حكم.

وإلى التحكيم نسبت أولى الفرق فى تاريخ الإسلام.. وهى الخوارج التى سميت، أول أمرها، بـ «المحكمة».. لرفضهم تحكيم البشر فيما حكم فيه القرآن.. وإعلانهم شعار: «لا حكم إلا لله!».

وإلى هذا التحكيم - الذى رفضوا نتائجه - يشير شاعرهم فيقول:

فكأنى وما أزين منها
قعدى يزين التحكيما!

- والقعدى: هو القاعد عن الخروج - الثورة -!..

وعندما يذكر مصطلح «التحكيم»، فى الفكر السياسى الإسلامى، ينصرف المعنى إلى الأحداث التى انتهت.. والتى أعقبت ذلك التحكيم الذى كان بين المسلمين - أهل العراق.. بقيادة أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (٢٣ ق.هـ - ٤٠ هـ - ٦٠٠ - ٦٦١م) - وأهل الشام.. بقيادة واليها معاوية بن أبى سفيان (٢٠ ق. هـ - ٦٠ هـ - ٦٠٣ - ٦٨٠م).. والذى دارت أحداثه سنة ٣٧هـ سنة ٦٥٧م..

فبعد مقتل عثمان بن عفان (٤٧ ق. هـ - ٣٥هـ ٥٧٧ - ٦٥٦م) أراد معاوية أن يتخذ لنفسه سبيلاً إلى إمارة المؤمنين، من باب أنه ولى دم الخليفة المقتول ظلمًا.. ولما كان قتلة عثمان قد انخرطوا فى جيش أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب.. فلقد رفض معاوية البيعة لعلىّ.. ودارت بينهما معارك تصاعدت عندما التقى جيشاهما فى صفين - ما بين أعالى العراق وبلاد الشام -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيث بدأت بينهما معركة من أطول وأشرس المعارك التى شهدها تاريخ الإسلام والمسلمين؟!..

بدأت معركة صفين فى ٥ شوال سنة ٣٦ هـ - ٢٧ مارس سنة ٦٥٧م -.. ودام القتال فيها على امتداد مائة يوم وعشرة أيام؟!.. التحم الجيشان أثناءها فى تسعين موقعة؟!.. قتل فيها من أهل الشام خمسة وأربعون ألفًا.. ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفًا!.. أى سبعون ألفًا من الصحابة والتابعين؟؟!..

فلما استشعر الناس، من الفريقين، خطر الفناء.. واستشعر معاوية وأهل الشام مخاطر الهزيمة.. رفع أصحاب معاوية - بقيادة عمرو ابن العاص - المصاحف على أسنة رماحهم، داعين إلى حقن الدماء، وتحكيم القرآن، لا السيوف، فيما بين الفريقين من خلاف!..

وكان الإمام على سيىء الظن بما وراء دعوة أهل الشام إلى التحكيم.. فلقد كان موقنًا بأنه على الحق.. وأن معاوية وحزبه هم الفئة الباغية **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾** (سورة الحجرات الآية: ٩).

ومعاوية قد رفض الصلح والكف عن البغى.. أى رفض أن يدخل فى البيعة لعلىّ، كما دخل الناس..

لكن مخاطر الفناء، الذى هدد الفريقين، قد جعل أشراف جيش علىّ، وفى مقدمتهم «القراء» - الذين كانوا يومئذ بمثابة الفقهاء - يميلون إلى قبول تحكيم القرآن، لا السيوف، فى الخلاف.. فاضطر الإمام على إلى القبول بمبدأ التحكيم..

اتفق الفريقان على إعطاء الحكمين مهلة ثمانية أشهر فإن لم ينتهيا فيها إلى حكم عادا إلى القتال

وكتب الفريقان بذلك كتابًا، فى يوم الأربعاء ١٧ صفر سنة ٣٧هـ - ٤ أغسطس سنة ٦٥٧م - .. واتفقوا، فى هذا الكتاب، على أن يكون الممثل لأهل العراق هو أبو موسى الأشعرى (٢١ ق. هـ ٤٤هـ ٦٠٢ - ٦٦٥م) - وكان قد اعتزل الفتنة - ولم يكن علىّ راضيًا عن جعله الممثل لفريقه فى التحكيم.. لنقص فى دهائه!- وكان يريد بدلاً منه عبد الله بن عباس (٣ ق. هـ - ٦٨ - ٦١٩ - ٦٨٧م).. لكن أشراف قومه اضطروه إلى القبول بأبى موسى مندوبًا عنهم فى التحكيم!..

أما مندوب أهل الشام فكان عمرو بن العاص (٥٠ ق. هـ - ٤٣هـ ٥٧٤ - ٦٦٤م) - وهو أحد المشهورين بالسياسة والدهاء!..

واتفق الفريقان، فى كتاب التحكيم، المنظم لقواعده، على إعطاء الحكمين مهلة ثمانية أشهر، أى إلى نهاية رمضان، ويمكن تمديدها إلى نهاية موسم الحج - شهر ذى الحجة - فإن لم ينتهيا إلى حكم فى هذه المدة عاد الفريقان إلى القتال!..

واجتمع الحكمان فى دومة الجندل - حصن بين دمشق والمدينة -.. وانتهت مداولاتهما إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتفاقهما - كما يقول أغلب المؤرخين - على أن يخلع كل منهما صاحبه، ليعود أمر الخلافة شورى بين المسلمين.. فلما كانت لحظة إعلان الحكم قدم عمرو بن العاص أبا موسى - بحجة سنه وفضله - فأعلن خلع على.. وتلاه عمرو فأعلن تصديقه على خلع علىّ، ولكنه أردف إعلان تثبيت معاوية فى إمارة المؤمنين؟!..

ولقد اضطرب أمر الناس..

فندم على التحكيم من سبق ودعا إليه، وخاصة «القراء».. الذين تابوا من ذنبهم، ورفضوا نتيجته.. وأعلنوا أن تحكيم الرجال فيما حكم فيه القرآن كبيرة يؤدى الإصرار عليها إلى الكفر، وصاحوا: «لا حكم إلا لله!».. ولما لم يستجب علىّ لمذهبهم، حكموا بكفره؟!.. واجتمعوا على رجل منهم هو عبد الله بن وهب الراسبى (٣٨هـ ٦٥٨م) فاختاروه أميرًا للمؤمنين!..

فكان الانشقاق فى حزب علىّ.. وجنت فرقة «المحكمة» - الخوارج - أول الثمرات المرة للتحكيم، على جبهة أهل العراق.. وزاد هذه الثمرة مرارة، بدء القتال بين أنصار علىّ وبين الخوارج، بعد أن كان القتال قائمًا بينهم وبين أهل الشام!..

ولم يقف الخطأ فى قرار التحكيم عند حد التسوية - فى اقتراح العزل - بين الخليفة الذى بايعه أغلب الناس، وبين الوالى المتمرد على الخليفة الشرعى، والذى عزله الخليفة.

لم يقف الخطأ عند هذا الحد.. بل لقد أُعلن عزل الخليفة الشرعى.. وأُعلن تثبيت الوالى المعزول أميرًا للمؤمنين!!.

مخاطر الفناء الذى هدد الفريقين جعل أشراف علىّ يميلون إلى التحكيم لا إلى السيوف

وبصرف النظر عن الحق والباطل فى مبدأ التحكيم.. ومداولاته.. وما أعلنه الحكمان.. فإن الأمر الذى تحقق هو انشقاق أنصار علىّ، واشتعال الحرب الداخلية فى صفوفهم.. على حين عاد معاوية وجيشه إلى الشام أكثر وحدة، بل لقد لحق به كثيرون ممن غيرت موازين القوى ولاءاتهم!.. ودخل أهل الشام فسلموا على معاوية بإمارة المؤمنين؟!..

كذلك أثمرت أحداث هذا التحكيم «شبهة الشرعية» لخلافة معاوية على الأمة.. وهى الشبهة التى غدت واقعًا أقره الناس، أو استسلموا له، عندما استشهد الإمام علىّ فى ١٥ رمضان سنة ٤٠هـ - ٢٢ يناير سنة ٦٦١م - .. ثم اكتسبت «كامل الشرعية» بعد ستة أشهر، عندما تنازل الحسن بن على (٣ - ٥٠هـ ٦٢٤ - ٦٧٠م) عن إمارة المؤمنين لمعاوية بن أبى سفيان[1]!..

مراجع:

- (تاريخ الطبرى) جـ ٤، جـ ٥ - بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار المعارف - القاهرة.
- (وقعة صفين) لنصر بن مزاحم المنقرى - بتحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون - طبعة القاهرة سنة ١٣٨٢هـ.
- (الإسلام وفلسفة الحكم) للدكتور محمد عمارة - طبعة القاهرة سنة ١٩٨٩م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول وبناء الدولة الإسلامية فى المدينة

د. حسن على حسن

دخل الرسول الكريم ﷺ المدينة بعد هجرته من مكة فى يوم الجمعة الموافق١٢ ربيع الأول من العام الرابع عشر من بعثته الموافق ٢٤ من سبتمبر سنة ٦٢٢م لتبدأ صفحة جديدة فى تاريخه ﷺ وتاريخ مسيرة الإسلام، صفحة وضاءة مشرقة تحققت فيها عزة الإسلام وارتفع صوت الحق وبدأت الخطوات الأولى لبناء الدولة الإسلامية؛ وذلك بالرغم من الحروب التى خاضها المسلمون ضد مشركى قريش ومن دخل فى فلكهم من اليهود والمنافقين وغيرهم، استمرت هذه الفترة طوال عهد الرسول ﷺ بالمدينة، عشر سنوات قضاها الرسول ﷺ وصحبه فى وضع اللبنات الأولى للدولة الإسلامية، ووضع التشريع الإسلامى من خلال آيات القرآن الكريم والسنة المطهرة موضع التنفيذ، وتوضيح العلاقات المتعددة بين المسلم وربه والمسلم وأسرته ومجتمعه والدنيا بأسرها، ولم ينتقل الرسول الكريم ﷺ إلى جوار ربه إلا وقد ترك المسلمين «على المحَجَّة البيضاء ليلها كنهارها»، وترك فيهم «ما إن تمسكوا به لن يضلوا أبدا: كتاب الله وسنته».

وحين دخل الرسول ﷺ المدينة وجد فئات مختلفة من البشر؛ فالمهاجرون وهم من تركوا مكة فرارا بدينهم وكان أغلبهم فقراء إذ خرجوا من مكة بدون مال أو متاع، والعنصر الثانى: الأنصار وهم قبيلتا الأوس والخزرج وقد أطلق عليهم القرآن الكريم لقب الأنصار؛ لأنهم نصروا الله ورسوله، وهو تعبير عن مواقفهم الدينية والسياسية. ويذكر النَّسَّابون أن أغلب أهل المدينة من قبيلة الأزد، وأنهم هاجروا من اليمن بعد تهدّم سَدّ مَأْرب واستقروا فى يثرب - التى سميت فيما بعد بالمدينة - ثم صارت لهم الغلبة. والعنصر الثالث: اليهود وهم يُشكلون قِسمًا رئيسيًا فى المدينة، وهؤلاء اليهود نزلوا بيثرب فى القرن الأول الميلادى زمن الاضطهاد الأشورى والرومانى، وحين نزلوا اصطبغوا بالصبغة العربية. وكان فى يثرب ثلاث قبائل من اليهود وهم: بنو قينقاع،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبنو النضير، وبنو قريظة، وهؤلاء اليهود وقفوا من الدعوة الإسلامية موقف العداء الشديد، واستطاع الرسول الكريم ﷺ بعون من الله أن يؤلف بين المهاجرين والأنصار، وكَوّن منهم جماعة متجانسة متعاونة، يجمعها إيمان واحد قوى عميق بالإسلام، وغاية سامية واحدة؛ هى نشر الإسلام بين البشر، ومواصلة الدعوة حتى يكون الأمر كله لدين الله، وقبل انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى كانت الأمة الإسلامية فى جزيرة العرب قد تحولت إلى قاعدة لأكبر قوة معنوية وعسكرية عرفها التاريخ إلى ذلك الحين؛ فكيف كان من الممكن أن يتم هذا بدون تخطيط دقيق؟! وكيف يقال إن الحضارة الإنسانية لم تعرف التخطيط إلا فى العصر الحديث؟! فماذا يكون التخطيط إذا لم يكن تخطيط الرسول ﷺ هو نموذجه الأكمل.

بدأ الرسول ﷺ بناء الدولة الجديدة باتخاذ عدة خطوات وركائز أساسية هى :

(أ) بناء المسجد : وكان أول عمل قام به الرسول ﷺ حين نزل المدينة هو بناء المسجد، يقول ابن إسحاق: نزل رسول الله ﷺ بالمدينة فسأل عن المربد لمن هو؟ فقال له معاذ بن عفراء: هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابنى عمرو وهما يتيمان وسأرضيهما منه فاتخذه مسجدًا، فأمر رسول الله ﷺ أن يبنى، وعمل فيه رسول الله ﷺ ليرغّب المسلمين فى العمل

جعل الرسول ﷺ الأخوة عقداً نافذاً امتزجت فيه عواطف الإيثار والمؤانسة

فيه، فعمل المهاجرون والأنصار ودأبوا، فقال قائل من المسلمين :

لئن قعدنا والنبى يعمل

فذاك من العمل المضلل

كان المكان الذى أُسس عليه المسجد فيه شجر غَرقَد ونخل وقبور قديمة لبعض المشركين، فأمر رسول الله ﷺ بالقبور فنبشت، والنخيل والشجر فقطعت وُصفَّت فى قبلة المسجد، وجعل طوله مما يلى القبلة إلى مؤخرة منه مائة ذراع، ومن الجانبين مثل ذلك أو دونه ثم بنوه باللَّبن.

وكان رسول الله ﷺ يُباشر البناء مع أصحابه وينقل معهم الحجارة بنفسه، وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وجعل عُمُده الجُذوع وكذلك سقفه، أما أرضه فقد بقيت مفروشة بالرمال والحصباء.

وقد ظل مسجد رسول الله ﷺ على هذا الشكل دون أى زيادة أو تغيير فيه مدة خلافة أبى بكر رضي الله عنه، ثم زاد فيه عمر رضي الله عنه بعض التحسين، ولكنه بناه على بنائه فى عهد الرسول ﷺ باللبِن والجريد وجعل عُمُده خشبا، ثم غيره عثمان رضي الله عنه فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة والحصى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ فى المسجد أن قال: «أما بعد أيها الناس، فقدموا لأنفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولى فبلّغك، وأتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك؟ فلينظرن يمينًا وشمالاً فلا يرى شيئًا، ثم لينظر قدامه فلا يرى إلا جهنم، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار بشق تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

لقد لعب المسجد دورًا مهمًا فى حياة المسلمين فلم يكن فقط للعبادة وأداء الصلوات، وإنما كان مأوى المهاجرين من الرجال والعزاب؛ هؤلاء الذين لم يتمكنوا من الحصول على منازل خاصة بهم، كما كان مكانا لتعليم المسلمين أمور دينهم، وساحة لإنشاد الشعر دفاعًا عن الإسلام ومقرًا لاستقبال الرسل والسفراء القادمين لمقابلة الرسول ﷺ، وفيه كان يجتمع الرسول ﷺ بأصحابه لدراسة سيرة الإسلام والتشاور فيما يعن للمسلمين من أمور، وأحيانا تنصب فى المسجد خيمة لعلاج جرحى المسلمين كما حدث فى غزوة الأحزاب.

(ب) المؤاخاة : وهى من تنظيمات الرسول ﷺ؛ وتعنى ربط المهاجرين والأنصار برباط الإخاء، يقول ابن القيم: «ثم آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار فى دار أنس بن مالك وكانوا تسعين رجلا نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار؛ آخى بينهم على المواساة ويتوارثون بعد الموت دون ذوى الأرحام إلى حين وقعة بدر لما أنزل الله عز وجل ﴿**وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللَّهِ**﴾ (الأنفال آية ٧٥) ردّ التوارث دون عقد الأخوة».

وقد أشار بعض المؤرخين إلى أن المؤاخاة تمت فى الأشهر الأولى من الهجرة، وأشاروا إلى اختلاف الرواة فى تحديدها بين الشهر الخامس والسابع، ولم يشيروا إلى حادثة دفعت إلى تنفيذها وإنما اقتصرت على ذكر اسمها وهى المواساة وأن يتوارثوا بعد المؤاخاة دون الأرحام، ومن الطبيعى أن الجانب الرابح فى الميراث هم المهاجرون؛ إذ لم تكن لهم أملاك يورثونها، أما الأنصار فكانت لهم الأموال.

إن أى دولة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلا على أساس من وحدة الأمة وتساندها، ولا يمكن لكل من الوحدة والتساند أن يتما بغير التآخى والمحبة المتبادلة، فكل جماعة لا تؤلّف بينها آصرة المودة والتآخى الحقيقية لا يمكن أن تتحد حول مبدأ ما، وما لم يكن الاتحاد حقيقة قائمة فى الأمة أو الجماعة فلا يمكن أن تتآلف منها دولة، على أن التآخى أيضا لا بد أن يكون مسبوقا بعقيدة يتم اللقاء عليها والإيمان بها، ومن أجل ذلك فقد جعل رسول الله ﷺ الأخوة التى جمع عليها أفئدة أصحابه هى العقيدة الإسلامية التى جاءهم بها من عند الله – تعالى – والتى تضع الناس كلهم فى مَصافِّ العبودية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخالصة لله - تعالى - دون الاعتبار لأى فارق إلا فارق التقوى والعمل الصالح.

وهكذا فإن الإخاء الإسلامى تُمحى فيه كلمة أنا، ويتحرك الفرد فيه بروح الجماعة ومصلحتها وأملها، فلا يرى لنفسه كيانًا دونها ولا امتدادا إلا فيها، وقد جعل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقدًا نافذًا لا لفظًا فارغًا وعملاً يرتبط بالدماء والأموال، وكانت عواطف الإيثار والمؤانسة تمتزج فى هذه الأخوة وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال.

(ج) الصحيفة : وهى دستور وضعه الرسول ﷺ للمسلمين واليهود فى المدينة ليحدد لهم العمل فى شئون الجماعة الداخلية والخارجية، لم يُملِ الصحيفة إملاءً بل كانت ثمرة مناقشات ومشاورات بين الرسول ﷺ وأصحابه، ومن ثم كُتبت وأصبحت دستورا للجماعة الجديدة.

تضمنت الصحيفة مجموعة من البنود توضح العلاقة بين المهاجرين والأنصار وبين المسلمين بصفة عامة ومن يسكنون معهم من اليهود فى المدينة لتكون دستورًا يلتزم به كل طرف. ونصوص هذه المعاهدة تحقق الأمن والسكينة والكرامة الإنسانية لأفراد المجتمع، وتدل على أن الرسول ﷺ كان يهدف إلى أن يقيم مجتمعًا متعاونًا متكافلا على البر والتقوى فى السلم والحرب، وأن يقضى على كل ما يضر المجتمع أو يشيع فيه الفوضى والاضطراب، كما تعطى المعاهدة للفرد الحرية فى العقيدة وفى الرأى، وفى الإقامة والرحيل بشرط ألا يضر الفرد بغيره، وأعلنت المعاهدة الحرب على قريش

قبل انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى تحولت الجزيرة العربية إلى أكبر قاعدة معنوية وعسكرية عرفها التاريخ آنذاك

وعلى من يجيرها وينصرها وأحلت دماءها وأموالها، ودعت إلى تكاتف أهل المدينة فى وقت الحرب لدفع المغيرين عنها.

وهكذا تفسح الأمة الإسلامية صدرها لغيرها من الأديان الأخرى بأن يعيش فى كنفها ويكون له مثل ما لها من الحقوق والواجبات ما دام لا يضر بمصلحة الأمة أو يؤدى إلى إيذائها.

وقد نصت الصحيفة بوضوح على أن حرية الدين مكفولة، فليس هناك أدنى تفكير فى محاربة طائفة أو إكراه مستضعف، بل تكاتفت العبارات فى هذه المعاهدة على نصرة المظلوم وحماية الجار ورعاية الحقوق الخاصة والعامة واستنزل تأييد الله على أبر ما فيها وأتقاه كما استنزل غضبه على من يخون ويغش.

ويلاحظ أن الرسول ﷺ فى هذه الصحيفة أشار إلى العداوة القائمة بين المسلمين ومشركى مكة، وأعلن رفضه الحاسم لموالاتهم، وحَرّم إسداء أى عون لهم.

بهذه التنظيمات من بناء المسجد وإرساء قواعد الإخاء بين سكان المدينة، ثم أخيرًا الصحيفة التى تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع، سار المسلمون فى دعوتهم يدافعون عن الإسلام وينشرونه فى كل مكان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالد بن الوليد... أسوة لأبنائنا الشباب

دكتور
أمان عبد المؤمن قحيف

كثيرًا ما تتعالى أصوات بعض أبنائنا من الشباب مرددة أسماء بعض النابهين والأذكياء من الغربيين الذين أنجبتهم الحضارة المعاصرة، يعجبون بهم، ويتغنون بإسهاماتهم، ويدرسون مراحل حياتهم، ويمتدحون سلوكياتهم وبطولاتهم وإبداعاتهم.. والحق أنه ليس لدينا ما يمنع من أن يتعلم شبابنا من الآخرين إن كان في ذلك منفعة لهم ولأمتهم .. غير أنه من الحرى بنا - نحن جيل الآباء - أن نركز على تعريف فلذات أكبادنا من الشباب إلى النماذج الخالدة التى أنجبتها أمتنا وصقلها الإسلام بروحه السمحة وهذبها بتشريعاته الراقية وأحكامه النبيلة، وعلينا الاهتمام بلفت أنظار هؤلاء الشباب إلى عظماء دينهم وحضارتهم قبل أن يستلبهم الفكر الغربى ويسيطر على أفئدتهم بما له من بريق وما فيه من جاذبية.

وتستحضرنى فى هذا المقام شخصية فذة لا يتسنى للحضارات تكرارها إلا كل حين من الدهر أو فترة من الزمن، إنه خالد بن الوليد، بما يمثله من قدوة يمكن لشبابنا الناهض الاحتذاء بها والسير على دربها سيما فى مرحلتنا الراهنة التى ندرك مدى حاجة أبنائنا فيها إلى التأسى بهذا النوع من الرجال المخلصين الذين رفعوا راية دينهم وجاهدوا من أجل التأسيس لأمة الإسلام والمسلمين.

ونريد الاشارة إلى نقطة لها أهميتها فى هذا السياق، وهى أنه إذا كان الله تبارك وتعالى قد قال فى الآية ٢١ من سورة الأحزاب: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ مؤكدا بذلك أن الرسول ﷺ هو المثل والقدوة لكل من جاء بعده من المسلمين؛ فإن ذلك لا ينفى القول بأهمية التأسى بصحابته - عليه الصلاة والسلام - لأنهم تعلموا من سلوكياته وانصهروا فى بوتقته، الأمر الذى يجعل التأسى بهم هو فى الحقيقة دعوة إلى الالتزام بمنهجه هو شخصيًا ﷺ.

ونعلم جميعًا أن الجندية فى الإسلام قد ارتبطت بخالد بن الوليد أكثر من ارتباطها بشخص آخر «والحق أنه ما كان للجندية فى الإسلام أن ترتبط بأحد إلا بخالد وما كان لخالد أن يرتبط بشىء إلا بالجندية؛ ذلك لأنه كان نموذجًا فريدًا فى الجندية، وكان مثالا يحتذى لكل جندى أو قائد مسلم جاء من بعده، فهو يُحتذى فى الطاعة، ويُحتذى فى الالتزام، ويُحتذى فى سعة الأفق، ويُحتذى فى التفكير والدهاء، ويُحتذى فى قوة الإدراك وحسن البصيرة... من هنا فهو يعد مثالا يجب أن يحتذيه شبابنا فى كل الأوقات والأزمان.

ويقتضى الإنصاف العلمى الإشارة إلى أن المسلمين الأوائل كان فيهم العديد والعديد من القادة والجنود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين اتصفوا بأفضل الصفات وأروع الخصائص، ونذكر من هؤلاء: حمزة بن عبد المطلب، وعلى بن أبى طالب، وأسامة بن زيد، وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبى وقاص وعمرو بن العاص.. وغيرهم الكثير، لكن تظل شخصية خالد بن الوليد هى الشخصية الأكثر لفتًا للانتباه وأكثر جذبًا لمن أراد أن يعرف سلوكيات وخصائص الجندية فى الإسلام».

خصائصه وصفاته

وما كان لنا التحدث عن خالد بن الوليد باعتباره أسوة لأبنائنا الشباب لولا أن توفرت فيه عدة خصائص ومجموعة شروط، نسأل الله تعالى أن تتوفر لدى شبابنا كله فى هذا الزمان:

أولاً: ذكاؤه الشديد: تؤكد سيرة الرجل أنه تمتع بقدر كبير من الذكاء سمح له بأن يتعامل مع مختلف المواقف والأحداث بصورة سليمة ووعى ملحوظ .. واللافت أنه كان شديد الحرص على توظيف ما متعه الله به من ذكاء وفطنة فى تحقيق أهدافه والوصول إلى غاياته ومراميه. فلقد كشفت سيرته الذاتية عن العديد من المواقف التى تبرهن للجميع على تمتعه رضي الله عنه بقدر كبير من الوعى والإدراك السليم، وليس أدل على ذلك من نجاحه البارز فى الانتصار فى المعارك الحربية التى خاضها - هناك العديد من المصادر التى تذهب إلى أن خالدًا لم ينهزم فى أية معركة دخلها طوال حياته - واشتبك فيها مع الخصوم والأعداء.. يضاف إلى هذا حسن تصرفه يوم «مؤتة» حيث نجح فى أن ينجو بجيش المسلمين من جحافل خصومهم الذين كانوا يفوقونهم فى العدد والعدة، ولقد أعجب الرسول ﷺ بهذا التصرف كثيرًا، لدرجة أنه كافأه فى هذا اليوم بأن أطلق عليه «سيف الله المسلول» فى الوقت الذى كان يهاجمه فيه بعض الناس قائلين: «لقد فر خالد».

ثانيًا: إدراكه الشديد لوجوب طاعة من يتحملون مسئوليات أكبر منه: وليس أدل على ذلك من التزامه الشديد بتنفيذ تعليمات الخليفة الراشد عمر بن الخطاب عندما أصدر أوامره بتنحيته عن القيادة ونقلها إلى «أبى عبيدة بن الجراح»، فلم يتذمر خالد، ولم يعارض، ولم يتهم صاحب القرار؛ لأنه كان شديد الثقة فى إخلاص الخليفة الراشد «عمر بن الخطاب»، وكان شديد الإيمان بحصافة قائده وسداد رأيه.

تقبل خالد لقرار عزله يؤكد أن ديننا من الرفعة والسمو بما يوجب علينا التضحية بكل نفيس وغال من أجل الانتصار له

من هنا فقد رأيناه يتقبل قرار العزل هادئ النفس مطمئن الفؤاد كما تقبل التكليف بالقيادة فى بادئ الأمر من دون افتخار أو مباهاة، فلم يستكبر أو يتعالى على غيره من الصحابة الذين لم يكلفهم الرسول ﷺ بأى عمل قيادى.. المهم هنا أنه لم يضق نفسًا ولا ذرعًا بأمر عزله، وكأنى به قد حدثته نفسه بشىء من هذا غير أنه لم يجهر به ولم يعلنه للناس، بل ذهب يتأمل الأمر ويتدبره بينه وبين نفسه حتى تبينت له الحقائق واتضحت له الأمور، فاعترف فى مرض موته لأبى الدرداء - فيما ذكره ابن عساكر - أنه أدرك صواب رأى عمر، وأن عمرًا كان مخلصًا لدينه دائمًا، وكان عادلاً دائمًا، وكان مصيبًا، ولم يبتغ غير وجه الله والحق حتى عندما أصدر قرار عزله.

تلك هى الروح التى كانت سائدة بين خالد القائد وبين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، ومن المؤكد أن روحًا عظيمة مثلها كانت سائدة بين خالد القائد وبين مرؤوسيه من الجنود الذين كانوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينفذون أوامره ويحترمون تعليماته... من هذا المنطلق وجب التعاون في الإسلام بين القادة بعضهم مع بعض، وأيضًا وجب على الجنود طاعة رؤسائهم؛ ذلك لأن الطاعة جزء من الانضباط المطلوب في الحياة العسكرية، ومعلوم أن الانضباط هو أحد الأسس - إن لم يكن أهمها على الإطلاق - التي تكفل النجاح لكل عمل عسكري كان أم غير عسكري، ولهذا وجدنا الفكر الإنساني يؤكد ضرورة بل حتمية أن يسود الانضباط مختلف أوجه الحياة الإنسانية بمختلف درجاتها.

والحق أن تقبل خالد بن الوليد لقرار عزله عن القيادة من دون تذمر أو تبرم، ثم امتثاله للعمل في جدية وإخلاص تحت قيادة غيره يكشف لنا عن بعد مهم في شخصيته، ألا وهو أن الرجل كان من الذين يحبون إحسان العمل في أي مهمة يتم تكليفهم بها بغض النظر عن الموقع الوظيفي أو المكانة في السلم القيادي، الأمر الذي يؤكد لنا ولغيرنا أنه كان يعمل بإخلاص وتفان من أجل نصرة هذا الدين الحنيف وإعلاء كلمة الله.

ثالثًا: كان خالد بن الوليد - يرحمة الله تعالى - يدرك أن ديننا من السمو والرفعة والعظمة، بما يوجب علينا جميعًا التضحية بكل غال ونفيس من أجل نصرته والدفاع عنه ضد خصومه والمتطاولين عليه.. وما أحوج إسلامنا الحنيف إلى فتية يؤمنون بهذا المنطق ويستوعبون هذه الرؤية... لا أقول بأن ديننا في حاجة إلى من يزلزل الدنيا حرقًا وتدميرًا من أجله، بل هو في أمس الحاجة إلى من يدافع عنه على مختلف الصُعد والمستويات بالعقل، والمنطق، والحوار والسلوك الحسن الراشد الذي يلفت نظر الآخرين إليه وإلى تشريعاته الغراء، بما يسمح لنا معشر المسلمين بأن نقول في شمم وتفاخر وعزة: هذا هو الإسلام.

مراعاة مقتضى الحال

إن آلية الدفاع عن الإسلام تتطور - شأنها شأن كل شيء في الحياة - ولا بد لنا أن ندرك هذا ونعلمه.. فإذا كانت البشرية تمر الآن بمرحلة العقل والوعي العلمي فإن المنوط بمن يغار على دينه أن يتسلح بالعلم والمعرفة الإنسانية السليمة والواعية لا المعرفة الملوثة بالخرافات والعبثية الفكرية التي لا تسمن من جوع فكري ولا تغني من حرمان معرفي.. ولأن الدين ليس هو الاندفاع في الحكم على الناس، ولأن الشجاعة ليست هي التهور في الحرب من أجل ادعاء البطولة أو تسجيل المواقف الاستعراضية، بل هي القدرة على اتخاذ القرار السليم في كل مناسبة بعد دراسة الظروف والملابسات التي تحيط بكل موقف على حدة فقد جاءت أكثر مواقف خالد بن الوليد بالحكمة والسداد ورجحان العقل والتفكير، وليس أدل على ذلك من قراره بالعودة بجنوده المسلمين يوم مؤته، على النحو الذي ذكرناه من قبل.. وكذلك موقفه يوم أن جاءت بعض الأخبار إلى النبي ﷺ بأن بني المصطلق قد رفضوا دفع الصدقة وارتدوا عن الإسلام، فذهب خالد إليهم بتكليف من الرسول ليستقصي أمرهم فوجدهم على خير، وسمع آذانهم وصلاتهم، وأحضرهم إلى الرسول ﷺ وعندها نزل قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾(الحجرات الآية ٦).

إن ما نريد التركيز عليه في هذا الموضع هو أن الدفاع عن الدين لا يقتضي الاندفاع في إصدار الأحكام والفتاوى التي تجيز مقاتلة الآخرين أو الدخول معهم في نزالات عسكرية، بل إن الدفاع الحقيقي - في نظرنا - هو فهم واستيعاب متطلبات العصر والتعامل الواعي مع ظروفه الحضارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والواقعية، وهذا ليس من الدين ببعيد فـ «مراعاة مقتضى الحال» من القواعد الأساسية التى بُنيت عليها منظومة الفقه الإسلامى الخالد تاريخًا وإنسانيًا.. مع عدم إغفال المقاومة العسكرية إذا توفرت الشروط التى يعرفها كل من درس نظرية الحرب فى الإسلام.

رابعًا: لم يقع خالد بن الوليد فريسة للتقليد الأعمى، ولم يقع أسيرًا لأفكار السابقين عليه ولو كانوا من أهل بيته أو سلالته العرقية.. فلم يتأسى بالوليد بن المغيرة الذى مثل فى مرحلة ما الرمز والقدوة للعديد من القريشيين الذين أعجبوا بمواقفه المتشددة من الإسلام وساروا على دربه وانتهجوا نهجه فى معارضة دين الله الحنيف، لكن خالدًا صاحب العقلية الواعية والذهن المتوقد لم يأخذ أسوته من أناس وقعوا أسرى لأهوائهم ورغباتهم الذاتية والدنيوية، الأمر الذى دفعه لأن يختط لنفسه منهجًا إيمانيًا يعتمد على التفكير فى أمر الدين والوعى بأطروحاته التشريعية ما جعله ينضوى تحت لواء الإسلام ويجتهد فى الدفاع عنه ما استطاع إلى ذلك من سبيل.. ولعل تلك هى الروح التى يريدها الإسلام أن تسود بين أبنائنا من الشباب فى كل زمان ومكان، روح الفهم والاستيعاب، مع الحماس لأمر ديننا بعقلانية شديدة وأخلاقيات نبيلة تكون شاهدة على عظمته وداعمة لمسيرته التاريخية المتوازنة مع الحضارات كلها منذ ظهوره إلى الآن.

يؤخذ من كل ذلك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه امتلك العديد من الصفات والخصائص التى رشحته لأن يطلق عليه النبى ﷺ «سيف الله المسلول».. وتجدر الإشارة إلى أن الرسول ﷺ لم يطلق عليه هذا اللقب «مجاملة له ولا تأليفًا لقلبه، ولكنه أطلقه عليه لأنه رأى فيه تقوى الله، والحمية، والإخلاص، والوعى، والاستنارة، وحسن تدبير الأمور، والقدرة على اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب.

الدفاع الحقيقى عن الدين يقتضى فهم واستيعاب متطلبات العصر والتعامل الواعى مع ظروفه الحضارية والواقعية

والحق أن خالد بن الوليد كان مفطورًا على هذه الخصائص، فلم يكتسبها من أحد ولم يتعلمها من معلم، غير أن البديهة تقول بأن خبرة الحياة علمته كيف يوظف مهاراته الفطرية فى تدعيم مواقفه العملية وتصرفاته السلوكية؛ لذا كان - يرحمه الله - محل ثقة واحترام الجميع وتقديرهم، ومما لا شك فيه أن الإسلام الحنيف قد هذب بتعليماته الراقية وتشريعاته النبيلة من أخلاقيات خالد بن الوليد ورفاقه، فرقق مشاعرهم، وجعلهم إنسانيين فوق العادة.

وإذا كانت تلكم بعض الخصائص والصفات التى متع الله تعالى بها شخصية خالد رضي الله عنه فإننا قد أردنا أن نضعها أمام أعين أبنائنا من الشباب الذين هم فى أمس الحاجة إلى التعرف إلى عظمة آبائنا وصناع ثقافتنا وتاريخنا، بدلا من البحث عن قدوة ومثل عليا عند الآخرين الذين تتسع الهوة بين فكرنا وفكرهم؛ لأنهم أبناء لحضارات مغايرة وثقافات متباينة تمامًا عن ثقافتنا وبيئتنا.. وكما قلنا ليس لدينا ما يمنع من التأسى بالآخرين والتعلم منهم إذا كان فى ذلك مصلحة لنا، تدعيمًا للتآخى الإنسانى الذى قال به الإسلام وأقره كل أهل العلم والدراية من صناع حضارتنا ومنتجى ثقافتنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاجة البشرية للرسالة المحمدية

د.ربيع خليفة عبد الصادق

امتن الله عز وجل على عبادة بإرسال الرسل وإنزال الكتب، ليخرجوهم من الظلمات إلى النور، ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء الآية ١٦٥).

وكان خاتمهم وأكرمهم حبيب الحق وسيد الخلق رسولنا محمدا ﷺ، وأنزل الله عليه القرآن الكريم، وهو دستور المسلمين الجامع لنظام حياتهم وصلاح أمورهم فى الدنيا والآخرة: ﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم الآية ١).

حاجة الناس إلى القرآن الكريم وإلى رسالة الرسول ﷺ:

كانت حاجة الناس إلى هذا القرآن تفوق حاجاتهم إلى أى شىء من الأشياء فحاجاتهم إلى رسول الله ﷺ وإلى هذا القرآن ضرورية.

فرسالة رسولنا ﷺ هى روح العالم وهى نور العالم، وهى حياة العالم، ولا يصلح هذا العالم بلا نور ولا روح ولا حياة ولا علم ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ • صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى الآيات ٥٢، ٥٣).

ورسالة رسولنا ﷺ هى حياة هذا العالم ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام الآية ١٢٢).

ورسالة النبى ﷺ لعقول البشر كالشمس لأعينهم، فإذا كانت أعين الناس فى هذه الحياة لا ترى بدون الشمس، ولا ترى بدون نور حسى، فعقول البشرية لا تهدى فى هذه الحياة للتى هى أقوم إلا برسالة النبى ﷺ: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الأسراء الآية ٩)، فالرسالة ضرورية للبشر وهى لازمة،ضرورية لعقولهم كضرورة الشمس لعيونهم، وكضرورة الماء لحياة السمك، كما أن الأعين لا ترى بدون شمس، والسمك لا يحيا بدون ماء، فهذه العقول للا تهدى بدون نور الله ووحيه، الذى أنزله الله على رسوله ﷺ.

الشرع مع العقل نور على نور:

العقول لا تستطيع أن تهتدى فى الأمور السلوكية فى جانب الخير والشر، فى جانب الفضيلة والرذيلة، فى جانب الهدى والضلال، فى جانب الحلال والحرام بغير نبى يرسل من ذى الجلال والإكرام.

وإذا تركت العقول لنفسها ستتخبط فى الظلمات والضلالات، كما هو حال البشرية فى العصور المتقدمة.

إن العقل كثيراً ما يضل ويتيه حتى فى الأمور الحسية والحسابية، ويحتاج إلى من يرشده وينبهه، وإليك مثالا على ذلك.

جرى فى أول هذه الخليقة، عندما خلق الله آدم وجاءه الأولاد، وحصلت الخصومة بين ولديه، قابيل وهابيل، ثم قام قابيل فقتل أخاه هابيل، ذكر الله عز وجل، القصة فى سورة المائدة ثم علق الله تعالى على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصة بأمر ينبغى أن نقف عليه لتعليم منزلة العقل البشرى: ﴿اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ● لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ● إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ● فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ● فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة الآيات ٢٧- ٣١).

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾ والغراب أقل من الإنسان بمراحل، هذا الغراب جاء ليعلم هذا القاتل أمرًا خفى عليه وحار فيه.

الآيات فيها إشارة إلى أن أول ميت وقع فى البشرية ومن البشرية هابيل، ولذلك حار قابيل فى أمره عندما قتله وحمله ماذا يصنع به؟، وما اهتدى عقله ليحفر له حفرة ليوارى سوءته، فبعث الله غرابًا، من الذى بعثه؟ بحث فى الأرض ووارى به غرابًا ميتًا، فقال قابيل ﴿يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾.

وصل الأمر بالعقل البشرى إلى هذه الدرجة من الانحطاط، أن هذا الأمر الحسى لا يدركه، وأنه صار أحط من الغراب فى هذه القضية، ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

لك أن تميز بين العقل البشرى المجرد من الوحى، وبين الغراب الملهم والمرسل من قبل الله ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ● وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه الآيات ١٢٣ - ١٢٤).

فلا يتعارض عقل سليم مع نقل صريح، إنما جاءت الرسالة وأرسل الرسول ليضبط هذا العقل، وليحفظه عن الخطأ والتغيير، وينبهه على ما يخفى عليه.

من مواطن اتفاق الشرع مع العقل:

وإذا كان العقل سليمًا ومنيرًا بنور الوحى، صار حاله كحال العين السليمة عندما تطلع الشمس ترى. وهذا العقل عندما يطلع النور، فإذا أخذ به اهتدى، فلا يتعارض عقل سليم مع نقل صحيح ومن هنا جاءت تعاليم الإسلام تنير الطريق أمام العقل ولا تخالفه ولو

لا تستطيع العقول أن تهتدى فى الأمور السلوكية والأخلاقية بغير نبى يرسل من ذى الجلال والإكرام

استعرضنا بعض ما جاء فى الإسلام نجد أنه يتفق تمامًا مع العقل السليم ومن ذلك:

١- وجود الله ووحدانيته: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (سورة طه الآية ٩٨)، والصفات الكاملة مثل كونه واحدًا، وقديمًا وأزليًا وقادرًا... إلخ والآيات الدالة على ذلك فى القرآن الكريم كثيرة.

٢- الإيمان باليوم الآخر. وجزاء الأعمال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ● وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة ٧ - ٨).

٣- أمر بالمساواة بين الناس، لا تفاضل بينهم إلا على أساس ما يقدمه كل منهم لربه ونفسه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات الآية ١٣)، وهذه المساواة تتحطم معها فوارق الجنس واللون والحسب والنسب ... إلخ.

ودعا إلى القضاء على الرق والعبودية من أساسهما وجذورهما لأنهما يختلفان مع الحرية التى هى الأصل والحق الطبيعى للإنسان.

٤- أمر الإسلام بالتسامح وحسن المعاملة من غير ضعف، ولا ذلة، بل العفو عند المقدرة، وضبط النفس ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران الآية ١٣٤).

٥- يأمر برعاية اليتيم رعاية تكفل له حياة طيبة مطمئنة، فلا تضييع لما له، ولا قسوة عليه ولا إهمال لأمر يضمن له الخير فى حاضره ومستقبله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء الآية ١٠)، ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ (الضحى الآية ٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦- يدعو للتعارف والإيثار: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة الآية ٢).

٧- يأمر بالعدل وينفر من الظلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل الآية ٩٠).

٨- يدعو العبد إلى الإبتعاد عن مصاحبة الفجار والفساق، ويحرم الزنى حتى توفر للإنسان أسرة ترعاه وأصل يمتد به نسبه ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف الآية ٣٣)، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٢).

٩- يحض على الرحمة، والرحمة التى يحض عليها ليست خاصة بالبشر، فهى تشمل كل ذى كبد رطبة من الإنسان والحيوان ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد الآية ١٧).

١٠- يدعو لأداء الأمانة والوفاء بالعهد: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء الآية ٥٨).

١١- يحرم جميع المعاملات التى تنطوى على غش أو رشوة أو أكل أموال الناس بالباطل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة الآية ١٨٨).

١٢- أوجب على الأغنياء أن يتصدقوا بفضل أموالهم على الفقراء ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ (المنافقون الآية ١٠).

١٣- ينكر على الناس أن تخالف أقوالهم أعمالهم، ويعد هذا منافيًا لمنطق العقل مجافيًا لسنة الفطرة، ويعرض صاحبه لمقت الله وغضبه ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة الآية ٤٤)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ● كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف الآيات ٢ -٣).

١٤- يقرر الإسلام أن كل إنسان مسئول عن عمله يجنى نتيجة كسبه ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (فصلت الآية ٤٦).

١٥- حث على العمل لينعم المرء بمعيشته فى الدنيا، ويبتعد عن ذل الحاجة: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف الآية ١٠).

١٦- فرض على أتباعه فرائض عملية من صلاة وزكاة وصيام وحج. وهذه الفرائض من مقاصدها وقاية الإنسان من الانحراف عن سواء السبيل، وإعداده ليكون نموذجًا حيًّا للفضائل الإنسانية والآداب القرآنية.

وهكذا لم يترك الإسلام أى جانب من جوانب الدنيا والآخرة، إلا أوصى به أو رد أصوله، فكان الإسلام أعظم النعم على العباد.

ولك أن تأخذ أى مبدأ من المبادئ التى جاء بها، وأى حكم من أحكامه وأن تنتقل عبر الأزمان، وأن تطوف به فى مختلف الأمم والشعوب، فإن رأيت ما يخالف العقل السليم، ويجافى الطبائع الصحيحة.. إلخ فلك أن تسىء الظن به وتتركه.

حاجة الناس إلى الرسول ﷺ فى الدنيا والآخرة

ومن ثم فالناس كلهم فى حاجة إلى الرسول ﷺ فى الدنيا والآخرة.

أما حاجتهم إلى رسول الله ﷺ فى الدنيا، فأشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، والنفس الذى به حياة أبدانهم.

وأما حاجتهم إلى رسول الله ﷺ فى الآخرة، فإنهم يستشفعون بالرسل إلى الله عز وجل، حتى يريحهم من ضيق مقامهم، فكلهم يتأخر عن الشفاعة، فيشفع هو ﷺ لهم، وهو الذى يستفتح لهم باب الجنة، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ● يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة الآيات ١٥- ١٦).

الاستجابة العملية والفعلية للرسالة المحمدية:

إن الاستفادة من دروس الرسالة المحمدية للبشرية تقتضى الاستجابة العملية والفعلية تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال الآية ٢٤)، وقوله ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ (الشورى الآية ٤٧)، وقوله ﷺ: «كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى»، قيل: ومن يأبى **يا رسول الله؟ «قال: من أطاعنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبى»** (رواه البخارى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله ﷺ رحمة للعالمين

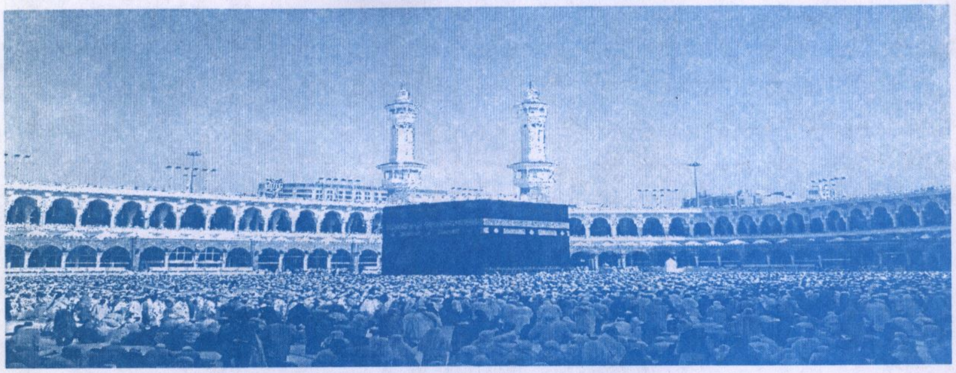

د. طه عبد السلام خضير

لما أراد الله - عز وجل - أن يختم رسالاته إلى الناس، وأن يكمل دينه لهم ويتم نعمته عليهم، بعث بخاتم النبيين، وإمام المرسلين ﷺ، هاديًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

فكان رحمة لأمته، بل كان رحمة للعالمين، وصدق الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٧) وصدق رسوله الكريم ﷺ **«إنما أنا رحمة مهداة»**.

ولقد ميزه ربه بصفتى الرحمة والرأفة فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٨)

لقد امتاز ﷺ بقلب ينبض بالرحمة، وينبض بالحنان وحب الخير للعالمين، فقد كان يعامل بالرحمة الكبير والصغير، والمؤمن والمشرك، بل الإنسان والحيوان، وإن سيرته العطرة لتحمل من حسن خُلقه وطِيب معاملته ورقة عاطفته، وكريم نبله الشىء الكثير.

ولقد كان ﷺ يرحم الصغار ويحنو عليهم، ويجلسهم فى حجره ويداعبهم، كما أخبر بذلك يوسف بن عبد الله بن سلام، وكان ﷺ يصلى بالناس وهو قرير العين بالصلاة، يحب أن يطيل فيها، فإذا سمع بكاء طفل تجوز فى صلاته رحمة به وبأمه.

لقد كان رحيما بالناس حتى فى وعظه وتوجيهاته، يقول ابن مسعود رضي الله عنه : «كان ﷺ يتخولنا بالموعظة خشية السآمة علينا».

لقد كان ﷺ رحيمًا بأمته عامة وبالمؤمنين خاصة، يروى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ ذكر قول إبراهيم عليه السلام ﴿فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٣٦) وقول عيسى عليه السلام : ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة المائدة الآية ١١٨)، ثم رفع يديه وقال: **«اللهم أمتى أمتى»** وبكى، فقال الله عز وجل : «يا جبريل اذهب إلى محمد فاسأله - وربك أعلم - ما يبكيه؟» فجاء جبريل يسأل رسول الله ﷺ، فذكر له خوفه على أمته وعلى مستقبلها - لا سيما إذا ما ارتكبت ما هلكت به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمم السابقة. فقال الله عز وجل: «يا جبريل، قل لمحمد: «**إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك**».

وفى الحق: إن محمداً ﷺ رحيم بالمؤمنين فى الدنيا والآخرة، بل هو أرحم بالمؤمن من نفسه التى بين جنبيه، أما فى الدنيا فمن ذلك ما رواه البخارى بسنده أن النبى ﷺ قال: «**ما من مؤمن إلا وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة. اقرأوا إن شئتم ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٦) **فأيما مؤمن مات وله مال فلعصبته مَن كانوا، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فليأتنى فأنا مولاه**».

وأما رحمته ﷺ بالمؤمنين فى الآخرة فقد احتفظ لأمته بالرحمة العظمى فى وقت هم أشد ما يكونون محتاجين إليها، وهى شفاعته العظمى لأمته يوم القيامة. يقول - صلوات الله وسلامه عليه - فيما صح عنه: «**لكل نبى دعوة مستجابة، فتعجل كل نبى دعوته، وإنى خبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة، فهى نائلة - إن شاء الله - من مات لا يشرك بالله شيئًا**».

رحمته ورفقه ﷺ بأهله:

لقد كان ﷺ أرفق الناس بالناس، كان يحب الرفق، ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف، وإذا كان رفيقًا بالناس عامة فقد كان بأهله أرفق، كان مثلاً أعلى فى الرقة والحنان والرحمة وحسن المعاشرة، بل لقد جعلها ميزانا لأفضلية المؤمن، ودليلاً على كمال إيمانه، يقول - صلوات الله وسلامه عليه -: «**أكمل المؤمنين إيمانًا: أحسنهم أخلاقًا، وخياركم خياركم لنسائهم**». ويقول عليه الصلاة والسلام: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى**». فكان كثيراً ما يحتمل نساءه، ويصبر على ما قد يبدو منهن رحمة بهن، وتطبيقًا لقول الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة النساء الآية: ١٩).

يقول العقاد - رحمه الله -: «لم يجعل رسول الله ﷺ من هيبة النبوة سداً منيعًا بينه وبين نسائه، بل أنساهن بكرم معاملته، وإيناسه ورفقه

كان الرسول ﷺ مثلاً أعلى فى حسن الخلق حتى جعله ميزانًا لأفضلية المؤمن ودليلاً على كمال إيمانه

أنهن يخاطبن رسول الله ﷺ، فكانت منهن من تقول له أمام أبيها: تكلم يا رسول الله ولا تقل إلا حقّا، ومنهن من تجترئ عليه فتغاضبه سحابة النهار، حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه همَّ أن يضرب ابنته حفصة التى تجترئ عليه كما تجترئ الأخريات، فيكفكف الرسول من غضب الأب، ويقول له: (ما دعوناك لهذا).

لقد كان - عليه الصلاة والسلام - يشارك أهله فى خدمة البيت، رحمة بهن ومساعدة لهن، وحتى يتأسى المسلمون به فى الرفق بالزوجات، وكان - عليه الصلاة والسلام - هاشًا باشًا، يُدخل السرور على أهله، ويأذن لهن أن يلعبن بالمباح، تقول عائشة - رضى الله عنها: كنت ألعب بالبنات - تعنى الصور على هيئة البنات - وكانت صويحباتى يجئن فيلعبن معى، فإذا رأين رسول الله ﷺ انقمعن - أى اختبئن أدبًا وحياءً - فكان رسول الله ﷺ يبحث عنهن ويدخلهن علىَّ ليلعبن معى»، وكان - عليه الصلاة والسلام - حاله فى الغضب لا يقل كرمًا وصفحًا عن حاله فى السرور. تقول عائشة - رضى الله عنها: كان عليه الصلاة والسلام إذا غضبت يضع يده على منكبى ويقول: «**اللهم اغفر لها ذنبها، وأذهب عنها غيظ قلبها، وأعذها من الفتنة**».

بل كان الرسول الكريم ﷺ يلاطف نساءه فيقول لعائشة - رضى الله عنها -: «**إنى لأعلم إذا كنتِ علىَّ غضبى أو كنتِ عنى راضية**» فتقول عائشة: وكيف تعرف يا رسول الله؟ فيقول: «**إذا كنتِ عنى راضية تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنتِ علىَّ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غضبى تقولين : **لا ورب إبراهيم**». قالت عائشة: أجل يا رسول الله، والله ما أهجر إلا اسمك - تعنى أنت فى خاطرى، وفى حياتى دائمًا، ما أهجر إلا الاسم فقط.

وهذا عمر بن الخطاب ﷺ يقول : «تغضبت يومًا على امرأتى فراجعتنى، فأنكرت عليها أن تراجعنى، فقالت امرأتى: يا ابن الخطاب أفتنكر علىَّ أن أراجعك وإن ابنتك حفصة، وزوجات النبى ﷺ ليراجعنه فى بيته، وتهجره إحداهن سحابة النهار، فيذهب عمر من فوره إلى ابنته حفصة ويقول لها : أتراجعين رسول الله؟ فتقول: نعم، فيقول : وتهجره إحداكن إلى الليل؟ فتقول: نعم. فيقول : قد خاب وخسر من فعل ذلك، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هى قد هلكت؟».

وأغرب من ذلك ما ترويه عائشة - رضى الله عنها - تقول : كان بينى وبين رسول الله ﷺ كلام فقال: «**من ترضين أن يكون بينى وبينك** - أى حكمًا - **أترضين بعمر؟**» قالت : إنى أفرقه - أى أخافه - قال عليه الصلاة والسلام: «**فإن الشيطان يفرقه، أترضين بأبى بكر؟**» قلت : نعم. فلما جاء أبو بكر قال له رسول الله : «**اقضى بينى وبين هذه**» قال أبو بكر : أنا يا رسول الله؟ قال: «نعم، لقد دعوناك لهذا». فقال أبو بكر: تكلم يا رسول الله؟. فتكلم رسول الله ﷺ فإذا بعائشة تقول له : اقصد - أى اعدل - يا رسول الله. هذا ورسول الله هادئ ثابت، أما الذى لم يُطق صبرًا فهو أبوها. تقول عائشة : فقام أبو بكر فلطم وجهى لطمة بدر منها فمى ومنخاراى دمًا، وقال : لا أب لك، فمن يعدل إذا لم يعدل رسول الله؟!! فقال له رسول الله ﷺ :(ما أردنا هذا) تقول عائشة : ثم قام رسول الله فمسح الدم عن وجهى وثوبى بيده.

ولا يؤثر ذلك فى شديد حب زوجاته له ﷺ، بل كن يحببنه أكثر من حبهن لآبائهن وأمهاتهن. لقد أنزل الله آية التخيير للزوجات بين الرغبة فى متاع الدنيا وبهجتها، وبين اختيار الله ورسوله والرضا بالحياة القانعة، يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً • وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (سورة الأحزاب الآيتان ٢٨ ، ٢٩) فبدأ النبى ﷺ بعائشة فقال «**إنى ذاكر لك أمرًا، ما أحب أن تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك**» قالت : ما هو؟ فتلا عليها الآيتين. فقالت : أفيك أستأمر أبوى؟ بل أختار الله ورسوله، وكذلك فعلت كل زوجاته.

وكان ﷺ يلاطف نساءه ويطيب خاطر إحداهن إذا أسىء إليها، روى الحاكم فى (المستدرك) عن صفية بنت حيى - وقد كانت يهودية فأسلمت وتزوجها النبى ﷺ - تقول صفية : دخل علىَّ رسول الله وأنا أبكى فقال «**يا بنت حيى ما يبكيك؟**» قلت: بلغنى أن عائشة وحفصة تنالان منى، تقولان : نحن خير منها، نحن بنات عم النبى وزوجاته. تُرى كيف طيب خاطرها بمقتضى حلمه وحسن سياسته؟ قال لها «**أفلا قلتِ لهما : كيف تكونان خيرًا منى وأبى هارون وعمى موسى وزوجى محمد**».

وبعد : فيا أخا الإسلام، هذه قطرة من المحيط الزاخر بالسماحة النادرة والأخلاق العطرة، ولله در القائل :

ومكارم الأخلاق أنت ملاكها
وأتمها أخلاقك الحسناء
خلق أرق من النسيم ورحمة
عمت يشيد بذكرها الرحماء
وعليك من شرف الأمانة حلة
ومن السكينة والوقار رداء
من لى بوصف شمائل قدسية
سقراط فيها عاجز خطاء
كملت فضائلك التى فى وصفها
يحلو الحديث ويعذب الإصغاء
أحببت خير النبيين فحبه
دين وقمة مدحه العلياء
أرجو به عز الشفاعة يوم لا
يغنى الفتى مال ولا أبناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدس قضية إيمان

عمر أبو عبد النور الجزائرى

يا راثى القدس ليس القدس جدرانا ∴ قد ظلَّ فى حقب الأزمان إيمانا
فجِّر منابع دينٍ غار غاربه ∴ تنمُو القداسة فوق القدس أغصانا
جدِّد معانى آيات توحِّدنا ∴ تُنْبِتْ جداولُها فى القدس أمانا
القدس فى أمَّة الإسلام نابضةٌ ∴ بالرُوح دينا وتاريخا وشريانا
القدس قصَّة حبٍّ فى جوانحنا ∴ باتت على الأمل المسروق عنوانا
قضِّية القدس ركن فى عقيدتنا ∴ إنَّا نراها على الإيمان برهانا

••••

القدس تشكو فشأنُ العُرب حيَّرها ∴ تلقاه أدنى إلى الكفران أحيانا
فالعرش أضحى على الإسلام كارثة ∴ يلوِّث الدِّين بالخذلان نكرانا
تهوَّد الحكم ما يُرجى به أمل ∴ فالقوم صاروا لدى الصَّهيون غلمانا
مالوا إلى المال فانحلَّت مكارمهم ∴ صاروا بنعقٍ على الأطلال غربانا
لقد تولوا فزيغُ القلب أركسهم ∴ أضحوا لنار الهوى والفسق عيدانا
يفاوضون عدوَّ الله فى بله ∴ وهل يُرقِّقُ وهْنُ الضَّبْيِ سرحانا
فرُّوا من الصَّفِّ يوم الزحف فانقلبوا ∴ خلف البقايا من الأعداء جِرْذانا
وهل يحرِّرُها بالذلُ مُرتزقٌ ∴ عدَّ اليهود ورغم الغدر خلاَّنا
بُعدا لنذْلٍ عتا بالفسق مُنقلبا ∴ وانحطَّ يعبدُ فى الأقصى لِبرْمانا
بُعدا له من سفيهٍ تافهٍ أفنٍ ∴ فهُمُ الخساسة فى رُؤياه أحيانا

••••

يا أيُّه الشعب يا من هُنت من فَرَق ∴ أسلمت أقصاك للصّهيون خذلانا
القدس تخطف والأعراض نازفةٌ ∴ وأنت تسبح فى الأهواء ولهانا
هل مات قلبك؟ هل غار اليقين أما ∴ يحنُّ قلبُك للأمجاد أحيانا ؟

∴

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النَّصْـرُ تقـوى، يقينٌ فى جـوانحنا ∴ مـا ضـيَّع القـدس إلا الزَّيغُ كـفـرانا
انظر فـأرض الهدى والوحي قد قلبت ∴ بعـد الطهـارة للأدناس مـيـدانا
انظر فكم فى الحمى من فـاسقٍ قـذرٍ ∴ يقـضى اللَّيـالى فى الماخـور سكرانا
انظر فــأكل الرِّبا الملعــون حلله ∴ زعْمُ الضَّـرورة تحـريفـا وبُهـتـانا
انظر فــإنَّ العنا والبـؤس كـرَّسـه ∴ شُحُّ الغنى الذى يختـال تِيْـهـانا
انظر فـزيغُ الهـوى والغلِّ مـزَّقنا ∴ صـرنا نُسـاق إلى الذبَّاح قطعـانا
فـهل نلومُ عـدوًّا مـاكـرا عـبـثت ∴ يداه فـينا بمن بالغـدر يرعـانا
كـيف النَّجـاةُ وشـرْعُ الله زحـزحـه ∴ هوى العلوج بعلج صـار مـولانا
ارجع إلى العـهـد عـهـد الله مُنتصـرا ∴ فـجِّـرْ يقـينك فى الأعـداء بركـانا
أنت الخليـفـة للرحـمن مُـذْ نزلت ∴ آيات ربِّك تكريما وإحـسـانا
قم للأمـانة مـعـتـزًّا ومـعـتـبـرا ∴ لا تهـمل العـهـد تسويفا ونسـيانا
والله دون الهـدى يا شـعب أمَّـتنا ∴ لن يرفع الله يا للخــزى بلوانا
صـهـيـون مـا طالنا من قـوَّة أبدا ∴ مـا ذلَّنا فى الورى إلا خطايانا
صهيون ما ضرَّ أهل القدس وحدهمو ∴ قد ضـرَّ فى الأرض صومالا وأفغانا
قـد ضـرَّ أهل الفـرات الشمِّ مُنتقـمـا ∴ قـد ضـرَّ بالمكر بلقـانا وشيـشانا
ضـرَّ الجـزائر والسـؤال مـخـتـفـيـا ∴ خلف الذين زروا بالدِّين عـصـيانا
هل هدَّمُ أقـصى بلاد الوحى يُعـجزُه ؟ ∴ كم هدَّ من مسجد فى الأرض عُدوانا
صـهـيـون مـاذلَّنا بل ذلَّنا وهَنٌ ∴ بالاخـتـلاف وخِـبْثِ القلب أردانا
صـهـيـون مـا طالنا إلا بقـادتنا ∴ من بدَّلوا الوحى بـالأهواء نكرانا
النَّصر فى النَّصر، حين النَّصر ينصرنا ∴ فلننصـر الله نُنْصَـرْ فى قـضـايانا
بشـائر النصـر فى دينٍ يوحِّـدنا ∴ كـونوا عـبـادا لربِّ النَّاس إخـوانا

●●●●

تحـرَّرى أمَّـة الإسـلام من وهنٍ ∴ قـد كـرَّسـتـه على مُكْث دنا يَانا
البـعـثُ حقٌ وأهواء الدُّنا عـبث ∴ فلنلْزم الذِّكـر إنَّ الذِّكرأحـيـانا
لم التَّمـسكن والخيـرات فـائضةٌ ؟ ∴ فـالله يالنور والبـتـرول أغنانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلاغة الرسول

صلى الله عليه وسلم

د/ محمد فتحى فرج بيومى

قبل أن ينبرى أحد للكلام عن بلاغته ﷺ فقد عبر عنها فى حديث من أحاديثه ﷺ بقوله: «**أوتيت جوامع الكلم**»، فليس أقرب إلى التصديق والإقرار والتسليم ببلاغة رجل كمحمد ﷺ استطاع أن يستقبل ويبلغ أعظم وأبلغ كتاب على الإطلاق، وهو القرآن الكريم، كتاب الله الخالد، وكلمته النهائية إلى البشر كافة، منذ نزوله على قلب خير الناس أجمعين ﷺ وإلى يوم يبعثون.

التبليغ والرسول البليغ ﷺ:

ومن الطبيعى أن البلغاء هم - وحدهم من البشر - أكثر من يعرف قيمة أبلغ البلغاء، ومكانته العليا فى دنيا البلاغة والكلمة البليغة، لا سيما حينما تكون رسالته هى التبليغ؛ ولذا فقد كان يُؤثر عنه ﷺ قوله فى نهاية خُطبه البليغة - خاصة خُطبة الوداع - التى كرر فيها قوله: «**ألا هل بلغت اللهم فاشهد**».

ولا شك أن المهمة الأولى للرسول ﷺ هى البلاغ عن رب العزة، وقد جاء ذكر ذلك فى أكثر من آية وردت فى أكثر من سورة فى القرآن الكريم، ففى (سورة المائدة الآية ٩٢) وردت على النحو التالى: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾، (وفى السورة نفسها الآية ٩٩) يأتى قوله تعالى على النحو التالى: ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلَاغُ**﴾، و (فى سورة النحل الآية ٣٥) نطالع قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾، وفى (سورتى النور الآية ٥٤ والعنكبوت الآية ١٨) يأتى قوله تعالى: ﴿**وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾.

ولننظر فيما قاله واحد من أبرز بلغاء العربية أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالجاحظ فى القرن الثالث الهجرى، ورد فى واحد من كتبه الشهيرة، وهو كتاب «البيان والتبيين»، الذى تحدث فيه عن بلاغة النبى ﷺ وحسن بيانه، فقال فى إيجاز ووضوح: «هذا هو البيان الذى **قلَّ عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلَّ عن الصَّنعة، وبعُد عن التكلف، واستعمل المبسوط فى موضع البسط، والمقصور فى موضع القصر، وهجر الغريب الوحشى، ورغب عن الهجين السوقى،** فلم ينطق إلا بمحض الحكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة، وشُدّ بالتأييد، وأُوزِرَ بالتوفيق، وهو الكلام الذى ألقى الله المحبة عليه، ونمّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين الإفهام وقلة عدد الكلام، وهو مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السمع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، وما زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، وإنما بزَّ الخُطب الطوال بالكلام القصير، وهو لا يلتمس الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطئ ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر، ثم لم يسمع الناس قط بكلام أعم منه نفعًا، ولا أصدق لفظًا، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسن موقعًا، ولا أسهل مخرجًا، ولا أفصح عن معناه، ولا أبين عن فحواه من كلامه ﷺ(١)». أ. هـ.

أرأيت إلى وصف الجاحظ، هذا القطب الأدبى العربى - وهو أحد أساطين البيان والبلاغة العربية - لبلاغة الرسول ﷺ، وهو على وجازته قد تعرض لكثير من خصائص البلاغة النبوية، التى من أبرزها الإيجاز مع الصدق، والجمال مع سلامة الوقع على الأذن وحسن القبول.

ما كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها بعملها وقولها وحركتها وسكونها إلا حياة تبليغ وبلاغ

بلاغة الرسول ﷺ عند العقاد:

أما جاحظ العصر، الأستاذ عباس محمود العقاد، فقد تحدث عن كتابه الفريد «عبقرية محمد ﷺ» عن بلاغته، بعد أن ذكر قول النبى ﷺ: «**اللهم هل بلغت!**» فقال: «هذه هى اللازمة التى رددها النبى ﷺ فى أطول خطبه الأخيرة وهى خطبة الوداع، وهى لازمة عظيمة الدلالة فى مقامها، لأنها لخصت حياة كاملة فى ألفاظ معدودات. فما كانت حياة النبى كلها بعملها وقولها، وحركتها وسكونها إلا حياة تبليغ وبلاغ، وما كان لها من فاصلة خاتمة أبلغ من قوله ﷺ وهو يجود بنفسه: «جلال ربى الرفيع فقد بلغت!»(٢).

ثم يردف العقاد فيقول: «ولصدق هذه الدلالة نرى السِّمَة الغالبة على أسلوب النبى ﷺ - فى كلامه المحفوظ بين أيدينا - هى سمة الإبلاغ قبل كل سمة أخرى. بل هى السمة الجامعة التى لا سمة غيرها، لأنها أصل شامل لما تفرق من سمات هى منها بمثابة الفروع. وكلام النبى المحفوظ بين أيدينا إما معاهدات ورسائل كُتِبَت فى حينها، وإما خطب وأدعية ووصايا وأجوبة عن أسئلة كتبت بعد حينها، وروعِيت الدقة فى المضاهاة بين رواياتها جهد المستطاع. والإبلاغ هو السمة المشتركة فى أفانين هذا الكلام جميعا، حتى ما جرى منه مجرى القصص أو مجرى الأوامر إلى المرؤوسين أو مجرى الدعاء الذى يلقنه المسلم ليدعو الله على مثاله»(٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم أتى العقاد بنماذج من هذه المقاصد الثلاث - أعنى القصص - وتوجيهاته إلى أمرائه وولاته، ونماذج من معاهداته ومواثيقه ﷺ ثم قال تحت عنوان «ما على الرسول إلا البلاغ»: «وهذا هو البلاغ فى التعبير: كل كلمة تصل إلى سامعها، وكل كلمة مقصودة بمقدار. ولا زخرف ولا حيلة ولا مشقة مُتَعمَّل[٤] فى ابتغاء التأثير، إلا الإبلاغ الذى يليق بالرجولة والكرامة، وعلى المعرض بعد ذلك وزر الإعراض. فكان النبى ﷺ يكره «سجع الكهان» الذى يخدعون به السامع ليوهموه أنه يستمع إلى طلاسم السحرة والشياطين، ولكنه لم يكن يأبى السجع بتة، ولا يخلو كلامه من سجع يأتى على السجية، ويغلب أن يكون ذلك فيما يرتل علانية كالأذان وما هو فى حكمه، أو فيما يحفظ من الوصايا الجامعة كقوله: **«ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله؟ ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط. قضاء الله حق، وشرط الله أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق»، أو قوله: «إن الله حرم عليكم: عقوق الأمهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».**

ومذهبه فى هذه الحلية اللطيفة مذهبه فى كل حلية تليق بالرجل: فحولة فى القول، وفحولة فى الزينة، فسجعه ﷺ كحلية الذهب، التى يليق بالرجل أن يتحلى بها، ولا مزيد»[٥].

فصاحة النبى ﷺ بقلم الرافعى

أما الكاتب الإسلامى الشهير الأستاذ مصطفى صادق الرافعى، فقد أفرد كتاباً للحديث عن بلاغته ﷺ فى كتابه المعروف: «إعجاز القرآن والبلاغة النبوية». ونجتزئ بعضا مما ذكره الكاتب الكبير، عن فصاحة النبى ﷺ جاء فيه: «كان الرسول ﷺ

لم ينطق الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بمحض الحكمة ولم يتكلم إلا بكلام حُفَّ بالعصمة

أفصح العرب، على أنه لا يتكلف القول، ولا يقصد إلى تزيينه، ولا يبغى إليه وسيلة من وسائل الصنعة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ فى المعنى الذى يريده، ثم لا يعرض له فى ذلك سقط ولا استكراه، ولا تستذله الفُجاءة وما يَبْدَه من أغراض الكلام[٦] عن الأسلوب الرائع، وعن النمط الغريب والطريقة المحكمة، بحيث لا يجد النظر إلى كلامه طريقاً يتصفح منه صاعداً أو منحدراً؛ ثم أنت لا تعرف له إلا المعانى التى هى إلهام النبوة، ونتاج الحكمة، وغاية العقل، وما إلى ذلك مما يخرج به الكلام وليس فوقه مقدار إنسانى من البلاغة والتسديد، وبراعة القصد والمجىء فى كل ذلك من وراء الغاية»[٧].

الهوامش والتعليقات:

(١) الجاحظ (١٩٩٠): البيان والتبيين. دار الكتب العلمية. بيروت. ص ٨ - ٩.

(٢) عباس العقاد (١٩٥٢): عبقرية محمد. سلسلة كتاب الهلال، العدد رقم ١. الطبعة الثانية. دار الهلال بمصر. ص ٩٤.

(٣) المصدر السابق، الموضع نفسه.

(٤) أى: متكلف.

(٥) المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٦) أى: يقتضيه للقول على البداهة، وما يفجأه من أغراض الكلام البعيدة التى تحتاج إلى التقدير والروية وبُعْدِ النظر.

(٧) مصطفى صادق الرافعى (١٩٩٧): إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. دار المنار ومكتبة فياض. مصر. ص ٢٢٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر والفصحى بين حرب الأعداء وغفلة الأبناء

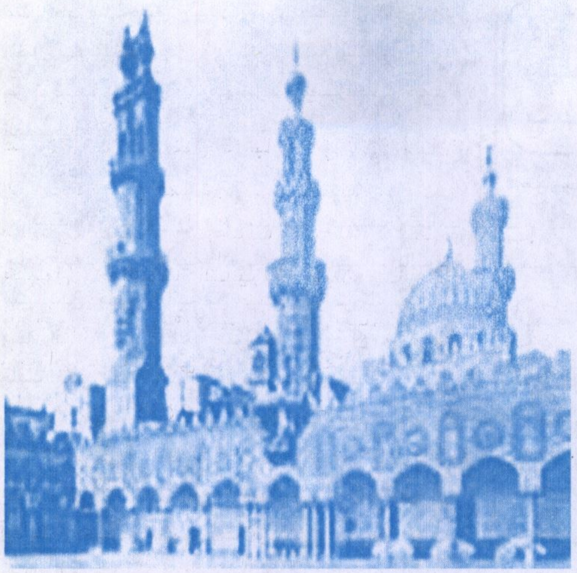

د/محمد المختار المهدى

الأزهر .. ذلك العلم الذى يفوح بعطر الوحى ، وينشر ضوءه فى جنبات الكون، ويتحدى الأعاصير الهوج، ويمضى واثق الخطى عبر الزمن حصنا منيعا يحتضن الإسلام وعلومه منذ أكثر من عشرة قرون وسيبقى بإذن الله حاملا رسالته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولو كره الحاقدون.

إن فضله لا ينكره إلا جاحد أو جاهل .. بعث الأمة من رقدتها، وأيقظها من غفوتها وأخذ بيدها نحو الريادة والخلود.

لقد كان العامل الأهم فى تحررها السياسى وفى تفوقها العلمى صقل العقول، وربى الملكات، وقوَّم الألسنة، وخرج العباقرة.

وكان الأزهر لمصر خاصة منارة لألاءة يفد إليها من كل الأقطار من يريد أن يقبس من نورها وينهل من علمها خرج من مدرسته الفارس البطل والخطيب المبدع، والصحفى البارع، والسياسى الماهر، والزعيم القائد، والإمام الجليل سخر من المحن، وتخطى الفتن، ومضى فى طريقه لا يأبه بالصغائر ولا يحنى هامته للكبائر، وكان الدوحة النضرة التى امتدت فروعها وآتت أكلها فتقلدت به مصر مجدا لم يسبقها إليه أحد ولم يلحقها إلى يومنا هذا أحد.

والفصحى وعاء الوحى وبيان السماء إلى الأرض واختيار العليم الخبير ومع ذلك نالها ما نال الأزهر الذى صانها من التحريف والتغريب وحماها من الضياع والتبديد وسط غزو ثقافى رهيب، ووقف بالعربية صامدًا أمام سخرية الرعاع ولكنة الألسنة والرغبة العارمة فى الانفلات من الإعراب.

والآن يستنهض كل من الأزهر والفصحى همم الأوفياء الغيُر ليفكوا القيد ويقيموا العثرة ويصمدوا أمام أعدائهما المتربصين وأصدقائهما الغافلين عما يدبر لهما.

والأزهر بتاريخه العريق ورسالته الخالدة وجهود أبنائه البررة على مدى ألف عام أو يزيد له بصمات ووقفات أمام هذا السيل الجارف الذى ما زلنا نعانى منه حتى الآن ومن البدهى فى أى خطوة إصلاحية أن تنتفع بما سبقها من جهود وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبنى على ما تحقق واستبان ومن هنا كان عنوان هذا المقال بيانًا لجهد بذل، وإيضاحًا لواقع يستمد خيوطه من توصيات وقرارات ومؤتمرات وتصريحات لأعداء الفصحى والأزهر.

أثر الأزهر فى النهضة قديمًا وحديثًا:

نشأ الأزهر من أول يوم منذ ألف وخمسين عامًا جامعة للعلوم الإسلامية والعربية وكان اهتمامه بالعربية مبنيًا على دوافع إيمانية من حيث إن الوحى كله من قرآن وسنة قد نزل بهذه اللغة ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ • عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بلسان عربى مبين﴾ (سورة الشعراء الآيات ١٩٣:١٩٥)، ولايمكن بداهة فهم مدلولات هذا الوحى دون إتقان هذا اللسان العربى المبين الذى اختاره الله سبحانه ليكون وعاءً لوحيه الخاتم والخالد، وبذلك استمدت الفصحى خلودها من خلود هذا الدين، وصار التعمق فى دراستها هو الكاشف عن أسرار الوحى.

وبهذا تكاملت الحاجة إلى دراسة الوحى عن طريق اللغة، واستمدت اللغة من الوحى حفظها والعناية بها وحمايتها ضد تيارات التأثر بما يجرى من تطور دلالى فى الألفاظ والتراكيب، ومن نزوع إلى تجاوز الضوابط والأنماط التى كانت سائدة حين نزول الوحى، ولذا احتفظت العربية وحدها ببقاء الإعراب دون أخواتها السامية التى فضلت تسكين أواخر الكلمات، وذلك بفضل نزول القرآن معربًا، وإذا أردنا أن نضرب لذلك مثلاً فإن اللغة العبرية - وهى أخت العربية تكتب من اليمين وقواعدها التركيبية والاشتقاقية قريبة جدًا من العربية - لجأت إلى تسكين أواخر الكلمات فتاهت مواقع الألفاظ ودلالاتها فاضطرت إلى إضافة علامات تدل على المعانى الإعرابية مثل كلمة (إيت) قبل المفعول به، وأول جملة فى التوراة العبرية توضح ذلك وهى: (بريشيت بارا إلوهيم إيت هشاميم وإيت ها آرص) ومعناها: فى بدء الخليقة برأ الله السماوات والأرض.

كما لجأت إلى توحيد علامة الجمع المذكر بإضافة ياء وميم، والجمع المؤنث بإضافة واو وتاء.

بعث الأزهر الأمة من رقدتها وأيقظها من غفوتها وأخذ بيدها نحو الريادة والخلود

من أجل هذا حافظ الأزهر منذ نشأته على دراسة علوم الإعراب والاشتقاق والنقد والأصوات والبلاغة والأدب مما يساعد على ضبط الأداء العربى الفصيح ومن أجل التمييز بين الأسلوب القرآنى والشعر العربى نشأ علم العروض ليثبت أن القرآن ليس بشعر وأن الرسول ﷺ ليس بشاعر.

وظل الأزهر على منهجه وطابعه فى تعليم الفصحى على الطريقة المعيارية التى تنهض بهذه المهمة دون غيرها من حيث إن المقصود الأساسى ليس مقصورًا على التعبير عما يجول بنفس المتكلم ويفهمه السامع بأى وسيلة كما فى اللغات الأخرى، ولكن لابد أن تكون هذه الوسيلة هى ما كان مستعملاً وقت نزول الوحى حتى لا يستغلق فهم الوحى على الأجيال المتلاحقة ومن هنا كانت وقفات الأزهر أمام محاولات إحياء العامية واللهجات المحلية فى الدول العربية وأمام محاولات التغريب فى نشر اللغات الأجنبية أو سلب الشعر العربى خصائصه الموسيقية ووزنه العروضى المتميز والتزامه بالقافية ومن الكلمات التى لا أنساها كلمة الأستاذ/ **العقاد** فى جلسة معه قال فيها: «كيف يكون الشعر حرًّا مع أنه فن، ولكل فن ضوابط حتى النجارة والنقاشة».

وكان للأزهر بصماته الواضحة فى الروافد التى نشأت من خلاله كدار العلوم ومدرسة القضاء الشرعى والجامعة المصرية، وشعراء النهضة الحديثة، فلا ينسى التاريخ ما قام به **الإمام محمد عبده، والشيخ حسن الطويل، والشيخ حسين المرصفى، والشيخ مصطفى عبدالرازق**، من تدريس العلوم الشرعية والعربية فى دار العلوم وأثرهم فى تخريج النوابغ فى الفكر الإسلامى المعاصر وفى الأدب العربى الحديث، ولن ينسى التاريخ أثر الشيخ محمد الخضرى فى نشأة الجامعة المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتدريس بها ولن ينسى الباحثون من تخرج فى الأزهر أو درس على شيوخ الأزهر من الأدباء والشعراء والخطباء والقضاة فمن ينسى **عبدالله النديم، وسعد زغلول، ومحمد مصطفى المراغى، وعبد الله باشا فكرى، وعبدالعزيز البشرى، ومصطفى لطفى المنفلوطى، ومحمد شاكر، وحسن العطار، ومن ينكر** تلمذة **البارودى على الشيخ حسين المرصفى وتلمذة أمير الشعراء أحمد شوقى على الشيخ محمد البسيونى** وتلمذة **حافظ إبراهيم** على يد **الشيخ محمد عبده.**

يقول البارودى عن الشيخ المرصفى:

بلوت ضروب الناس طرّا فلم يكن
سوى المرصفى الحبر فى الناس كامل

ولتأثر **أحمد شوقى بشيخه البسيونى** ومخالطته لرجال الأزهر قال:

«سأظل فخوراً دائمًا بأن من أساتذتى شيوخا من صميم الأزهر الشريف وكبار علمائه»، وزاد فى تأكيده على هذا الشعور فأنشد قصيدته الغراء:

قم فى فم الدنيا وحى الأزهرا
وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واجعل مكان الدر إن فصلته
فى مدحه خرز السماء النيرا
واذكره بعد المسجدين معظما
لمساجد الله الثلاثة مكبرا
واخشع مليّا واقض حق أئمة
طلعوا به زهرًا وماجوا أبحرا
كانوا أجل من الملوك جلالة
وأعز سلطانًا وأفخم مظهرا

إلى أن قال:

يا معهدا أفنى القرون جداره
وطوى الليالى ركنه والأعصرا
ومشى على يبس المشارق نوره
وأضاء أبيض لجها والأحمرا

أسباب ضعف الفصحى فى العصر الراهن:

يمكن تلخيص هذه الأسباب فى الانهزامية التى سادت الأمة منذ أن وطئت أقدام المحتل أرض العرب، حيث خطط من أول وهلة لإضعاف العربية أمام لغته وعقد لذلك مؤتمرات وخرجت منها قرارات وتوصيات من أبرزها مؤتمر القاهرة الذى انعقد سنة ١٩٠٦م برئاسة زويمر لبحث أسباب قوة الأزهر وجهوده فى نشر الفصحى ووصلوا إلى أن قوته ترجع إلى:

- الأوقاف التى تساعده على الاستمرار والاستقلال.
- انتشار الكتاتيب التى تعنى بحفظ القرآن الكريم.
- المكانة التى اكتسبها علماء الأزهر فى نفوس الشعب وقادوه إلى المقاومة.

ومن هنا اتجهت جهودهم إلى محاولة إلغاء الأوقاف على مراحل حتى لا يفطن الشعب إلى ما يريدون وهذا ما تم الآن حيث صار للأزهر ميزانية فى الدولة تتحكم فيها ضعفًا وقوة.

وأشاعت حول الكتاتيب افتراءات واستغلت بعض الأخطاء فى الممارسة لصرف الناس عن إدخال أولادهم فيها، وقد صرح بذلك اللورد كرومر فيما جاء فى حلقات الأهرام ديوان (الحياة المعاصرة).

وأنشأت للكتاتيب بدائل فى المدارس المدنية ومدارس اللغات مشترطة خلو هذه المدارس من التربية الدينية، والعناية الفائقة بدراسة اللغة الإنجليزية، ولأن هذه الكتاتيب كانت تبدأ مع الطفل من سن الرابعة اخترعوا رياض الأطفال والحضانات ليبدأ الطفل فى هذه السن الباكرة بتعلم لغة أخرى غير لغة القرآن ليكون انتماؤه لأصحاب هذه اللغة ولثقافتهم، وليزدرى لغته ودينه وثقافته وهذا ما لا يوجد فى أى دولة من دول العالم أن يتعلم النشء فى المرحلة الأولى لغة غير لغة بلده.

حاولت مراراً تطوير الأزهر وقبوله للمنهج الغربى فى التعليم ومزاحمة العلوم الدينية بأكثر منها من العلوم الدنيوية، مع التضييق على خريجيه فى المرتبات والوظائف.

مارست السخرية من علماء الأزهر عن طريق الأفلام والمسرحيات فى مظهر مزرٍ ورثٍ ومضحك لسلب الهيبة والاحترام لهم من قبل العامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذا الذى نقوله عن تأثير المخططات العدائية ضد اللغة العربية وما نزل بها من وحى ليس افتراءً ولا افتراضًا فهو ما صرح به أئمتهم.

فهذا هو اللورد كرومر الحاكم الإنجليزى لمصر يقول: «إن المصرى الذى خضع للتأثير الغربى فإنه - وإن كان يحمل الاسم الإسلامى - لكنه فى الحقيقة ملحد ارتيابى، والفجوة بينه وبين عالم أزهرى لا تقل عن الفجوة بين عالم أزهرى وأوروبى.

ويقول «جب» عن هذه المدارس الغربية: «إنها لن تفرز إلا هياكل بشرية خالية من الفضائل والأخلاق والمثل، لأنها لتفريخ مسوخ آدمية متنكرة لدينها ووطنها وأبناء جلدتها».

ويقول دنلوب مستشار وزارة المعارف المصرية بعد أن بحث المناهج التعليمية فى مصر: «إما أن نطور الأزهر حتى يقبل المنهج الغربى فى التعليم، وإما أن ننشىء مدارس وجامعات مدنية تدرس علوم الدنيا فقط ولا صلة لها بالدين». ثم قال: «إن الفرض الأول مستحيل التحقيق فى هذا الوقت فلنتجه إلى الفرض الثانى».

وهكذا أنشئ التعليم المدنى فى ظل هذا الفكر التغريبى. كما قرر ذلك **الدكتور محمد البهى** فى كتابه **(الأزهر ودوره فى تكوين العالم الثالث)** ويؤيد هذه الحقيقة الأستاذ عمر فروخ حيث يقول: «لقد تعثر الشرق فى حياته السياسية والقومية لأن المدارس الأجنبية المختلفة قد مزقت أبناء الوطن الواحد طوائف متباينة، إن التعليم قوة توجيهية عظيمة فلا يجوز أن تكون فى أيد أجنبية تلعب بها وتستغلها لمآرب وأغراض أجنبية.

والحقيقة التى لا جدال فيها هى ما قاله الفيلسوف المسلم محمد إقبال عن أثر التعليم فى تغيير القيم والمبادئ، حيث قال: «إن التعليم هو الحامض الذى يذيب شخصية الكائن الحى ثم يكونها كما يشاء، إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيرًا من أى مادة كيماوية وهو الذى يستطيع أن يحول جبلاً شامخًا إلى كومة تراب».

وإذا أردنا أن نستقرئ الواقع فى ضوء هذه الخطط فإننا نرى الكتاتيب التى خرجت النوابغ فى الفكر والأدب والثقافة قد أغلقت، مع أن القرآن الكريم هو النص الوحيد الذى يزود الروح بقوة هائلة من العقيدة والقيم والأخلاق وهو الذى يضبط اللسان الناشئ ويدربه على الأساليب العربية الفصحى، والبدء به هو منهج المصطفى ﷺ الذى أوحى له به ربه فى قوله: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ (سورة الجمعة آية: ٢).

كما نرى انتشار المدارس الأجنبية بمختلف اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية واليابانية بل نشأت الجامعات الأجنبية فى بلادنا فى الفترة الأخيرة بصورة غير مسبوقة، وتنافست علية القوم على إدخال أبنائهم إلى تلك المدارس وتلك الجامعات فماذا ينتظر من خريجيها مع دعمهم بإمكانيات آبائهم فى الوصول إلى مواقع التوجيه؟

كما نرى انتشار الإعلانات عن المحلات وعن السلع وعن الوظائف باللغات الأجنبية بل والتسميات الأجنبية على ألسنة العامة بل صار التباهى بين الشباب أن يتحدثوا بكلمات أجنبية فى خلال حديثهم بالعربية حتى فى التحية وتم حصر مفهوم المثقفين فيمن يجيدون لغة أجنبية فهم الصفوة وهم النخبة وهم المتحدثون باسم الأمة وغيرهم رجعيون يتكلمون بالنحوى فإذا تحدث أمام مؤتمر أو فى أى ندوة ولم تأت بجمل أجنبية أو لم تستعمل المصطلحات الأجنبية فأنت متخلف تنتمى إلى عصور الظلام.

كما نرى محاولات تحقيق ما كان يرجو دنلوب فى تغيير نمط المناهج الأزهرية وإدخال مزيد من العلوم الدنيوية لتزاحم العلوم الشرعية والعربية.

كما نرى إلغاء الأوقاف بالنسبة للأزهر خاصة مع السماح بعودة أوقاف الكنيسة، ووضع العراقيل أمام عودة أوقاف الأزهر.

والأمل كبير فى تصحيح هذه الأوضاع وإزالة تلك العقبات فى هذا العهد الجديد خاصة أن خطوات استعادة دور الأزهر تسير الآن بقوة وجدية، وقانون تطوير الأزهر يعاد النظر فيه لتعود للأزهر شخصيته العلمية المستقلة على يد رجاله المخلصين .. وبالله العون والتوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيم الولاء والمواطنة في الإسلام

د. أحمد عوف محمد عبد الرحمن

حب الوطن أمر مشروع، جاء القرآن الكريم والسنة المطهرة لتؤصله وتحدد معالمه وأسسه التى توافق الطبيعة البشرية. فالوطن الذى تحبه النفوس وتهتز القلوب شوقًا لذكراه، والوطن الذى أعطانا الحب والخير، وفيه تعلمنا وعبدنا ربنا، يطلب منا أن نعطيه حتى نحافظ عليه وعلى استمرارية عطائه لأجيالنا القادمة.

ولو أمعنا النظر، لوجدنا لوحة فنية رقيقة، يرسمها النبى ﷺ بكلماته العذبة، حين يعبر عن حبه لوطنه. فها هو ﷺ حين يخرج من مكة مهاجرًا إلى المدينة، إذا به وعيناه تتعلقان بحدود وطنه، وقلبه يكاد لا يفارقه الحب لهذا الوطن، ولسانه ينطق بهذه المشاعر التى تخالج نفسه الكريمة، ويقول وهو ينظر إلى بلده ودموعه تلامس خده الكريم، فى الحديث الذى رواه الترمذى والنسائى، عن عبد الله ابن عدى بن الحصراء أنه سمع رسول الله ﷺ وهو واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول: **«والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت»**(١).

وارتباط الإنسان بوطنه وبلده مسألة فطرية مستقرة فى النفوس فالوطن مسقط الرأس، ومقر التنشئة الاجتماعية، ومكان العرض والشرف، على أرضه يحيا الفرد ويعبد ربه ومن خيراته يعيش ومن مائه يرتوى، ومن كرامته ينال عزته، به يعرف، وعنه يدافع، والوطن نعمة من الله على الفرد والمجتمع، ومحبته، وولائه، دائرة أوسع من دائرة محبة الأسرة، والحى الواحد، وهى فى الوقت ذاته أصغر من دائرة الانتماء، والمحبة، والولاء للإسلام. والانتماء للوطن إنما هو معزز للانتماء الإسلامى الذى هو الدائرة الكبرى كوطن أكبر للمسلمين. ومن إحسان الانتماء للوطن تنشئة الأفراد على المحبة والألفة والتماسك بينهم ويمكن أن يتم هذا فى إطار الخلية الأولى للمجتمع وهى الأسرة التى اهتم بها الدين الإسلامى وأوضح أنه من لا خير فيه لأهله فلا خير فيه لوطنه وأن من لم يتعود القيام بواجب الانتماء - بعد الإسلام - لأبيه وأمه، فلن يرجى منه القيام به تجاه وطنه(٢).

ولقد نشرت العولمة ظلالها على كثير من المجتمعات والدول المعاصرة ونتيجة لذلك برزت إشكالات عديدة بعضها يرتبط بضعف الانتماء للوطن وضياع الهوية الذاتية. وأضحى لزامًا على مؤسسات التربية أن تبادر بإصلاح الخلل والعمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على تعزيز انتماء الفرد لوطنه، ووقوفه لمواجهة التيارات التى تهدد أمنه واستقراره ووحدته.

ويطرح مفهوم المواطنة نفسه مجددًا فى ظل تدافع تيارات فكرية بعضها هدام وبعضها يتخفى وراء شعارات زائفة وتحاول هذه التيارات النفاذ إلى عقول الشباب. وتنمية المواطنة: يقصد بها التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقى هذا الشعور إلى حد أن يتشبع ذلك الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك فى سلوكه وفى دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته..

فى المجتمع المدنى الحديث أصبحت تربية المواطنة أساسًا من أسس بناء المجتمع، وهى فى المجتمع المسلم تنطلق من احترام المبادئ الإسلامية والقيم الاجتماعية وحرية التفكير وحرية الرأى والتعبير.

وتهدف فى نفس الوقت إلى تمكين المواطنين من فهم أنفسهم وبلادهم والعالم الذى يعيشون فيه، وفهم ثقافتهم واحترام ثقافات الآخرين.

إن حس الانتماء للدين وللوطن يضفى على نفس الفرد الاطمئنان والاستقرار، وفقدان هذا الحس يؤثر على الواقع السياسى والاجتماعى والثقافى فى الوطن. وبالتالى فإن التربية والتنشئة على الانتماء للدين وللوطن والبدء فى ذلك من الأسرة يعد من أهم عوامل التنمية فى المجتمعات.

إن تنمية المواطنة مسلك مهم من مسالك البناء، فهى تزرع فى نفوس الصغار كيف أن عزتهم وكرامتهم لا يمكن أن تتحقق إلا بعزة الوطن وإعلاء شأنه، ولذلك فإنها فى المؤسسات التربوية تعد عاملاً مصيريًا ترتبط به المسيرة التنموية حاضرًا ومستقبلاً، فعندما يتعلم أولادنا قيمة الوطن تعلو فى نفوسهم قيمتهم.

ومن المؤكد أن تنمية المواطنة هى حصيلة مجموعة من الجهود التى تقوم بها مؤسسات المجتمع، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلى فى الكتب والمقررات الدراسية. وتربية المواطنة عملية مستمرة، بحيث ينبغى العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته فى دينامية المجتمع الذى ينتمى إليه.

التربية والتنشئة على الانتماء للدين والوطن من أهم عوامل التنمية فى المجتمعات

وتحقيق الشراكة بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع الأخرى تنطلق من أساس مهم وهو أن التربية والتعليم مسئولية مجتمعية مشتركة، تضطلع بالقيام بها، بشكل رئيسى، مؤسسات التعليم. لكن مشاركة المؤسسات المجتمعية سواء كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، والمسجد، والإعلام، أو مؤسسات الإنتاج والأعمال، باتت حتمية استراتيجية لكل الطرفين: «قطاع التعليم ومؤسسات المجتمع»، فضلاً على أنها أحد المسارات الأساسية لتطوير العملية التعليمية.

إن مسئولية تربية المواطنة ليست مهمة جهة محددة وحدها فلا هى مسئولية الأسرة فحسب، ولا المدرسة أو المسجد أو وسائل الإعلام وحدها، وإنما المسئولية تقع على كل مؤسسة من المؤسسات السابقة بحسب تفاعلها مع الفرد فى مرحلة أو أكثر من مراحل عمره.

فالأسرة على سبيل المثال يقع على عاتقها المسئولية الأولى فهى تقوم بدور مهم فى عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالى فى تربية المواطنة، وذلك لكونها المحيط الأول الذى ينشأ فيه الطفل ويقضى فيه معظم وقته إن لم يكن كله فى أشهره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأولى، فعن طريق الأسرة يبدأ الطفل التعرف على ذاته الاجتماعية. وفى الأسرة يكون كل من الأب والأم العاملين الرئيسيين فى مسألة تنشئة الابن وتنمية القيم المهمة فى حياته. وتعتمد التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة على عدة عوامل مثل المستوى التعليمى للأبوين والمستوى الاقتصادى والاجتماعى، وجميع هذه العوامل تؤثر تأثيراً معيناً فى فاعلية التنشئة الاجتماعية إن إيجاباً أو سلباً.

ولا يصح للأسرة الاتكال على المدرسة أو على المؤسسات التربوية الأخرى لتوجيه الأبناء وتعويدهم على مقومات المواطنة الصالحة. ومهما يكن أفراد الأسرة منغمسين فى أعمالهم وانشغالاتهم، إلا أن ذلك لا يسقط عن كاهلهم تخصيص الوقت الكافى لتنشئة الأبناء التنشئة الصالحة.

كما أن المدرسة تقوم بمسئولية تختلف قليلاً عما تقوم به الأسرة، إذ إن المدرسة مؤسسة رسمية تمتاز بأنها تخطط بمنهجية واضحة لتعليم المعارف والقيم والاتجاهات بشكل منظم ومتدرج. ففى إطار تربية المواطنة يقوم المعلم والمنهج والنشاط بأدوار مهمة فى هذا الجانب.

ويؤكد علماء الاجتماع أن المدرسة مؤسسة تربوية واجتماعية تعنى بتنظيم وضبط سلوك الجماعة بطريقة حضارية. وهى كذلك تقوم بتبسيط التراث الثقافى وخبرات الكبار، كما أنها تقوم بتنقية ذلك التراث وتطهيره مما هو غير مناسب لتنشئة الصغار.

وللمعلم دور حاسم فى تفعيل تربية المواطنة، فهو الذى يتحمل مسئولية تربية وتعليم الأجيال، ويقف كل يوم أمام طلابه يتلقون منه العلم والخلق والسلوك السوى، يبين لهم حقوق ربهم، وحقوق ولاتهم وعلمائهم، ويبين لهم تميز وطنهم، ويذكرهم بنعمة الله عليهم، ويؤكد عليهم معرفة حقوق إخوانهم وحقوق مجتمعهم ويدعوهم إلى الترابط والبعد عن الانحراف والفتنة، ويحذرهم مما يضرهم أو يضر مجتمعهم.

فليست مهمة المعلم توصيل المعلومة أو المهارة إلى الطالب فحسب، بل لا بد وأن يعمل على زرع الشعور بالمسئولية والإخلاص فى نفوس الطلاب، ولا بد أن يكون واثقاً من نفسه ومن معلوماته، مبدعاً فى أفكاره، مرناً فى سلوكه، مجدداً لآرائه مرشداً للطالب فى كيفية اكتساب مبدأ التعاون والعمل الجماعى وتوطيد حب الطالب لمجتمعه وتعزيز الانتماء والشعور بالمسئولية المشتركة فى الحفاظ على أمن وسلامة هذا الوطن من العبث والفساد(٣).

ومن مستلزمات حب الوطن أن تؤكد المدرسة على الطلاب المحافظة على مرافق الوطن ومكتسباته كموارد المياه والطرقات والمبانى والأشجار والمدارس والمصانع والمزارع وغير ذلك. وتحذرهم من الفوضى والتخريب وأن ذلك إفساد فى الأرض يستوجب العقوبة الصارمة التى ذكرها الله سبحانه عن المفسدين.

أما المسجد فهو يتكامل مع بقية المؤسسات فى التأكيد على مفاهيم المواطنة وتعزيز الجوانب الدينية فيها وتصحيح المفاهيم المغلوطة فى المجتمع والتركيز على أسس التكاتف والتعاون فى المجتمع والدفاع عن قيمه وثقافته وأخلاقه وتفنيد الادعاءات التى تثار حوله والرد على أعدائه الذين يريدون النيل من وحدته وكيانه.

وينبغى للمسجد أن يؤصل فى نفوس أبناء المجتمع الافتخار بوطنهم، والدفاع عنه، والشعور العارم بفضله، والحرص على سلامته واحترام مقدراته. ولذا كان على خطب الجمعة مثلاً أن تؤكد على حقوق الوطن وأن تغرس فى أبنائه القيام بواجبهم تجاهه بأمانة وإخلاص وتكاتف وتناصح بينهم. وأن يعمل كل منهم حسب مجاله وتخصصه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيما أسند إليه من مهام وما طلب إليه من أعمال، فكل مواطن هو فى الحقيقة جندى من جنود الوطن.

وكذا الأمر بالنسبة لوسائل الإعلام فعليها دور التثقيف والتوعية بمكتسبات الوطن وتحقيق التلاحم بين أجزائه مهما تنوعت فئاته وأجناسه، إذ إن الوطن هو المحضن الذى يحتضن هذا التنوع الاجتماعى ليصيغه فى قالب متماسك يصمد أمام التحديات والأعاصير.

وإليك الوصايا العشر التى ينبغى التركيز عليها لتعزيز تربية المواطنة الصالحة فى نفوس أطفالنا، ما يلى:

١ - ربط الطفل بدينه، وتنشئته على التمسك بالقيم الإسلامية، والربط بينها وبين هويته الوطنية، وتوعيته بالمخزون الإسلامى فى ثقافة الوطن باعتباره مكونًا أساسيًا له.

٢ - تأصيل حب الوطن والانتماء له فى نفوس الناشئة فى وقت مبكر، ويتم ذلك بتعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، والدعوة إلى إعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته، والمشاركة الفاعلة فى خطط تنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية(٤).

٣ - تعويد الطفل على الطهارة الأخلاقية وصيانة النفس والأهل والوطن من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية الذميمة، وحثه على التحلى بأخلاقيات المسلم الواعى بأمور دينه ودنياه.

٤ - تعويد الطفل على احترام الأنظمة التى تنظم شئون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسيير شؤونهم. وتنشئة الطفل على حب التقيد بالنظام والعمل به.

٥ - تهذيب سلوك وأخلاق الطفل، وتربيته على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الأخوة بين المواطنين، وحب السعى من أجل قضاء حاجات المواطنين لوجه الله تعالى والعمل من أجل متابعة مصالحهم وحل مشاكلهم ما أمكن ذلك.

٦ - تعويد الطفل على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات الاقتصادية فى الوطن.

٧ - تعزيز حب الوحدة الوطنية فى نفس الناشئة، وحب كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم، والابتعاد عن كل الإفرازات الفئوية والعرقية والطائفية الممقوتة، مع التأكيد على الفرق بين الاختلاف المذهبى المحمود وبين التعصب الطائفى المذموم.

٨ - تعزيز حب الدفاع عن الوطن ضد كل معتد عليه، والدفاع عنه بالقلم واللسان والسلاح.

٩ - العطف على المواطنين الضعفاء والمعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة. وغرس روح المبادرة للأعمال الخيرية.

١٠ - غرس حب العمل التطوعى، وحب الانخراط فى المؤسسات الأهلية الخادمة للوطن.

وليعلم الجميع أن من أهم الواجبات التى ينبغى أن يؤديها كل مواطن إلى وطنه هى الولاء والانتماء لهذا الوطن، والولاء الحقيقى يتعدى بالفرد حقوق المواطنة ليقوم كل مواطن بدور السفير لبلاده عند سفره للخارج وحتى فى الداخل ويتبقى على كل مواطن أن يكون نموذجًا للمواطن الصالح.

الهوامش:

(١) رواه الترمذى.

(٢) زيد عبد الكريم الزيد: حب الوطن من منظور شرعى، مطبعة السفير، ١٤١٧هـ.

(٣) سالم العرادى: «المؤسسة التعليمية مسئولة عن تعزيز الانتماء الوطنى لدى الطلاب،» فى جريدة الوطن، العدد (١٤٤١) لسنة (٤). الخميس ٢٤ رجب ١٤٢٥هـ الموافق ٩ سبتمبر ٢٠٠٤م.

(٤) شعلة شكيب «دور الأسرة فى تربية المواطنة» ورقة مقدمة لمؤتمر التربية للمواطنة، أبريل، ٢٠٠٢م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراث الشهيد الراحل سيد قطب

إصلاح ذات البين في ظلال القرآن

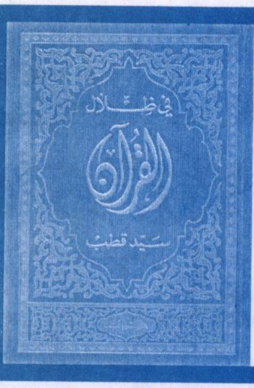

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النساء

هذه السورة مدنية ، وهي أطول سور القرآن - بعد سورة البقرة - وترتيبها فى النزول بعد سورة الممتحنة ، التى تقول الروايات : إن بعضها نزل فى غزوة الفتح فى السنة الثامنة للهجرة ، وبعضها نزل فى غزوة الحديبية قبلها في السنة السادسة.

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ١١٤).

لقد تكرر فى القرآن النهى عن النجوى وهى أن تجتمع طائفة بعيدا عن الجماعة المسلمة وعن القيادة المسلمة ، لتبيت أمرا .. وكان اتجاه التربية الإسلامية واتجاه التنظيم الإسلامى كذلك أن يأتى كل إنسان بمشكلته أو بموضوعه ، فيعرضه على النبى ﷺ مسارة إن كان أمرًا شخصيا لا يريد أن يشيع عنه شىء فى الناس. أو مساءلة علنية إن كان من الموضوعات ذات الصبغة العامة ، التى ليست من خصوصيات هذا الشخص.

والحكمة فى هذه الخطة ، هو ألا تتكون «جيوب» فى الجماعة المسلمة وألا تنعزل مجموعات منها بتصوراتها ومشكلاتها ، أو بأفكارها واتجاهاتها. وألا تبيت مجموعة من الجماعة المسلمة أمرا بليل ، وتواجه به الجماعة أمرًا مقررًا من قبل أو تخفيه عن الجماعة وتستخفى به عن أعينها - وإن كانت لا تختفى به عن الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول.

وهذا الموضع أحد المواضع التى ورد فيها هذا النهى عن التناجى والتبييت بمعزل عن الجماعة المسلمة وقيادتها، ولقد كان المسجد هو ندوة الجماعة المسلمة ، تتلاقى فيه وتتجمع للصلاة ولشؤون الحياة. وكان المجتمع المسلم كله مجتمعًا مفتوحًا تعرض مشكلاته - التى ليست بأسرار للقيادة فى المعارك وغيرها والتى ليست بمسائل شخصية بحتة لا يحب أصحابها أن تلوكها الألسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- عرضا عامّا. وكان هذا المجتمع المفتوح من ثم مجتمعا نظيفا طلق الهواء. لا يتجنبه ليبيت من وراء ظهره، إلا الذين يتآمرون عليه! أو على مبدأ من مبادئه - من المنافقين غالبًا - وكذلك اقترنت النجوى بالمنافقين فى معظم المواضع.

الحكمة من النهى عن النجوى هى ألا تتكون جيوب فى الجماعة المسلمة وألا تُبَيِّت مجموعة منها أمرا بليل

وهذه حقيقة تنفعنا. فالمجتمع المسلم يجب أن يكون بريئا من هذه الظاهرة، وأن يرجع أفراده إليه وإلى قيادتهم العامة بما يخطر لهم من الخواطر، أو بما يعرض لهم من خطط واتجاهات أو مشكلات! والنص القرآنى هنا يستثنى نوعا من النجوى.. هو فى الحقيقة ليس منها، وإن كان له شكلها:

﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾.

وذلك أن يجتمع الرجل الخير بالرجل الخير، فيقول له: هلم نتصدق على فلان فقد علمت حاجته فى خفية عن الأعين. أو هلم إلى معروف معين نفعله أو نحض عليه. أو هلم نصلح بين فلان وفلان فقد علمت أن بينهما نزاعا.. وقد تتكون العصبة من الخيرين لأداء أمر من هذه الأمور، وتتفق فيما بينها سرّا على النهوض بهذا الأمر. فهذا ليس نجوى ولا تآمرًا. ومن ثم سماه «أمرًا» وإن كان له شكل النجوى، فى مسارة الرجل الخير للخيرين أمثاله بأمر فى معروف يعلمه أو خطر له، على شرط أن يكون الباعث هو ابتغاء مرضاة الله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

فلا يكون لهوى فى الصدقة على فلان، أو الإصلاح بين فلان وعلان. ولا يكون ليشتهر الرجل بأنه - والله رجل طيب - ! يحض على الصدقة والمعروف، ويسعى فى الإصلاح بين الناس! ولا تكون هناك شائبة تعكر صفاء الاتجاه إلى الله، بهذا الخير. فهذا هو مفرق الطريق بين العمل يعمله المرء فيرضى الله عنه ويثيبه به، والعمل نفسه يعمله المرء فيغضب الله عليه، ويكتبه له فى سجل السيئات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنهج الأخلاقى للسيرة النبوية الشريفة

للباحث الإسلامى حسنى شافعى

عرض: فتحى الابيارى

يتناول هذا البحث المنهج الأخلاقى لسيرة سيد الخلق وشفيعنا يوم القيامة والفرقان، نبى الرحمة، والحب سيدنا محمد ﷺ، وقد تطاول عليه فى الأيام الأخيرة، وتطاولوا على وصف رب العزة له فى سورة القلم فى الآية الرابعة ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ونذكر هؤلاء السفهاء أنه الرسول المصطفى ﷺ وأنه صاحب الخلق العظيم، علمنا أنه من مبادئ ديننا الإسلامى الحنيف أن نؤمن بكل الرسل الأنبياء باعتبار أن هذا الأمر جزء لا يتجزأ من شروط الإيمان تأكيدًا لقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٨٥).

وقد قسم الباحث الإسلامى حسنى شافعى دراسته إلى سبعة فصول. تناول فى الفصل الأول: محمد ﷺ صاحب الخلق العظيم. والفصل الثانى: معانى ومفاهيم أخلاقيات الحرب فى السيرة النبوية. والثالث: تطبيقات أخلاقيات الحرب فى السيرة النبوية. والرابع: أخلاقيات الحرب والإعداد النفسى والعسكرى للمسلمين. والخامس: أخلاقيات الحرب والجندية فى الإسلام. والسادس: أخلاقيات الحرب والفكر السياسى والدبلوماسى. والسابع: أخلاقيات الحرب كمنهج للخلفاء الراشدين.

فى مكة بيت الله الحرام الذى تحج إليه الأمم من كل فج عميق بدأ الصراع بين الحق والباطل؛ لأن الله سبحانه وتعالى اختار بيته الكريم لتبدأ منه صيحة الحق على مسمع من آذان قبيلة قريش سادة العرب التى كانت تخشاها كل القبائل فى شبه الجزيرة العربية لعلمها أنهم حينما يحجون سيكونون تحت رحمة قريش، فكانوا يحسبون لذلك ألف حساب.. ولكن قريشًا لم تهتز لهذه الصيحة، بل حاربتها بكل شدة، مما أدى لهجرة المصطفى ﷺ إلى المدينة. وكانت الحكمة فى ذلك أن يكون انتصار الدعوة فى المدينة، لأن الدعوة لو كانت قد انتصرت فى مكة، لقيل أن قريشًا نصرت محمدًا، أما فى المدينة فسيدرك الجميع أن الله هو وحده الذى نصر دينه، وأن محمداً رسول الله ﷺ أخذ العزة من دين الله، ولم يأخذها بأسباب تمت بأى صلة إلى البشر.

والكل يدرك أن مراحل الصراع بين الحق والباطل من انتشار الدعوة الإسلامية مرت بمراحل عدة.. بدأت بإغراءات قريش للرسول ﷺ، وعرضها الدنيوى الذى عرضته على المصطفى عن طريق عمه أبى طالب،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورفض الرسول ﷺ رفضًا قطعيًا لا رجعة فيه قائلاً: «يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى، والقمر فى يسارى على أن أبلغ هذا الأمر أو أهلك دونه ما تركته».

وكان الرسول ﷺ يريد أن يثبت للناس دعوته المباركة من أن الحياة الدنيا بزخرفها ومباهجها ليست هى الهدف النهائى الذى يستهدفه أى مؤمن، بل إن الحياة التى يعيشها الإنسان، ماهى إلا وسيلة للوصول إلى رضا الله فى الآخرة، ولهذا كان الفشل هو حصاد قريش فى محاولاتها لإثناء الرسول ﷺ عن دعوته.

ولذلك بدأت المرحلة الثانية.. وهى مرحلة التنكيل والتعذيب لكل من يؤمن برسالة محمد ﷺ بل إن تعذيب قريش للناس الذين أسلموا كان بشعًا، ويصل أحيانًا كثيرة إلى حد القتل متوهمة أن هذا سوف يؤدى إلى امتناع الناس عن دعوة المصطفى ﷺ. وحتى الرسول ﷺ لم يسلم من الأذى، فقد كانت أم جميل زوجة أبى لهب تلقى فى طريقه بالقاذورات والأشواك وهو ذاهب ليصلى فى الكعبة، وفى ذلك نزلت الآية الكريمة: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ● مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ● سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ● وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ● فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (سورة المسد الآيات: ١ - ٥).

آراء كتاب الغرب فى شخصية المصطفى ﷺ

وتناول الباحث حسنى الشافعى فى فصل محمد ﷺ صاحب الخلق العظيم، آراء الكتاب والفلاسفة الغربيين فى شخصية المصطفى ﷺ، لمواجهة الموتورين الذين يواجهون دعوة الرسول ﷺ، ورسالة الإسلام، فاختار مجموعة من هؤلاء الكتاب العظام منهم الكاتب الإنجليزى المصلح الاجتماعى «توماس كارلايل» فى كتابه الشهير «الأبطال وعبادة الأبطال» وقد أفرد فصلاً كاملاً فى كتابه عن رسول الله ﷺ قال فيه: **«إنه الرسول الصادق الأمين محمد العظيم، المثل الكامل وأعظم الأنبياء وخاتم المرسلين».**

ويقول «سير وليام موير» المفكر الإنجليزى المعروف فى كتاب «سيرة محمد ﷺ»: **«امتاز محمد بوضوح كلامه، ويسر دينه، وأنه أتم من الأعمال ما يدهش**

انتصار الدعوة فى المدينة دون مكة دليل قاطع على أن الله تعالى وحده هو الذى نصر دينه ومكن له فى الأرض

الألباب، فلم يشهد التاريخ مصلحًا أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق، ورفع شأن الفضيلة فى زمن قصير كما فعل محمد ﷺ، ولا عجب فمحمد صنع أمة ملأ ذكرها التاريخ، وأحيا قومًا كانوا حفاة بداءة ليس لهم خطط من علم، فملأوا الأرض علمًا، ونورًا، وعرفانًا وأدهشوا الأمم العريقة فى الحضارة الراسخة القدم فى العمران».

أما الكاتب والمفكر «الفريد مارتين» فقد ذكر فى كتابه «أكبر زعماء الدين فى الشرق»: **«إن تاريخ الديانات لا يتضمن أعظم من الطريق الذى سار عليه محمد ﷺ لإصلاح الأوضاع الفاسدة، وتغيير النظم الاجتماعية فى جزيرة العرب، ومما يجدر ذكره بالأعجاب والتقدير أن الديانة اليهودية والدين المسيحى والعرب لم يتمكنوا فى القرون الوسطى من رفع مستوى الحياة والمعيشة، والقضاء على الفساد المنتشر فى البلاد العربية فى ذلك الحين كما فعل محمد ﷺ، والحق أن ما قام به محمد ﷺ من إصلاحات وتشريعات وما نشر من المدنية الإسلامية للعالم كله لا جزيرة العرب وحدها. فمحمد ﷺ قضى على الفساد الذى كان منتشرًا، وكذلك قضى على الزنا ولعب الميسر، وشرب الخمر، ووأد البنات، وقتل الأولاد خشية الفقر، واستعباد الضعفاء، وظلم الفقراء، كما أنه أعطى للمرأة حقوقها، وأنصف المظلومين، وأحسن إلى المحرومين، وحرر العبيد، والأرقاء وكرم الإنسانية».**

أما البروفيسور الدكتور «هويون» والذى اعتنق الإسلام. فقد قال: «إنى أراقب أوضاع المسلمين منذ أربعين عامًا، وقد شعرنا بسعادة حين دعا رئيس ألمانيا (١٩٩٥/١٢/١١م) ممثلى الإسلام إلى مقره فى برلين. وناقش معهم أوضاع المسلمين فى ألمانيا وطرح نظرية «هنتنجتون» عن صراع الحضارات والتى يقصد بها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صـراع الأديان. إن الرئيس الألمانى «هيـرتزوج» هو أول رئيس ألمانى يدعـو إلى حـوار مع المسلمين الألمان، والحوار هو الوسيلة الحضارية للحياة المشتركة فى بلد واحد بين المختلفين فى العقائد.

ويقول الكاتب الإنجليزى الشهير «برنارد شو» فى كتابه (محمد) ﷺ الذى أحرقته السلطات البريطانية: **«إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل فى تفكير محمد ﷺ، إنه أعجوبة خارقة بل إنه منقذ البشرية».**

أما الدكتورة «سيجريد هونكه» المستشرقة الألمانية فتقول فى مقدمة كتابها «شمس الله تشرق على الغرب» فتقول: **«هذه الحملة الظالمة الجاحدة المتعصبة عرقًا، ودينًا، وثقافة، ولغة، وأخلاقًا، التى تقودها أوروبا وأمريكا، والغرب كله، ضد كل ما هو عربى، وضد كل ما هو مسلم، آن لها أن تتوقف..».**

إن أوروبا تدين للعرب وللحضارة العربية، وأن الدين الذى فى عنق أوروبا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جدًا، وكان يجب على أوروبا أن تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد، ولكن التعصب واختلاف العقائد أعمى عيوننا، وترك عليها غشاوة حتى أننا نقرأ ثمانية وتسعين كتابًا من مائة، فلا نجد فيها إشارة إلى فضل العرب وما أسدوه إلينا من علم ومعرفة.

إنها سبة أن يعلم أهل العلم من الأوروبيين أن العرب أصحاب نهضة علمية لم تعرفها الإنسانية من قبل، وأن هذه النهضة فاقت كثيرًا ما تركه اليونانيون أو الرومان ولا يقرون هذا..».

وهناك المستشرقة «كارين أرمسترونج» وكانت راهبة، وتركت الرهبنة، ومن كتبها المهمة كتاب «محمد ﷺ» و«موجز تاريخ الإسلام». وحاربت التشويهات، وعارضت ما يقوم به الإسرائيليون، وقالت.. «إن الإسرائيليين يحيون كراهية الإسلام».

أما الكاتب الفرنسى: **«الفونس أرتيه رينيه»** وهو واحد من المستشرقين الفرنسيين الذين تعلموا فى فرنسا وقصد الجزائر، وأشهر إسلامه، ثم حج إلى بيت الله الحرام عام ١٩٢٨م وله مؤلفات إسلامية رائعة هى (محمد فى السيرة النبوية، وحياة العرب، الحج إلى بيت الله الحرام، أشعة خاصة بنور الإسلام، ويقول رينيه فى كتابه «محمد رسول الله ﷺ»: **«والحق أننا نرى من بين جميع الأنبياء الذين أسسوا ديانات أن محمدًا هو الوحيد الذى استطاع أن يستغنى عن مدد الخوارق، والمعجزات المادية معتمدًا فقط على بداهة رسالته، وعلى بلاغة القرآن الألهية، وإن فى استغناء محمد ﷺ عن مدد الخوارق والمعجزات لأكبر معجزة على الإطلاق».**

أما المستشرق الأمريكى (واشنطن يرفنج» وهو مفكر وكاتب أمريكى أولى اهتمامًا كبيرًا بتاريخ المسلمين فى الأندلس، فقد كان من مؤلفاته (سيرة النبى العربى - فتح غرناطه).

وقال فى كتابه: «حياة محمد ﷺ»: كانت تصرفات الرسول ﷺ فى أعقاب فتح مكة تدل على أنه نبى مرسل لا على أنه قائد مظفر، فقد أبدى رحمته وشفقته على مواطنيه برغم أنه أصبح فى مركز قوى، ولكنه توج تاجه وانتصاره بالرحمة والعفو، وبرغم انتصارات الرسول ﷺ، لم تثر هذه الانتصارات كبرياءه أو غروره، فقد كان يحارب من أجل الإسلام لا من أجل مصلحة شخصية.

وأما المستشرق الفرنسى (إميل ديرمنجم) والذى عمل مديرًا لمكتبة الجزائر، ومن أهم مؤلفاته (حياة محمد ﷺ) ويعتبر من أدق ما صنفه مستشرق عن النبى ﷺ إلى جانب مؤلفه الشهير (محمد ﷺ والسنة الإسلامية). ومن أهم أقواله من كتابه «حياة محمد ﷺ».

«إن بعضهم يعيب على محمد كثرة ميله إلى النساء، فإنه مما لا شك فيه أن محمدًا ﷺ لم يكن شرهًا ولا فخورًا ولا متعصبًا ولا منقادًا للمطامع، بل كان حليمًا رقيق القلب عظيم الإنسانية».

وقد تعرض الكاتب إلى كثير من علماء الغرب الذين دافعوا عن محمد ﷺ، وعن الإسلام، ضد الموتورين والمتعصبين والتى تؤكد على النهج الأخلاقى للسيرة النبوية الشريفة، وتبنى جوهر قضية إنسانية الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة القرآن للحفاظ على آثار الأمم السابقة

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾

(سورة آل عمران الآية ١٣٧)

د. كـــرم الظـواهـرى

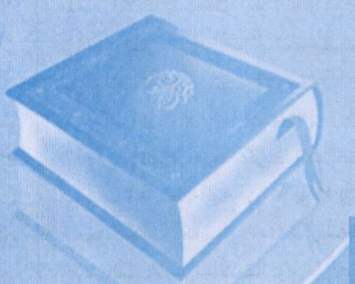

تعتمد السياحة أساسا فى مصر وفى كثير من بلدان العالم على مشاهدة آثار الأمم السابقة وذلك للعبرة والعظة، ويصاحب ذلك السفر والسعى للتمتع بمشاهدة ما خلق الله - سبحانه - فى أرضه من عجائب متعددة فى الغابات والبحار والأنهار والجبال والتلال وفى الصحراء وفى المناطق الخلوية وفى جميع بقاع الأرض وردًا على المزاعم المغرضة بأن السلفيين سيهدمون الآثار فقد قال تعالى فى كتابه العزيز فى سورة السجدة فى الآية رقم (٢٦): ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلاَ يَسْمَعُونَ﴾

والمقصود فى قوله تعالى: ﴿يَهْدِ لَهُمْ﴾ أنه - سبحانه - وتعالى ترك هذه الأمور والآثار ليبين للأمم وللناس عِبَرًا من التاريخ. وهذا يقتضى الدعوة للسفر والسير فى الأرض والانتقال والذهاب فى رحلات سياحية لرؤية بقايا وآثار ومساكن هذه الأمم السابقة والبائدة حيث يقول - سبحانه - فى مواضع أخرى كثيرة فى دعوة لرؤية هذه الآثار: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾ (سورة العنكبوت الآية: ٢٠) ويتكرر ذلك فى آيات أخرى بجمل مختلفة.

ففى قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ دعوة صريحة للتحرك والسير والمشاهدة من أجل الاعتبار والعظة، فالسفر والانتقال من أجل المشاهدة هى طبيعة عمل السياحة لما فيها من فوائد للمسافر وعظة ومنافع أيضا فى متعة التواصل مع الشعوب الأخرى وجلب الرزق لكل من الطرفين.

والمشاهدة المباشرة فيها اعتبار وعظة وزجر للنفس عن التكبر والظلم والاستعلاء والانصراف عن العبادة حيث يرى المشاهد آثار أمم قوية عتية فيتعظ بما آل إليه حال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مساكنهم. والحديث عن أن فى السفر والسياحة جلب للمنافع والتجارة ليس عيبا على الإطلاق حتى أن القرآن الكريم فى سورة الحج عند حديثه عن أداء فريضة الحج نفسها تبعت الآية بقوله سبحانه: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾.

ويدعى البعض أن صعود التيار الدينى سوف يهدد صناعة السياحة فى مصر ويتسبب فى نقص دخل مصر منها، وأن دخل مصر من العملات الصعبة سوف يتأثر تأثرا شديدًا لأن التيار الإسلامى سوف يعارض السياحة ... ونقول:

إن ذلك ليس صحيحا على الإطلاق؛ ذلك لأن القرآن الكريم فى عدة آيات يدعو بوضوح شديد إلى:

(أ) الحفاظ على الآثار القديمة.

(ب) ويدعو إلى مشاهدتها وزيارتها وتأملها بشدة.

وذلك للعبرة والاعتبار بما آلت إليه أحوال هذه الأمم البائدة والسابقة علينا فيقول - تعالى - فى كتابه العزيز فى سورة آل عمران فى الآيتين رقم (١٣٧، ١٣٨) ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ● هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

فالآيات الكريمة تدعو بوضوح شديد للحفاظ على الآثار والسياحة فى الأرض لمشاهدتها كما هو واضح تماما فى الآية رقم ١٣٧ وفى غيرها فى قوله - تعالى - بصيغة الدعوة والأمر بالسير ﴿فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾، وفى قوله تعالى ﴿فَانْظُرُوا﴾، فهذه هى دعوته - سبحانه - لتأمل الآثار القديمة لنرى كيف كانت عاقبة هذه الأمم.

وفيما يلى سنستعرض عدد كبير من الآيات التى تدعوا إلى مثل ذلك، ومنها الدعوة لتأمل آثار أقوام قوية عتية مثل: آثار الفراعنة وعاد وثمود. ويكفى الإشارة إلى قوله تعالى فى سورة (الفجر الآيات رقم ٦ : ٨): ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ● إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ● الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾، وقوله تعالى عن آثار الفراعنة والأهرام العتية فى سورة الفجر أيضا الآية رقم (٩، ١٠): ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ﴾، وثمود وآثارهم فى

السفر والانتقال من أجل المشاهدة هى طبيعة عمل السياحة

الصخور فى قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾. وتشتد الدعوة لرؤية كل ذلك فى تعليق القرآن على بعض من هذه الآثار بأنها ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾.

وفى سورة السجدة فى (الآية رقم ٢٦) نجد قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ﴾ وفى هذه الآية الكريمة إشارة إلى وجوب الحفاظ على آثار الأمم السابقة لتكتمل برؤيتها الموعظة للأجيال المتتابعة.

وفى سورة (فاطر الآية رقم ٤٤) فى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ وفى الآية الكريمة هنا إشارة أيضا إلى وجوب الحفاظ على آثار الأمم السابقة والنظر إليها لأخذ العبرة والموعظة، وكيف أنهم رغم أنهم كانوا أشد قوة إلا أنهم زالوا ولم تبق إلا آثارهم، فلا يغتر أى منا بما حوله أو لديه من مظاهر الحضارة.

وكذلك فى (سورة غافر فى الآية رقم ٢١) فى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ ومرة مجددا تشير الآية الكريمة إلى وجوب الحفاظ على آثار الأمم السابقة وأن يراها الإنسان فتكون له منها العبرة.

وفى نفس السورة يقول سبحانه فى (سورة غافر الآية: ٨٢): ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . وسبق - سبحانه - هذه الآية الكريمة بآية عظيمة أخرى يقول فيها عز من قائل: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ .

وفى سورة محمد (ﷺ) وبأسلوب عتاب فى الآية رقم (١٠) نجد قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾، وكذلك معها الآية رقم (١٣) التى تقول: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ فإن الحكمة المستفادة من الآيات أن النظر لآثار الأمم السابقة فيه موعظة كبيرة ومثل هذه الآيات فيها دعوة للحفاظ على الآثار وليس تدميرها أو إهمالها.

وهكذا نرى كيف تحدث القرآن الكريم عن آثار الأمم السابقة وأخبارها فى عدة آيات دعى فيها إلى مشاهدتها، وبالتالى الحفاظ عل بقائها للعبرة والموعظة بما صار إليه حالهم رغم ما كانوا فيه من قوة وشدة بسبب ظلمهم.

وكانت بعض الجماعات قد دعت إلى هدم الآثار أو عدم الاهتمام بها، والآيات الكريمة هنا تدعو لما هو عكس ذلك، ففى الحفاظ عليها عبرة عند رؤيتها من الأجيال المتتابعة فتكون زاجرا لداعى الكبر والظلم والاستعلاء والاستقواء على الآخرين وتدعو كل حاكم قوى للعدل والرحمة برعيته لأن أحدًا لم يدوم مهما كانت قوته وعظمته ومهما زادت أمواله، وما أكثر الآيات التى تضرب المثل على فناء هذه الأمم الظالمة.

ويحدثنا القرآن الكريم عن فناء هذه الأمم وزوالها فهذه مساكنهم أصبحت خرابا وخالية من كل حياة، فكان عقابهم بالإفناء تارة بالخسف وأخرى بالريح الصرصر، ومنهم من زلزلت الأرض من تحته ودفنت آثاره، ومنهم من أغرق بظلمه.... الخ. وتختم الآيات بالدعوة للعبرة والموعظة.

عن دعوة القرآن للسفر والسير فى الأرض للتالية:

وفيما يلى استعراض لبعض من هذه الأمثلة والآيات التى تتحدث فى هذا الشأن، فكما أشرنا فى سورة السجدة فى الآية رقم (٢٦) فى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ففى الآية الكريمة إشارة إلى وجوب الحفاظ على آثار الأمم السابقة لتكتمل برؤيتها الموعظة للأجيال المتتابعة، وفى ذلك بطبيعة الحال دعوة الناس للسياحة إلى هذه الأماكن بدليل قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ .

وإن الحكمة المستفادة من الآية أن النظر لآثار الأمم السابقة فيه موعظة كبيرة، ومثل هذه الآيات فيها دعوة للحفاظ على الآثار وليس تدميرها - كما يريد البعض - وكذلك معها الآية رقم (١٣) التى تقول: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾ .

وفى سورة يوسف الآية رقم (١٠٩) فى قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

وفى سورة الحج الآية رقم (٤٦) فى قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ .

وفى سورة الروم الآية رقم (٩) فى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .

وفى سورة النحل الآية رقم (٣٦) فى قوله تعالى:﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

وفى سورة النمل فى الآية رقم (٦٩) فى قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى سورة العنكبوت الآية رقم (٢٠) فى قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وفى سورة الروم الآية رقم (٤٢) فى قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾.

فكل هذه الآيات تدعو إلى السير والسفر لرؤية آثار الأمم السابقة، ويضيف بعض منها الحجة فيبين سبب هذه الدعوة الملحة المتكررة فى آيات القرآن الكريم، تارة **(بأنهم كانوا أشد قوة وآثارًا فى الأرض)** وتارة بأنهم **(أثاروا الأرض وعمروها)** وفى مواضع أخرى بأنهم كانوا من المشركين المكذبين أو المجرمين.

وعن الأمن والسياحة:

يقول تعالى فى كتابه العزيز فى سورة سبأ فى الآية رقم (١٨): ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ مشيرا إلى نعمة الأمن التى لا تدانيها نعمة والتى خص الله بها مصر فى قرآنه العظيم.

السياحة إلى مصر دعوة قرآنية:

كما أن القرآن الكريم يشجع ويدعو إلى دخول مصر وزيارتها والسياحة إليها وفيها، كما يظهر ذلك من آيات قرآنية، فيقول تعالى فى كتابه العزيز فى سورة يوسف فى الآية رقم (٩٩) ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ وفى ذلك بيان واضح وإشارة إلى معزة دخول مصر وإلى نعمة من أكبر نعم الله على خلقه ألا وهى الأمن والأمان، وكيف أنه - سبحانه - فى قرآنه العظيم قد خص مصر بذلك.

وقد ورد ذكر مصر فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع منها أربعة بلفظ «مصر» ومرة خامسة «مصرا». وجدير بالذكر أن المتأمل لهذه الآيات يستشعر وصف مصر بأنها بلد الأمن والأمان، ففى سورة يونس يقول - سبحانه - فى الآية رقم (٨٧): ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾، وفى سورة يوسف ذكرت مصر مرتين يوحيان بنفس المعنى ففى الآية رقم (٢١) ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾، وهذه الجملة القرآنية فيها دلالة واضحة على كرم أهل مصر وطبيعتهم فى حسن الاستقبال وكرم الضيافة. وفى سورة البقرة فى الآية رقم (٦١) يقول سبحانه وتعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾. وهذه الآيات بالإضافة إلى الآية رقم (٩٩) من سورة يوسف ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ تكرم وصف مصر فى القرآن الكريم.

وعن السفر والسياحة وأنها تكون برا وبحرا:

فعن السفر برًا وأنه - سبحانه وتعالى - قد مهد لنا الأرض وجعل لنا فيها سبلا فجاجًا، يقول تعالى فى كتابه العزيز فى خمسة مواضع من القرآن الكريم جاءت كما يلى: أولها فى سورة النحل فى الآية رقم (١٥) ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، كما يقول - سبحانه وتعالى - فى سورة طه فى الآية رقم (٥٣): ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ كما قال - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنبياء فى الآية رقم (٣١): ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وكما يقول - سبحانه وتعالى - فى سورة الزخرف فى الآية رقم (١٠): ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، وأخيرا يقول - سبحانه وتعالى - فى سورة نوح فى الآية رقم (٢٠): ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾. والمتأمل لهذه الآيات يتبين له تماما أن الله - سبحانه وتعالى - يدعونا للسير فى الأرض وأنه سبحانه وتعالى مهدها لنا تماما لهذا الغرض.

وعن السفر بحرًا: يقول تعالى فى سورة يونس فى الآية رقم (٢٢): ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، ويقول تعالى فى كتابه العزيز أنه هو - سبحانه - الذى سخر البحر، وعنه يقول سبحانه: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾، وكذلك فى سورة الرحمن فى الآية رقم (٢٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾، ويختم - سبحانه - حديثه عن تسخير البحار فى سورة النحل فى الآية رقم (١٤) بقوله تعالى: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بمعنى أن السفر فى البحر يأتى منه فوائد وخيرات كثيرة، فقال - سبحانه - فى سورة إبراهيم فى الآية رقم (٣٢): ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾.

وأخيرا نشير إلى الجانب الاقتصادى:

ولا يفوتنا فى هذا المقال أن نشير إلى أهمية الجانب الاقتصادى فالسياحة والسفر والانتقال لها الأثر القوى على اقتصاد الأمم، ويكفى قوله تعالى فى سورة قريش: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ● إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ● فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ● الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾، وهذه السورة القصيرة الكريمة تشير إلى ما نقصد بيانه من أثر على الجانب الاقتصادى للأمم والشعوب، وكيف أن الآية بينت أهمية التبادل التجارى وجلب المنافع إلى جانب الأمن والأمان. ويكفى أن نذكر أن رسول الله نفسه (ﷺ) كان يذهب بقوافل التجارة ويعود بها مما يبين لنا أهمية ذهاب الوفود واستقبالها فى عصرنا الحالى، وأن السياحة هنا تصاحبها أمور الاقتصاد والتبادل التجارى والمؤتمرات العلمية والثقافية والاقتصادية، وأننا نمتثل بحياة نبينا العظيم فى ذلك.

وختاما فإننا نرى بنور الله أن هذه الدعوة القرآنية الإيمانية فيها طمأنة شديدة للدول الأخرى حين دعوتهم باسم آيات القرآن للسياحة والعبرة والعظة، فهذه دعاية طيبة لكل من حضارتنا العربية والإسلامية وللسياحة فى بلدنا برا وبحرا وجوا ومشاهدة آثار الأمم السابقة، وهذا خير من التنفير بأساليب أخرى غير مرغوب الحديث عنها لما تسببه من دعوى «الإسلامو فوبيا».

الحضارة بدأت هنا فى الشرق والأديان السماوية نزلت هنا:

ونقول: إن آثارنا فى هذه المنطقة يتمثل فيها كل الحضارات السابقة من عاد وثمود وفرعون والحضارة الفرعونية والبيزنطية والرومانية والقبطية والإسلامية وحتى الحضارة الحديثة، كما أن الأديان كلها نزلت هنا، فآثار الأنبياء كلها توجد فى الشرق وفى مصر الكثير منها.

السياحة هجرة صغيرة:

جاء ذكر السياحة ضمن تشجيع القرآن الكريم على السفر والسير والمشى فى الأرض والهجرة كبيرة أو صغيرة دائمة أو مؤقتة، فيقول - تعالى - فى كتابه العزيز لمن ظلموا فى أوطانهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾، ويقول - تعالى - فى كتابه العزيز: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾، ومن هذه المراغم الكثيرة: متعة المسافر فى المشاهدة، وما يكتسبه من تجارة أو اقتناء أو شراء، وما قد يكسبه لنفسه من زيادة فى العلم بسفره حول الأرض، وكما يقول المثل العربى: «إن فى السفر سبعة فوائد».

فالمسافر فى أنحاء الأرض مهاجر صغير يهاجر متسيحا فى أرجاء الأرض مشاهدا وباحثا وجامعا للعلم ومتمتعا بمشاهدة آثار الأمم السابقة وتتبعها ودراستها وفهمها، بل وفهم الخلق كله، فيقول - تعالى - فى كتابه العزيز آمرا عباده بالسير فى الأرض (فى سورة العنكبوت فى الآية رقم٢٠): ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

فهذه دعوة قرآنية صريحة للسياحة العلمية والدينية والحضارية والثقافية بالسير فى الأرض والنظر والتفكر والتدبر.

وخلاصة القول: إن السياحة دعوة إيمانية إسلامية قرآنية، وأنها حلال لما فيها من عظة واعتبار بآثار أمم سابقة كانت لها حضارات عاتية، وأن كل الأمم زائلة، فاعتبروا يا أولى الأبصار، فلا استقواء ولا ظلم ولا فرعنة ولا ديكتاتورية فكلنا زائلون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التغريبيون.. والتراث الإسلامى

مداخل خاطئة ومفاهيم مغلوطة (١)

د. حسن أحمد خليل

كثيرًا ما يتعامل بعض التغريبيين مع التراث الإسلامى، وكأن هذا التراث فرع واحد من فروع العلم فيضعون كتب الفقه وأصوله مع كتاب ألف ليلة وليلة فى سلة واحدة ويحكمون عليه حكمًا كليًّا واحدًا، لذا فمدخلهم للتراث الإسلامى يتسم بسمات ومفاهيم مغلوطة منها:

التعميم والأحكام الكلية

فهذا هو الدكتور زكى نجيب محمود - الذى تبنى الوضعية المنطقية[١]. كنظرية يدين بها - فى كتابه: تجديد الفكر العربى يقول: «نريد أن نبين للقارئ فى أجلى بيان مستطاع، أن هدفنا فى تتبع هذه التيارات الفكرية ليس هو أن نشايع أو نعارض، بل هو أن نمهد الطريق الذى يمكننا آخر الأمر من الإجابة المقنعة المنصفة على سؤال رئيسى طرحناه، وجعلنا هذا الكتاب كله محاولة للجواب عليه وهو: إلى أى حد يمكن للعربى المعاصر أن يستعين بالتراث الفكرى فى معالجة مشكلاته الراهنة، ولقد تناثرت فى الصفحات السابقة لمحات، يدل مجملها على رأى نراه مرجحين لصوابه، وهو أن هذا التراث كله (لاحظ التعميم!!) وبالنسبة إلى عصرنا قد فقد مكانته، لأنه يدور أساسًا على محور العلاقة بين الإنسان والله، على حين أن ما نلتمسه اليوم فى لهفة مؤرقة هو محور تدور عليه العلاقة بين الإنسان والإنسان»[٢].

هكذا يحكم د. زكى نجيب محمود بأن التراث الإسلامى كله بالنسبة إلى عصرنا قد فقد مكانته يحكم بقوله (كله) حكمًا قاطعًا، على ماذا؟ على تراث هائل متنوع من العلوم والعقائد والشرائع والنظم والمذاهب، وبالتالى فإن هذا الحكم الكلى - كما يقول المناطقة - خطأ لأنه لكى نصدر حكمًا كليًّا من هذا القبيل يتحتم علينا أن نقرأ ما وصلنا من التراث جملة جملة، حتى يتبين لنا صدق الحكم الذى أصدره د/ زكى نجيب محمود، ولا أدرى هل اطلع على التراث الإسلامى كله حتى يحكم هذا الحكم، ويصفه هذا الوصف الجائر؟!

ثم كيف يتأتى هذا الحكم الكلى من مفكر يعترف فى مقدمة كتابه الذى أورد فيه هذا الحكم بأن معرفته ولقاءه بتراث أمته كان على عجل بنظرات عجلى، يقول: «استيقظ صاحبنا - كاتب هذا الصفحات - بعد أن فات أوانه أو أوشك، فإذا هو يحس الحيرة تؤرقه، فطفق فى بضعة الأعوام الأخيرة، التى قد لا تزيد على السبعة أو الثمانية يزدرد تراث آبائه ازدراد العجلان، كأنه سائح مر بمدينة باريس، وليس بين يديه إلا يومان، ولابد له خلالهما أن يريح ضميره بزيارة اللوفر، فراح يعدو من غرفة إلى غرفة، يلقى بالنظرات العجلى هنا وهناك، ليكتمل له شىء من الزاد قبل الرحيل، هكذا أخذ صاحبنا - وما يزال - يعب صحائف التراث عبًا سريعًا، والسؤال ملء سمعه وبصره: كيف السبيل إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثقافة موحدة متسقة يعيشها مثقف حى فى عصرنا هذا، بحيث يندمج فيها المنقول والأصيل فى نظرة واحدة؟»[٣].

أيصلح لمتعجل كائنا من كان أن يكون حكمًا على تراث أمة؟ كيف يصلح حكمه وهو القائل فى تفسير مواقفه السابقة الرافضة للتراث العربى الإسلامى: «ربما كان دافعى الخبئ إليها هو إلمامى بشىء من ثقافة أوروبا وأمريكا، وجهلى بالتراث العربى جهلا كاد أن يكون تاما، والناس - كما قيل بحق - أعداء ما جهلوا»[٤].

ورغم تقديرى لشجاعة الدكتور زكى نجيب محمود لاعترافه بجهله بتراث أمته، إلا أنه فى الوقت نفسه يثير فى النفس سخطًا شديدًا، فكيف يستبيح لنفسه أن يصدر أحكاما زائفة على تراث أمته التى يعترف صراحة بأنه جاهل بهذا التراث؟! ألا يعد هذا من قبيل الاستهتار والتهور الفكرى؟!

ثم كيف يتفق هذا الحكم المتعجل - لا أقول المنفلت - ممن يجهل تراث أمته على تراث ضخم قال عنه وول ديورانت «ليس ما نعرفه من ثمار الفكر الإسلامى إلا جزءًا صغيرًا من تراث المسلمين، وليس هذا الجزء الباقى إلا قسما ضئيلاً مما أثمرته قرائحهم، وليس ما أثبتناه إلا نقطة من تراثهم»[٥].

ومقولة د. زكى نجيب محمود إن التراث الإسلامى يخلو من تنظيم العلاقة الاجتماعية بين الناس مقولة خاطئة، قال بها لأنه ظن أن الفلسفة وعلم الكلام وتراث الفرق الإسلامية هو كل تراث الإسلام، ومن ثم يزعم أنه يخلو من تنظيم علاقة الإنسان بالمجتمع حيث تنتظم علاقة الإنسان بالله تبارك وتعالى، مع أنه ليس فى الإسلام فصل بين العلاقتين، والفقه يعالج العبادة كما يعالج المعاملات.

وفى بعض الأحيان، نجد د. زكى نجيب محمود يتراجع عن هذا الموقف، ولا يرى مانعًا من أن نحافظ على التراث ونحتفظ به كما نحتفظ بتحفنا، فهو بالنسبة إلى واقعنا أشبه بالتحفة التى نحنو عليها ونرعاها، ولذا نجده يقول: «إنه لعزيز علىّ وعليك أن تلقى هذه الأسفار كما ينبغى لها طعامًا لألسنة النار، أو

جاء حكم التغريبيين متعجلاً على التراث الإسلامى فافتقد المصداقية وحاد عن الحقيقة

اثقالاً فى قاع المخيط، إذن فلنبق عليها ليقرأها القارئ إذا أخذه الحنين إلى الماضى كما يقرأ أساطير المعاصرين»[٦].

ثم كيف يستبيح لنفسه أن يتهم التراث الإسلامى بأنه لم يعالج قضية الحرية السياسية والاقتصادية، وأن المفكرين المسلمين تناولوها بمعنى ميتافيزيقى من خلال سؤالهم: هل الإنسان مخير أم مسير؟ وتكلموا عن حرية الأحرار فى مقابل الرق: «وهى لا تمس علاقة الناس بالحكومة هل هم أحرار فى إقامتها وفى عزلها، لا تمس صور التبادل التجارى والاقتصادى، بل ليست هى بذات شأن فى علاقة الوالد بولده ولا الزوج بزوجه»[٧] ثم يقول: «فإذا وجدنا كلاما عن الإنسان الحر، كان ذلك بالقياس إلى الرقيق، فهو حر بمعنى أنه غير مملوك لأحد، وأما حرية هذا الحر ما مداها فى أوضاع الحياة الفكرية والعلمية، فلا أظن أنها ظفرت بالنظر»[٨].

هكذا جاء حكمه عاما امتدادا لتعجله فى الحكم على التراث ونقده دون تمحيص، ونسى أن الإسلام على المستوى الاجتماعى أرسى مبدأ الحرية والمساواة بين الناس وذلك لأمرين مهمين جدًا:

الأمر الأول: أن هذين المبدأين ينبعان أصلا من اليقين بالله، وأنه رب كل شىء ومليكه وخالق كل شىء ورازقه وإنه المحيى والمميت، وعلى سبيل الإجمال فإنه له الخلق والأمر وحده، والإيمان بهذه الحقيقة يعطى المسلم مفتاح التعامل مع الناس من واقع إيمانه بهذين المبدأين، فالإيمان بوحدانية الخالق الرازق يجعل عبودية المرء له وحده، وبقدر إخلاص هذه العبودية لله يتحرر المرء من عبوديته لغيره، وهذا يجعل الإيمان بالحرية على أنها فريضة دينية يحاسب المسلم على التفريط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها، فهى ليست منة من أحد ولا هبة من حاكم لشعب، وإنما هى فرض دينى يجب صونه والدفاع عنه، والإيمان بقضية الحرية لا يقتصر على معنى الحرية السياسية فقط، وإنما تشمل الحرية العقائدية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، ولهذا فإن الفتوحات الإسلامية كان من أهدفها الكبرى تأسيس هذا المعنى للحرية فى نفوس الناس، وحمايته من سطوة حاكم طاغية أو تسلط ظالم مستبد[٩].

الأمر الثانى: الحرية فى الإسلام تمنح المرء إحساسه بالمساواة مع الآخرين «كلكم لآدم وآدم من تراب» فالتراث الإسلامى ملىء بالشواهد التى تؤكد على قضية الحرية من خلال نصوص لا يتسع المقام لذكرها منها: **بلوغ إنسانية الإسلام إلى حيث جعل الحرية فطرة الله التى فطر الناس عليها، مطلق الناس.. وليس فقط من الذين حررتهم شهادة التوحيد فهى من معالم تكريم الله للإنسان.. مطلق الإنسان ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء الآية ٧٠) وعندما قال** الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمته الجامعة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!»[١٠]. كان «الناس» هنا نصارى غير متدينين بالإسلام؟! لكنهم من خلق الله، الذين استحقوا التكريم بخلق الله لهم.

وإذا كان د. زكى نجيب محمود قد حكم على تراثنا كله بأنه فقد مكانته بالنسبة لعصرنا، فهذا هو الدكتور نصر حامد أبو زيد يصف تراثنا بأنه «رجعى» فيقول: «وإذا كان علماء الماضى قد استجابوا للتحدى الذى كان مطروحًا عليهم استجابة حققت إلى حد ما «الحفاظ» على التراث من الضياع فإن التراث الذى حفظوه لنا هو التراث الرجعى»[١١].

فرغم الحكم المرفوض الذى حكم به د. نصر أبو زيد على التراث بأنه رجعى إلا أنه لم يوضح لنا ما هو التحدى الذى كان مطروحًا على علمائنا فى الماضى وجابهوه، ومن أجله حفظوا لنا هذا التراث الرجعى حسب تعبيره؟!! وإذا كان د/ نصر أبو زيد لم يذكر كلمة «كل» فى حكمه على التراث - كما فعل د/ زكى نجيب محمود - إلا أنه لم يفلت من التعميم، فجاء قوله «فإن التراث الذى حفظوه لنا هو التراث الرجعى» مفيدا لهذا التعميم.

وامتدادًا للتعميم والأحكام الكلية يأتى حسين أحمد أمين فيصف الكثير من تراثنا الذى ورثناه عن أسلافنا المسلمين بأنه «فاسد مفسد» هكذا فنجده يقول:

«فإن كان فى الحضارة الغربية من العناصر ما هو فاسد مفسد، فالكثير من الأفكار والنظريات التى ورثناها عن أسلافنا المسلمين هو أيضًا فاسد مفسد وما لم نتصد بالدراسة لتراثنا وتقاليدنا هى الأخرى بنفس الموضوعية والهدوء والمعايير العلمية والحرص على تجنب الآراء التحكمية، فما من أمل يبقى فى قدرتنا على مواجهة التحديات المعاصرة»[١٢].

ولنا أن نتساءل: أين هذا التراث الفاسد المفسد؟!، وفى أى مجالات الفكر الإسلامى على مدار تاريخه الطويل؟!! **إن هذا التراث ليس شيئًا بسيطًا، وإنما هو كيان ضخم مركب، متنوع، متباين المضمون إلى أبعد الحدود ففيه: العقائد، والفقه، والأخلاق واللغة، والشعر، والتاريخ، والجغرافيا، والعمارة، والطب، والفلسفة، وفى كل جانب أو مكون من مكونات هذا التراث اتجاهات ومذاهب، وفى كل مذهب مؤلفات كثار،** فهل اطلع حسين أحمد أمين وغيره على هذا التنوع الضخم من تراثنا الإسلامى، حتى يحكم هذا الحكم؟! ثم كيف نتصدى بالدراسة لتراثنا بهدوء وموضوعية ومعايير علمية - كما يزعم - رغم صدور حكم مسبق منه بأن الكثير من هذا التراث فاسد مفسد؟! فأى موضوعية تفيد مع هذا الإفساد، وأى معايير علمية تلك التى تصلح ما فسد؟!! ثم كيف نتجنب الآراء التحكمية، التى يدعونا إلى تجنبها وقد أصدر هو حكما تحكميًا بأن الكثير من هذا التراث فاسد مفسد؟!! فإذا كان الكثير من هذا التراث فاسد مفسد فلم التعلق بالأمل فى قدرتنا على مواجهة التحديات المعاصرة من خلاله؟!! إذا كانت هذه التحديات المعاصرة فاسدة، أنواجه الفساد بالفساد؟! أما إذا كانت غير فاسدة فكيف يصلح الفساد لمواجهتها؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وامتدادا للنظرة الكلية للتراث هناك من التغريبيين من يرى أن الدعوة إلى التراث عامة هى رفض للواقع وهجرة إلى الماضى[١٣].

وأن المنادين بهذه الدعوة - من وجهة نظره - «يفترضون مفهومًا معينًا للتراث وهو أنه مستودع أو ترسانة يمكن أن نضع خطة لجرد ما فيه، وفرز محتوياته لاختيار ما يصلح حلولا لمشكلاتنا المعاصرة، وأن هذا يفقد الزمان حركته وتدفقه ويجعله مجموعة من انقطاعات عن النبع الأصلى أو «العصر الذهبى» الذى يتخذ إطارًا مرجعيا لقياس كل لحظات الزمان، وهنا يضفى على التراث طابع الثبات والإطلاق، بل والتقديس أحيانا على كل ما ينسب إلى ذلك العصر الذهبى»، ويرى هذا الرأى «أن الماضى الموروث ليس شيئًا متجانسا، بل هو عدة ثقافات مختلفة، ومواقف متباينة، واتجاهات متناقضة، ومن ثم فهو يطرح عدة تساؤلات: فأى شىء منه هو الذى ينبغى أن نؤثره بالاختيار؟ وأية محطة من محطات التاريخ نقف عندها؟ ولماذا نثبت مرحلة قديمة معينة من مراحل تطور مجتمعاتنا لنطلق على منتجاتها وحدها اسم التراث[١٤].

وهنا أتساءل ردا على تساؤلاته: من الذى حدد محطة معينة من محطات التراث لنقف عندها دون سواها، ومن الذى ثبت مرحلة قديمة من مراحل تطور مجتمعاتنا لنطلق على منتجاتها وحدها اسم التراث؟ إننا نأخذ من فكر الإمام محمد عبده - لأنه أصبح تراثا بالنسبة لنا - مثلما نأخذ من فكر ابن تيمية، فلا حدود قائمة أو صارمة تحدد لنا فترات بعينها من التراث نأخذ منها أو فترات بعينها ندعها، الأمر يتعلق بمعايير يخضع لها التراث عامة.

نعم ليس التراث شيئًا متجانسًا بل هو عدة ثقافات مختلفة، ومواقف متباينة، واتجاهات متناقضة، كما ذهب صاحب هذا الرأى لكن ليس هذا مبررا لأن يقول: «إن المجتمع المصرى - على سبيل المثال - لا يمكن أن نقدر تراثه إلا إذا وضعنا رصيده الفرعونى والهيلينستى والقبطى والعربى الإسلامى والعثمانى على متصل قومى واحد، وهذا المتصل مستمر فى الحاضر ومفتوح على كل منجزات الرأى»[١٥] إن هذا الرأى يجعل الوثنية الفرعونية والتوحيد الإسلامى كأنهما متساويان!! فضلا عن كونه دعوة إلى إحياء القومية والعصبية البغيضة التى تمزق الأمة ولا توحدها، وهى محاولة ترمى إلى إحياء تراث الوثنية اليونانية والجاهلية العربية والمجوسية الفارسية والأساطير والخرافات، ومع هذه المحاولة ينكر التغريبيون تراث الإسلام الذى هو أقرب زمنًا وأكثر أصالة وأصدق استجابة للنفس الإسلامية وللفطرة الإنسانية. وإذا تحدثوا عن التراث قالوا قولتهم الظالمة: «إن الأموات يتحكمون فى الأحياء».

١- الوضعية المنطقية أو التجريبية العلمية (Scientific Empiricism) وفحواها إنكار عالم الغيب فى صورة مستترة هى ادعاء أنه ليس لنا شأن بما لا يخضع لتجاربنا ويمكننا تحسسه، فالألفاظ التى لا يوجد لها رصيد فى الواقع المحسوس المجرب لا تعنى شيئًا، ويجب أن ينصب جهد الناس على ما فى إمكانهم تحقيقه والتحقق منه، أما عالم الغيب فهو دائرة الإحساس والمشاعر لا غير، وهى صورة معدلة خبيثة لإنكار الغيب بالكلية دون التصريح بذلك، مراعاة للوسط الذى يعيشه الكاتب، ولا ستدراج من ينفرون من دعوى الإلحاد المباشرة. انظر: وحيد الدين خان: الإسلام يتحدى ترجمة وتقديم د/ عبدالصبور شاهين: دار البحوث العملية، بيروت - الطبعة الأولى الكويت ١٩٧٠ ص ٢٦.

٢- د/ زكى نجيب محمود: تجديد الفكر العربى ط دار الشروق ط خامسة (مشروع القراءة للجميع) ٢٠٠٤م ص ١٠٩ - ١١٠.

٣- د/ زكى نجيب محمود: تجديد الفكر العربى (مرجع سابق) ص (المقدمة).

٤- السابق: ص ١٣.

٥- نقلا عن د/ عبد الفتاح أحمد الفاوى: مفهوم التراث الإسلامى (مرجع سابق) ص ٤١.

٦- د/ زكى نجيب محمود: خرافه الميتافيزيقا ط مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٣ ص ٣٠٤.

٧- د/ زكى نجيب محمود: تجديد الفكر العربى: ص ١٨٦.

٨- السابق: ص ١٨٨.

٩- انظر: د/ محمد السيد الجليند: من قضايا الفكر الإسلامى الحديث - قراءة نقدية نشر دار الهانى للطباعة والنشر ط أولى ٢٠٠٦ ص ٢٢٤.

١٠- انظر: ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم): فتوح مصر وأخبارها - تحقيق: محمد الحجيرى - نشر دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م ص ١٨٣.

١١- د/ نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٣م ص ٩-١٠.

١٢- حسين أحمد أمين: الموقف الحضارى من النزعات الدينية ط سينا للنشر ط أولى ١٩٩٤م ص ١٠٥ - ١٠٦.

١٣- انظر د/ صلاح قنصوة: الدين الفكر والسياسة ط الهيئة العامة للكتاب (مكتبة الأسرة) ١٠٠٦هـ ص ٤٢٠.

١٤- السابق: نفسه (بتصرف)

١٥- السابق: ص (٤٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مولد الهادى

زكريا عبد المحسن على سيد

الكون ضـــاء وهلت الأفــــراح ∴ لما أتيت به فــجـاء صــبــاح
جـئت الدنا فــتـزينت وتألقت ∴ والروض ذاع عــبــيــره الفـــواح
كم حنت الأكوان تشفى جرحها ∴ فـأتى لهـا عـيـد الصـفـا رواح
هل السلام «مـحـمـد» يحيى المنى ∴ فـالعـدل يسـمـو .. ترتقى الأرواح
يا خـيـر مـبـعـوث أتيت إلى الدنا ∴ فـعـلا عليـهـا البلبل الصـداح
قـد كـانت الدنيـا تموج بجـهلها ∴ فـهـديتـهـا .. هى باللقـا ترتاح
مكث الأمـان بأرض مكة فـازدهت ∴ قـد زانهـا حب صـفـا ووشـاح
أنت الأمين وأنت شـمس وفـائهم ∴ سطعت بمكة فـانتـشى الإفـصـاح
وحكمت فى الحـجر العتيق بمنطق ∴ أرضى القـبـائل .. للصـفـا مـفـتاح
وأقـمت ودا للجـمـيع فـرحـبـوا ∴ وتألفـوا حــبـا وهل سـمـاح
وأتى الكتـــاب فــهل فى أنواره ∴ عــز عـــلا .. قـــد شلت الأقـداح
واليــوم كـــوكـبنا يعـانى علة ∴ أضـحى سـقـيـمـا .. يعـتريه نواح
سفك الدماء شريعة بين الورى!! ∴ والظلم يقـسـو والدمـار مـبـاح
والفرقة اخـتـالت على متن المنى ∴ والغـدر يرقص حـوله السـفـاح
إنا بقـــرآن الإله لنرتقى ∴ والعـلم نور بيـننا ســـواح
نبنى لنا مـسـتـقـبلا يزهو بنا ∴ هـيـهـات تدنو نحـوه الأتراح
إن السـلامـة فى الطريق لديننا ∴ فـبـعـزة كل الورى ترتاح
لابد من فكر يعـيـد وفـاقنا ∴ والأمـر شـورى كى يعم فـلاح
فـالناس ترقب وحدة تسمو بها ∴ وإلى الرشـاد يعـيننا الفـتـاح
والحق كم يعطى النفوس شجاعة ∴ فـيـهـا إخـاء مـشـرق وضـاح
والصدق تجمع شملنا أفضاله ∴ منهـا المودة نورها اللمـاح
يارب أمــتنا يمزقـهـا لظى ∴ بين فـهـذا دمـعـهـا السـحـاح
فى مـولد الهـادى دعت آمـالنا ∴ رب الخـلائق من له الإصـبـاح
فـالكون عـربد من طغـاة فرقـوا ∴ شـمل الهـوى فـسـعى إليـه نواح
يارب حــقق بالهـدى آمــالنا ∴ واجــمـع لنا مـــا قــد ذرته رياح
بالحب كم يقـوى الإخاء ويرتقى ∴ وتدوم فـــينا هـذه الأفـــراح

الرسالة المحمدية أعظم ثورات التاريخ الإنسانى

مصطفى إبراهيم خيان

سيدى يا رسول الله.. يا خير خلق الله.. وخاتم رسله ومصطفاه.. يا شمس الهدى، ومشكاة الأنوار.. يا صاحب المقام الرفيع والحضرة الزكية.. كلما تاقت نفسى أن أخط كلمات فى ذكرى مولدك، إذ بقوة تأخذ بمجامع قلبى، وتهزنى من الأعماق، لأتجرد من دنيا الناس، لتحلق روحى فى سيرتك العطرة، أتأمل ذلك النبى الأمى الذى انطلق من صحراء الجزيرة العربية الجرداء، وبين عتاة الشرك والقساة، يقود قافلة الإيمان والهداية، حاملا مشاعل النور، رافعًا راية التوحيد، لتشق ظلام الليل البهيم وسط أدغال الشرك الموحشة وقفار الجهالة العمياء.

يوم خبا نور الأرض كلها، وأَفَلَتْ شمس الإنسانية، وأظلمت الدنيا، وراحت البشرية فى سبات عميق.

كانت رسالتك العصماء هى الثورة الكبرى، ثورة أعظم من أن توصف، ثورة زلزلت أركان المعمورة، ودكت حصون الوثنية، ونزهت الذات الإلهية تنزيهًا مطلقًا، وحطمت أسوار العبودية لغير الله، وقهرت الجبابرة، وأذلت أعناق الطغاة، وسحقت المتجبرين..

كانت ثورة تحررية شاملة؛ ثورة على طواغيت الشرك، ثورة على النفس الأمارة بالسوء، وثورة على شياطين الإنس والجن، ثورة جاءت لتجتث قوانين صنعها البشر بأهوائهم وأغراضهم، لتستبدلها بشريعة السماء المنزهة عن كل غرض وهوى، فردت الأمر كله لله وحده، كانت ثورة على ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، ثورة على القهر والاستعباد، ثورة جردت الملوك والجبابرة من كل سلطان، ثورة أشرقت بنور ربها، ونشرت الخير والأمن والسلام فى ربوع الأرض، ثورة انتشلت البشرية من التردى فى مستنقعات الإثم والفسوق والعصيان، وأخرجت البشرية من العدم، وصاغتها أمة أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد ما يزيد على أربعة عشر قرنًا من الزمان، ما تزال رسالتك العظيمة متوهجة تسطع عبر الزمان والمكان، تضىء القلوب، وتنشر الخير فى الأكوان.

وما تزال يدك الحانية تمتد بطول الزمان لتربت على كتف الكادحين والمعذبين فى الأرض، وتمسح على جبين الإنسانية المعذبة التى تئن تحت وطأة القهر والبغى والطغيان.

ومن عجب أنه كلما توحشت الحياة، وأجدبت الأرض، وأظلمت دروب الدنيا، وضلت البشرية طريقها، ازدادت رسالتك سطوعًا وإشراقًا فى النفوس لتعود فتلتمس طريق الهدى على ضوء البصيرة.

أوليس غريبًا أنه على الرغم من ضعف المسلمين وتراجعهم فى سباق الحضارة، أن يزداد الإسلام قوة وبأسًا، ويشتد قلق وخوف قوى الشرك والطغيان، ويجمعوا كل قوى الشر حولهم فى محاولة يائسة لوقف زحفه الذى تتحطم أمامه كل العوائق والسدود.

سيدى يا رسول الله، رحمت حتى تضاءلت إلى جوار رحمتك كل رحمات البشر، صبرت على الأذى والابتلاء حتى عجز الصبر عن صبرك، جاهدت فى سبيل إعلاء كلمة الله وكنت محاربًا فذًا دونه كل المحاربين، وحين يحمى الوطيس وتشتد الحرب كنت أقرب المقاتلين إلى العدو.

كلما توحشت الحياة وأجدبت الأرض وضلت البشرية ازدادت رسالة محمد ﷺ إشراقا وسطوعًا

كنت قائدًا فذًا سرت بالبشرية كلها إلى بر الأمان.

سيدى يا رسول الله.. أشعر بالسكينة والطمأنينة أنى مسلم موحد على دينك، أتعلم فى مدرستك الإيمانية، مدرسة التوحيد لله.. مدرسة تفتح أبوابها لكل من أراد النجاة..

أشعر بالزهو والاعتزاز أنه فى الوقت الذى غوت فيه البشرية، وانحرفت كل الحضارات، وانطوت صفحاتها ومسارها، تبقى رسالتك عصماء عصية على التبديل والتحريف، ويبقى الإسلام شامخًا تشرئب إليه الأعناق وتتطلع، ويبقى مريدوه..

ولكنى سيدى يا رسول الله أشعر بالخجل أننا ما قدرنا رسالتك حقَ قدرها، بعد أن حادت الأمة عن الطريق، وهانت على الأعداء بعد أن هانت على نفسها، حتى رأينا سفهاء القرن الحادى والعشرين فى الشرق والغرب يقودهم أبو جهل ومسيلمة الكذاب، جاءوا ليتطاولوا على مقامك الرفيع ويرموا الإسلام بما ليس فيه، ويعدوا العدة فى محاولة للانقضاض عليه. لكن هيهات لهم هيهات، فالإسلام باق شامخ، لا تهزه الزلازل ولا تنال منه الأعاصير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شـواهـد تاريخـية على رقى الحضارة الإسلامية

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة

تبين حقـائق التـاريخ بما لا يدع مـجـالاً للشك أن الإسلام قد استطاع بعد فترة زمنية قصيرة من ظهوره أن يقيم حضارة رائعة كانت أطول الحضارات عمرًا فى التاريخ وأعظم حضـارة شـهـدها العالم طوال العـصـور الوسطى، ولاتزال الشـواهد على ذلك ماثلة للعيان فيما خلفـه المسلمـون فى شـتـى مـجـالات العلوم والآداب والفنون، وتضم مكتـبـات العـالم آلافـا مـؤلفـة من المخطوطات العـربيـة الإسـلامـيـة فى الأدب بفـروعـه والفلسفة والجغرافيا والتاريخ والاجتماع والكيـميـاء والطبـيـعـة والفلك والطب والصـيـدلة والهندسـة والموسيقى والنظم السياسية والتربوية.....إلخ تبرهن على مدى ما وصل إليه المسلمون من حضارة عريقة، ولاشك أن طابع التسـامح الإسـلامى كـان ذا أثر فـعـال هائل فى حركة الإحياء العلمى والبناء الحضارى التى تولاها العـرب بعـد الفـتح، ويذكر المسـتـشـرق «دوزى» البراهين على حرية الفكر فى العصر العباسى ويروى فيـهـا كيف أنه كـان يحـضر فى بغداد دروسـا كثـيـرة يشترك فيها يهود وزنادقة ومجوس ومسلمون ونصارى، وكيف أن الحضور كانوا يستمعون إلى كل منهم باحترام عظيم، ومن حـقـائق التـاريخ أيضا الآثار الإسـلاميـة المنتـشـرة فى كل العـالم الإسـلامى والتى تشـهـد على عظمة ما وصلت إليه الفنون الإسلامية.

وحضارة المسلمين فى الأندلس وما تبقى من معالمها فى قرطبة وغرناطة وبلنسيه وكل المدن الأسبانية حتى يومنا هذا، شـاهـد على ذلك فى أوروبا نفـسـهـا، وقد قامت أوروبا بحـركة ترجمـة نشطة فى القـرنين الثانى عـشـر والثـالث عـشـر لعلوم المسلمين، وكـان ذلك هو الأساس الذى بنت عليه أوروبا حضارتها الحديثة.

ولاشك أن الإسـلام كـان ذا أثر مـهـم فى حـركـة الإحـيـاء العلمى والبناء الحـضـارى، فـالقـرآن الكريم يشتمل على تقدير كبير للعلم والعلماء، وحث على طلب العلم والنظر فى الكون ودراسـتـه وعـمـارة الأرض، والآيات الخـمـس الأولى التى نزلت من الوحى الإلهى تنبـه إلى أهمـيـة العلم والقـراءة والتأمل (العلق ١ – ٥) وهذا أمر كانت له دلالة مهمة انتبه إليها المسلمون منذ البـداية، وهكذا فـإن انفـتـاح الإسـلام على التطور الحضارى بمفهومه الشامل للناحيتين المادية والمعنوية لا تحتاج إلى دليل، ولا عجب أن كان للإسلام، وتعاليمه الفضل فى دفع النـاس إلى تعلمه وتسابقهم للاستزادة منه والوقوف على حقائقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما تخلف المسلمين اليوم فإن الإسلام لا يتحمل وزره، وأخطاء المسلمين ليست خطأ فى الدين ذاته، لأن الإسلام ضد كل أشكال التخلف، وعندما تخلف المسلمون عن إدراك المعانى والقيم الحقيقية للإسلام تخلفوا فى ميدان الحياة، ويعبر مالك بن نبى - المفكر الجزائرى الراحل - عن ذلك تعبيرا صادقًا حين يقول : «إن التخلف الذى يعانى منه المسلمون اليوم ليس سببه الإسلام، وإنما هو عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به كما يظن الجاهلين، فليست هناك صلة بين الإسلام وتخلف المسلمين.

لا يزال الإسلام وسيظل منفتحا على كل تطور حضارى يشتمل على خير الإنسان، ولا ننسى أنه فى بداية العصر العباسى، اعتمد العرب فى بناء صرح حضارتهم العلمية على ترجمة كتب الحضارات الأخرى.. كتب أبقراط وجالينوس وديسقوريدس فى الطب مع بعض الكتب الهندية وكتاب المجسطى لبطليموس السكندرى فى الفلك وكتب إقليدس وأرشميدس وأبولونيوس وديوفنطس فى الرياضيات، وكتاب السند هند فى الفلك والرياضة، وهى من أهم الكتب التى تلقاها العرب من الدنيا القديمة، والتى كونت المادة العلمية التى بنوا عليها ثقافتهم العلمية، وعندما يفتش المسلمون عن الأسباب الحقيقية لتخلفهم الحالى فلن يجدوا الإسلام من بين هذه الأسباب، فهناك أسباب خارجية ترجع فى جانب كبير منها إلى مخلفات عهود الاستعمار التى أعاقت البلاد الإسلامية عن الحركة الإيجابية، وهذا بدوره - بالإضافة إلى بعض الأسباب الداخلية - أدى أيضا إلى نسيان المسلمين للعناصر والقيم الإيجابية لحركة الحياة فى الإسلام.

ولذا لا يجوز الخلط بين الإسلام والواقع المتدنى للعالم الإسلامى المعاصر، فالتخلف الذى يعانى منه

استغل الغرب الآلة الإعلامية الجبارة لينسب كل عمل مشين للإسلام والمسلمين

المسلمون يعد مرحلة فى تاريخهم، ولايعنى ذلك بأى حال من الأحوال أنهم سيظلون كذلك إلى نهاية التاريخ، ولا يجوز اتهام الإسلام بأنه وراء هذا التخلف، كما لا يجوز اتهام المسيحية بأنها وراء تخلف دول أمريكا اللاتينية.

ولا ينكر أحد أن الشعوب الإسلامية فى عصرنا الحاضر متفرقة ومتنازعة فيما بينها حتى فى وسائل الإعلام، فهذا واقع ملموس لا يحتاج إلى برهان، ولكن هذه مرحلة مؤقتة فى تاريخ المسلمين شأنهم فى ذلك شأن بقية الشعوب والأمم الأخرى، ولا يعنى ذلك أنهم سيظلون كذلك إلى الأبد، فقد استطاعت الشعوب الأوروبية أن تتغلب على عوامل الفرقة والتنازع فيما بينها والتى أدت إلى حربين عالميتين شهدهما القرن العشرون، والأمل على أن إرادة الشعوب الإسلامية سوف تستطيع فى مستقبل الأيام أن تتغلب أيضا على عوامل الفرقة بينها، والبحث عن صيغة ملائمة للتعاون المثمر من أجل مصلحة الدول الإسلامية كلها، ولا ننسى أن أعداء الإسلام استغلوا الإعلام المكون للسلطة الرابعة بذكاء خارق، مستغلين ما وصلت إليه التكنولوجيا والتأثير عن بعد، باستخدام القنوات الفضائية والأقمار الصناعية، ولعل أخطر ما يتضمنه الخطاب الإعلامى الغربى هو تفننه فى نسبة أى عمل إجرامى مشين للإسلام وليس فقط للمسلمين، فمنذ منتصف القرن العشرين أصبح من المعتاد فى وسائل الإعلام الغربية المعادية للإسلام عبارة... **التطرف الإسلامى، الإرهاب الإسلامى، جماعات الإرهاب**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى، وينساق الإعلام العربى فى هذا الاتجاه، ويردد هذه العبارات دون إدراك لخطورتها .. كما هى بحذافيرها، وهذه النسبة... نسبة الإجرام للإسلام والمسلمين، لمن لا علم له بمبادئ الإسلام الحنيف... هى غرس لهذه التهم لصلب الدين، وكأن الإسلام يدعو معتنقيه إلى هذا السلوك، أو أن الإسلام يشجع على الإرهاب من خلال ترديد الإعلاميين المسلمين أنفسهم لتلك الصفات التى ألصقها الغرب بالدين الإسلامى.

وهناك محاولات مستمرة فى هذا الصدد لمواجهة هجوم الإعلام الغربى على الإسلام والمسلمين، وإن كانت بطيئة وذات تأثير محدود ومتواضع، مثل منظمة المؤتمر الإسلامى التى تضم كل الدول الإسلامية، إلا أنه يمكن تطوير العمل فى هذه المنظمة وغيرها من منظمات إسلامية أخرى للوصول بها إلى مرحلة متقدمة من التعاون الأوثق، وللأمة الإسلامية فى تعاليم الإسلام فى الوحدة والتعاون والتآلف والتكافل أعظم سند يضمن لها نجاح هذه المحاولات فى مستقبل الأيام.

فالإسلام فى مصادره الأصلية يدعو إلى الوحدة والتضامن ويحذر من الفرقة والتنازع ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ آل عمران ١٠٣، ويدعو إلى الشعور بآلام الآخرين والمشاركة فى تخفيفها، ويجعل الأمة كلها مثل الجسد الواحد - كما قال النبى ﷺ «**إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**» رواه الإمام مسلم، ويعتبر الإسلام رابطة العقيدة بمنزلة رابطة الأخوة ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (سورة الحجرات الآية ١٠)، وحينما هاجر النبى ﷺ إلى المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار، فأصبحوا إخوة متحابين متضامنين فى البأساء والضراء، وآيات القرآن وأحاديث النبى فى ذلك أكثر من أن تحصى.

هناك أسباب خارجية كثيرة أدت إلى الانقسام والفرقة بين المسلمين فى العصر الحديث، وترجع هذه الأسباب فى قدر كبير منها إلى الفترة التى هيمن فيها الاستعمار والفكر الأوروبى السياسى والاقتصادى والاجتماعى على بلاد العالم الإسلامى، وعندما رحل ترك مشكلات عديدة كان هو سببا فيها مثل مشكلات الحدود، وكانت القاعدة التى على أساسها خطط لسياستها هى مبدأ : «فرق تسد»، ومن هنا عمل على إحياء العصبيات العرقية بين شعوب البلاد المستعمرة، وقام بنهب خيرات هذه البلاد، وأدى ذلك إلى إفقارها وتخلفها الحضارى الذى لاتزال آثاره باقية حتى اليوم، ولا تزال معظم شعوب العالم الإسلامى تعانى من المشكلات التى خلفها الاستعمار، وقد انشغل المسلمون بالمشكلات الكثيرة التى خلفها الاستعمار وغفلوا عن تعاليم وقيم الإسلام فى الوحدة والتضامن.

ولكن الشعوب الإسلامية لا تزال تحن إلى وحدة جهودها وتضامنها فيما بينها، وتجميع قواها فى سبيل الخير لهذه الشعوب جميعا، ولايزال المسلم فى أى بلد إسلامى يشعر بآلام المسلمين فى مناطق العالم المختلفة بوصفه جزءًا من الأمة الإسلامية، وهذا من شأنه أن يعمل على توفير أساس راسخ لمحاولات إعادة التضامن والوحدة بين أقطار العالم الإسلامى، وتوحيد الجهود والتكامل فيما بينها فى ميادين الثقافة والاقتصاد والسياسة والأمن، وتبادل الخبرات والمنافع، وكل ما يعود على المسلمين بالخير، مما يجعلهم أقدر على القيام بدور فعال فى ترسيخ قواعد السلام والأمن فى العالم كله، لا سيما وأن هناك إجماع بين مفكرى وعلماء العرب على ضرورة السوق العربية المشتركة كبداية للتضامن.

إن الأمانة العلمية تقتضى أن يكون الحكم على موقف الإسلام من الحضارة مبنيًا على دراسة موضوعية منصفة لأصول الإسلام، وليس على أساس إشاعات واتهامات وأحكام مسبقة لا صلة لها بالحقيقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• وفد عمانى فى القاهرة للاستفادة من التجربة المصرية فى نشر الدعوة.

• الوفد يطلع على أنشطة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى نشر الموسوعات والترجمات وعقد المؤتمرات وإقامة الملتقيات الفكرية والمعسكرات التثقيفية.

أنباء وأخبار

منير بيومى

وافق الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف على وضع التجربة المصرية فى نشر الدعوة الإسلامية أمام وزارة الأوقاف العمانية للاستفادة منها فى تجديد الخطاب الدينى المعاصر ليتلاءم مع تطورات العصر والتعريف بمبادئ الإسلام الصحيح وبحث الوزير مع وفد دينى من سلطنة عمان سبل تعزيز العلاقات الدينية بين البلدين مرحبا بتزويد الجانب العمانى بالخبرات والتجارب لتنشيط الدعوة الإسلامية هناك، وأكد الجانبان أنه لا بديل أمام العالم الإسلامى فى ظل الظروف الراهنة إلا الالتزام بوسطية الإسلام واعتداله ونبذ جميع أشكال التعصب والتطرف لتستعيد الأمة الإسلامية مكانها، وهى المبادئ التى يرعاها الأزهر الشريف ويضطلع بتأسيسها والدعوة إليها فى جميع المجالات.

الوفد العمانى خلال لقائه مع الأمين العام

كان الدكتور القوصى قد وافق على طلب وزارة الأوقاف العمانية بتنظيم جولة للوفد العمانى الذى وصل إلى القاهرة لزيارة عدد من المؤسسات والهيئات المعنية بنشر الدعوة الإسلامية وتجديد الخطاب الدينى مثل جامعة الأزهر والمراكز الثقافية التابعة للوزارة والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية حيث التقى الوفد بالأمين العام للمجلس الدكتور محمد نجيب عوضين المغربى حيث بحث معه تبادل الخبرات فى مجال نشر الموسوعات المتخصصة وترجمات معانى القرآن الكريم وكتب التعريف بالإسلام والسلاسل التى تعنى بالقضايا والدراسات الإسلامية إضافة إلى إقامة المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى يعقد سنويا ويناقش قضايا العالم الإسلامى المحلية والعالمية ويدعى إليه لفيف من رجال الدين والمفكرين على مستوى العالم، وكذلك إقامة المعسكرات الصيفية لأبناء العالم الإسلامى الدارسين بمصر والجامعات المصرية والتى يشارك فيها أيضا الطلاب المصريون وتعرف الوفد على أنشطة المجلس خلال شهر رمضان بإقامة الملتقيات الفكرية إحياء لليالى الشهر الكريم.

٤ إعلاميات فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وقع اختيار الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف على أربع إعلاميات ليكن أعضاء فى لجنة الإعلام والثقافة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بعد أن قرر الدكتور محمد نجيب عوضين أمين عام المجلس إعادة تشكيل لجانه العلمية بما يتناسب مع المرحلة التى تمر بها البلاد، الإعلاميات هن: ألفت الخشاب المشرفة على الصفحة الدينية فى الأخبار ودكتورة هاجر سعد الدين الرئيس الأسبق لشبكة القرآن الكريم والكاتبة كاريمان حمزة ومها مدحت رئيس البرامج الدينية بالتليفزيون وشكلت اللجنة برئاسة الدكتور عدلى رضا رئيس قسم الإذاعة والتليفزيون فى كلية إعلام القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلفا للدكتور محمود حافظ

بدران رئيسا للمجمع العلمى المصرى وسراج الدين نائبا

بعد رحيل الدكتور محمود حافظ رئيس مجمع اللغة العربية والمجمع العلمى المصرى رئيس المجامع اللغوية والعلمية العربية فى الثالث والعشرين من ديسمبر الماضى قرر مجلس إدارة المجمع العلمى المصرى اختيار كل من د. إبراهيم بدران رئيسا للمجمع ود. إسماعيل سراج الدين نائبا لرئيس المجمع. أعلن ذلك د. محمد الشرنوبى أمين عام المجمع فى مؤتمر صحفى عقده فى بيت السنارى بالقاهرة. وأضاف أن مجلس إدارة المجمع قرر الطلب من النائب العام الكشف عن المجرمين الذين قاموا بإحراق المجمع العلمى واتخاذ بيت السنارى بحى السيدة زينب والتابع لمكتبة الإسكندرية مقرا مؤقتا لاستقبال أية مقتنيات علمية أو كتب أو خرائط من أى جهة متبرعة أو حفظ الصالح من الكتب أو المراجع التى نجت من الحريق.

تركيا تبدأ ترميم الجامع الأزهر

أكد السفير التركى بالقاهرة حسين بطصالى أن تركيا ستبدأ على الفور تنفيذ مشروع ترميم الجامع الأزهر وفرشه وأيضا مسجد الإمام الشافعى وبناء عمارة للطلاب الأتراك الدارسين فى مصر وفى الأزهر وإعادة تحسين سبيل ومدرسة السلطان محمود. جاء ذلك خلال استقبال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب شيخ الأزهر لسفير تركيا بالقاهرة مؤخرا. قال السفير إن تركيا ترى أن مصر بلد أساسى ومحورى فى المنطقة التى تعانى فى هذه الفترة من عدم الاستقرار ومصر أحد أكبر صمامات الأمان فى المنطقة. قدم الإمام الأكبر الشكر للسفير التركى وأكد أن التعاون الحقيقى مع تركيا سيتجلى مع بداية مشروع ترميم الأزهر وطلب فضيلة الإمام الأكبر أن يقوم وفد المهندسين الأتراك الذين سيعملون فى المشروع بزيارة إلى مشيخة الأزهر ليطرح عليهم تصوره لما يجب أن يكون عليه العمل فى المشروع.

١٥٠ جنيها تصرف على مرحلتين زيادة شهريا فى رواتب الدعاة

وافق الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء على منح الأئمة والدعاة التابعين للأوقاف زيادة شهرية قدرها ١٥٠ جنيها على مرحلتين تصرف الأولى منها وقدرها ٧٥ جنيها مع راتب شهر يناير والنصف الآخر مع راتب شهر يوليو القادم.

كما وافق رئيس الوزراء على رفع نسبة حافز جذب العمالة للعاملين بالأوقاف فى جميع الفئات بمحافظات الوادى الجديد وأسوان ومرسى مطروح من ٥٠٪ من بداية ربط الدرجة إلى ٥٠٪ من الأجر الأساسى اعتبارا من أول يناير الحالى.

قال د. محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف إن الزيادة تأتى كمرحلة أولى من استجابة الحكومة لمطالب الدعاة لإصلاح أحوالهم وتحسين دخولهم والتى ستأتى تباعا خلال الفترة القادمة وفقا للإمكانيات المالية المتاحة فى ظل الظروف الراهنة.

بحث إنشاء هيئة عليا لتنظيم أعمال الحج

عقد مندوبو وزارات الداخلية والسياحة والتأمينات والشئون الاجتماعية والصحة ودار الإفتاء اجتماعا بمقر وزارة الداخلية بشأن دراسة إنشاء هيئة عليا لتنظيم أعمال الحج بدلا من تعدد الوزارات المعنية والممثلة فى وزارات التأمينات والسياحة والداخلية بالإضافة إلى توحيد الخبرات فى هذا التخصص، على أن يتم تنظيم الحج العام المقبل من خلال الهيئة، ولتفادى المشكلات التى واجهت الحجاج فى موسم الحج الماضى مثل عدم وجود الخدمات المقدمة لهم. وقال محمد توفيق المدير التنفيذى للمؤسسة القومية لتيسير أعمال الحج: إن من أهم أعمال الهيئة المقرر إنشاؤها هو تنظيم الحج تحت مظلة واحدة بدلا من الوزارات الثلاث، على أن يتم التعاقد مع الجهات السعودية من خلال الهيئة وباسم مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى افتتاح الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وزير الأوقاف: مصر تمثل الإسلام الوسطى المستنير الذى يحمل مشعل الحرية والعدل

مفتى الجمهورية: «جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» خلط خبيث يخالف سنة الرسول ﷺ

فى إطار فعاليات الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عقدت لجنة الإعلام الدينى ندوة تحت عنوان «تكامل المؤسسات الدينية والإعلامية فى تقديم المنهج الوسطى للإسلام».

عبر د. محمد عبد الفضيل القوصى فى بداية الندوة عن سعادته بانعقاد الموسم الثقافى الجديد باعتباره يحمل مشعلا نرجو أن يضىء مصر كلها وهذه مسئولية يحملها كل العاملين بالدعوة ليقوموا بدورهم فى نشر الإسلام المستنير الذى يحمل مشاعل الحرية والعدل، وقال د. القوصى: إن المجلس لم يعد إدارة أو هيئة، فهو يسير فى طريق التجديد، وقد بدأ بالفعل فى استعادة دوره الحيوى بتفعيل نشاط اللجان العلمية لينشر الإسلام الوسطى المعتدل الذى ينير للحضارة الإنسانية طريقها ويعيد إليها رشدها والعدل الذى فقد والنور الذى قطع.

من جانبه أكد الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية أننا نعيش «فوضى الخطاب الدينى» وليس «فوضى الفتاوى» كما يطلق عليه البعض، داعيا إلى ضرورة لجوء المواطنين إلى المتخصصين والعلماء عند الحصول على الفتاوى، وقال بعد التتبع الدقيق فى كلمة فوضى الفتاوى وهناك فتاوى تتبعناها فوجدنا أنها ليس لها أصل ولم يقل بها أحد، آخرها فتوى تحريم الجلوس على كرسى جلست عليه امرأة، مشيرا إلى أن كثرة الفتاوى تشوه صورة الإسلام والمسلمين وأن هذه الفتاوى

مفتى الجمهورية يتحدث خلال الندوة

تصدر من غير المتخصص فهو لم يدرس لا شريعة ولا واقعا، لكنه أصبح شيخا متصدرا بغير علم، وهذه مصيبة؛ لأن الإفتاء علم يحتاج إلى دراسة، ليس لكل من هب ودب أن يتصدى لها. وتساءل كيف يلقى هؤلاء الله وقد أفتوا بفتاوى من الممكن أن تدمر البلد وتشعل نيران الفتنة فيه، وقال: إن إدراك الشريعة فقط لا تجعل الإنسان قادرا على الفتوى ويجب تيسير الأمور على الناس حتى نواجه المشكلات الكبيرة التى نحياها. وأكد المفتى أنه سيتقدم باقتراح لمجلس الشعب القادم بسن قانون يُجَرِّم من يفتى بغير علم.

وأضاف المفتى «المؤسسة الدينية تجهز للتصدى لفوضى الفتاوى بإطلاق قناة فضائية توضح الدين الوسطى المعتدل حيث انعقد مجمع البحوث الإسلامية فى عهد الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الراحل لكن اختلف أعضاء المجمع حول إمكانية إطلاق هذه القناة وفى هذه الأيام تمت مناقشة هذه القضية فى مجمع البحوث مجددا وتمت الموافقة على إطلاق القناة الفضائية وتم فتح حساب لها فى جميع البنوك للتبرع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحول ظهور جماعة جديدة تطلق على نفسها «جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال مفتى الجمهورية: إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وظيفة مجتمعية تحولت إلى مؤسسات فى بلاد المسلمين، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر له أوجه عديدة فمثلا مفتش التموين فى عمله هو آمر بالمعروف وناه عن المنكر وعسكرى المرور كذلك والأب حينما يوجه أبناءه يأمر بالمعروف وهكذا مشيرا إلى أنه لم تكن هناك جماعة فى عهد الرسول تسمى «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» لكن هناك فى الإسلام وظيفة تسمى «المحتسب» فنحن أمام مصطلحات يجب أن توضح للجميع مشيرا إلى أن العلماء وضعوا شروطا للقيام بالأمر والمعروف والنهى عن المنكر من خلال العمل الذى يقوم به الإنسان على رأسها العلم ومن أراد خلط الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بين الوظيفة والجماعة فهو خلط خبيث يخالف سنة الرسول ﷺ.

وفى رده على سؤال لأحد الدعاة حول ما قدمته المؤسسة الدينية للدعاة بعد ثورة ٢٥ يناير قال المفتى: إن كل تغيير يحتاج إلى وقت، والرسول ﷺ دعا ١٣ سنة فى مكة، ولم يزد عدد من آمنوا به على ٢٠٠ شخص، لكن عندما ذهب إلى المدينة المنورة وجاءت الأموال استطاعوا أن يبنوا دولة على أسس قوية، مؤكدا أن التأسيس السليم يحتاج إلى وقت لكن بعض الناس عندهم عجل وهذا يخالف سنة الله فى كونه.

أكد الدكتور على رضا رئيس لجنة الإعلام والثقافة بالمجلس: أن تعمد الإعلام الغربى تشويه صورة الإسلام وتقديمه فى صورة جهل وتخلف يدعونا إلى تكاتف الجهود والتخطيط السليم لمحاربة هذه الصورة السيئة والاستفادة من الطاقات الإعلامية لتقديم صورة موضوعية عن الإسلام والمسلمين.

وأشار الدكتور محمود يوسف وكيل كلية الإعلام بجامعة القاهرة إلى أن الإسلام شامل وصلاحيته لكل زمان ومكان ولكل نواحى الحياة الثقافية والتربوية، مؤكدا أن للدين الإسلامى نظاما إعلاميًا، وأن الرسول ﷺ له سنته الإعلامية، وأن قواعد الممارسة المهنية للإعلام المعاصر وفى إطارها الأخلاقى تلتقى مع مفاهيم الإسلام.

وقال: إن الرسول ﷺ كان يتثبت من الخبر ويتبين حقيقته قبل الخوض فى أى عمل مع صحابته ومع كفار قريش، مؤكدًا أن الإعلام ليس مسئولية الصحف والمجلات ووسائل الإعلام فقط بل مسئولية كل فرد.

وأكد الدكتور محمد نجيب عوضين الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أنه سيتم تفعيل أعمال المجلس الأعلى مما يظهره فى ثوب جديد يخدم الدعوة بشكل كامل، مشيرًا إلى أن المجلس سيعقد ندوات دورية للرد على الحملات المشبوهة التى يتعرض لها الإسلام، والتصدى للفتاوى الدينية التى تثير البلبلة حيث سيتم وضع استراتيجيات طويلة المدى من أجل الوصول إلى الخطاب الوسطى السليم.

ويعد هذا هو الموسم الثقافى الأول فى عهد الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف والدكتور محمد نجيب عوضين الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وتعقد بعد ذلك عدة ندوات بشكل منتظم يحاضر فيها كبار علماء الأزهر الشريف ورؤساء وأعضاء اللجان العلمية بالمجلس ويحضرها عدد من الأئمة وطلاب الأزهر والجامعات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

﴿سورة الرحمن: الآيات ٢٤ - ٢٨﴾

لسان الإنسان

عقل الإنسان مخبوء تحت لسانه، فلا شيء أولى بطول حبس من لسان يقصر عن صواب، ويسرع إلى جواب، والكلمة عندما ينطق بها الإنسان تحكم عليه أكثر مما يحكم هو عليها، وهي حين تكون محكومة معتدلة فإنها تجيء لتوضح حقا أو تدحض باطلاً أو تنشر حكمة أو تذكر نعمة، أما إذا كانت هوجاء طائشة فإنها تكشف عن جهل صاحبها فتسبب ضررًا أو تقلق نفسًا.

ما هذا الضحك؟

- مر الحسن البصرى بشاب مستغرق فى ضحكه، وهو جالس مع قوم فى مجلس فقال له الحسن: يا فتى، هل مررت على الصراط؟ قال: لا، قال: هل تدرى إلى الجنة تصير أم إلى النار؟ قال: لا، قال الحسن: فما هذا الضحك؟

الشقى المحروم

- روى عن رسول الله ﷺ أنه قال يوما لأصحابه: «**قولوا: اللهم لا تجعل فينا شقيا أو محرومًا، ثم قال: أتدرون من الشقى المحروم؟ قالوا: من يا رسول الله؟ قال: تارك الصلاة**».

فلسفة امرأة

احتشد الناس لاستقبال فيلسوف، فمرت بهم امرأة فسألت أحدهما، بم استحق هذا الرجل تكريمكم له: فقيل لها: ويحك!! ألم تسمعى بالفيلسوف الذى أوجد ألف دليل على وجود الله؟ فقالت: ويلكم!! لو عقلتم لعاقبتموه فلو لم يقم فى ضميره ألف شك فى وجود الله لما اجتهد فى تقديم ألف دليل على صحة وجوده سبحانه وتعالى! متى غاب حتى يحتاج إلى دليل يدل عليه؟ سبحانه وتعالى هو الظاهر على كل شيء، هو الظاهر فى كل شيء، هو الظاهر قبل كل شيء هو أظهر من كل شيء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورثة الأنبياء

العلماء ورثة الأنبياء، وهم قدوة الأتقياء، وصفوة الأولياء، وإن العالم يستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض، وهم سراج الأمة وضياؤها بلا مراء، يبينون لها الأحكام، ويفرقون بين الحلال والحرام، ويخرجونها بفتاواهم من الآثام، ويوضحون شرائع الإسلام، وهم الموضحون والحافظون لما جاء من المنقول، وهم الداعون إلى ملته (ﷺ) الذابون عن شرعه وسنته.

والعالم كالعين العذبة نفعها دائم، وكالغيث حيث وقع نفع، وكالسراج من مر به اقتبس. وموت العلماء ثلمة فى الإسلام لا يسدها شىء ما اختلف الليل والنهار.

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
فإن يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن نأى عاد فى أكنافها التلف

فالعلماء الأثبات والأئمة الثقات والمفتون القضاة هم الذين نقلوا أحكام الرسالات، فهم الرؤساء فى كل الحالات، ولهم فى الدنيا شرف الولايات، وهم أهل الحل والعقد والرئاسات، بهم تفهم العبارات.

أوجب الله تعالى على العباد وعلى الحكام الذين مكنهم فى البلاد طاعة العلماء، فهم النور الذى يستضيئون به، وهم ورثة الأنبياء، وفى تبيين الشرع والفرض أمناء.

وقد عرف الحكام للعلماء حقوقهم، وسلكوا بأفعالهم طريقهم، ومهدوا الأرض للعلماء، لأنهم العارفون بما يجب من رعاية حقهم، فقدروهم قدرهم، وشدوا بهم أزرهم، وتواضعوا للعلم والعلماء.

غاية الزهد والتواضع

سئل يوسف بن أسباط: ما غاية الزهد؟ فأجاب قائلاً: لا تفرح بما أقبل، ولا تأسف على ما أدبر. فسئل: فما غاية التواضع؟ فقال: أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحدا إلا رأيت أنه خير منك.

أبو جهل.. الشخصية والنموذج

مثلت شخصية عمرو بن هشام، أبى جهل، وما انتهت إليه حياته، انكسار أعنف النماذج الجاهلية أمام الإسلام، فقد عاش الرجل مع الإسلام نوعا غريبا من التكذيب، فكان يعرف صدق ما جاء به النبى ﷺ ولكنه استكثر على نفسه أن يتبعه، ساقه إلى ذلك كِبْر الجاهلية المتجذّر فى نفسه، ووضعه نفسه فى مقام من لا يجوز أن يكون تابعًا لأحد، ويبقى متبوعاً سيداً على الدوام. وقد سمى القرآن هذا الكِبْر «جُحودًا»، وهو أن يعرف الإنسان الحق، ويأبى الاعتراف به واتباعه، فقد روى الحاكم بإسناد صححه، أن أبا جهل قال للنبى ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب ما جئت به، فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

(الأنعام: الآية ٣٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كن على حذر

أوصى لقمان ابنه فقال: يا بنى كن على حذر، من اللئيم إذا أكرمته، ومن الكريم إذا أهنته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الجاهل إذا صاحبته، ومن الفاجر إذا خاصمته، وتمام المعروف بتعجيله.

لا يشغل عن قول الحق!

- يروى لنا التاريخ العربى أن عددًا من الحراس جاءوا لعبد الملك ابن مروان برجل من الخوارج فأراد قتله، فدخل على عبد الملك ابن له صغير يبكى: فقال الخارجى: دعه يا عبدالله فإن البكاء أرحب بشدقيه، وأصلح لدماغه، وأذهب لصوته وأحرى ألا تأبى عليه عينه إذا حفزته طاعة الله فاستدعى عبرتها، فأعجب عبد الملك بقوله، وقال له متعجبًا: أما يشغلك ما أنت فيه يا هذا؟ قال: ما ينبغى أن يشغل بال المؤمن عن قول الحق شىء، فأمر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله!

من أقوال الإمام الشافعى

علىّ ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن أكثر.

من قاموس اللاءات

- لا كنز أنفع من العلم، لا مال أربح من الحلم، لا شرف أعز من التقوى، لا كرم أوفى من ترك الهوى، لا عمل أفضل من الفكر، لا سيئة أخزى من الكبر، لا دواء ألين من الرفق، لا عبادة أحسن من الخشوع، لا زهد خير من القنوع، لا خير فى المال إلا مع الجود، لا خير فى الفقه إلا مع الورع، لا خير فى الصدق إلا مع الوفاء.

لا شىء أمَرّ من الفقر

قال حكيم لابنه، يا بنى: أكلت الحنظل، وذقت الصبر، فلم أر شيئًا أمرّ من الفقر، فإن افتقرت فلا تحدث به الناس، كيلا ينقصوك، ولكن اسأل الله من فضله، فمن ذا الذى سأل الله فلم يعطه؟ أو دعاه فلم يجبه، أو تضرع إليه فلم يكشف ما به.

احرص على أشياء أربعة

- احرص على أشياء أربعة ربما تحدث أمامك ولا تعود: احرص على الكلمة قبل أن ينطقها لسانك، واحرص على الفرصة التى تلوح لك، واحرص على الصديق قبل أن تفقده، واحرص على العمر قبل أن يمضى بك.

جعل حبه كله لربه

كان لابن عباد ولد شغَفَه حبًا فضمه مرة إلى صدره وقبّله، فقال له الغلام: أتحبنى يا أبتاه؟ فأجاب والده: نعم أحبك يا بنى، فقال الغلام: أتحب الله يا أبتاه؟ فأجاب الأب: نعم أحب الله يا بنى، فقال الغلام: كم قلبا لك يا أبتاه؟ فأجابه أبوه: قلب واحد يا بنى، قال الغلام: وكيف يجتمع اثنان فى قلب واحد يا أبتاه؟ هنا أدرك ابن عباد أن كلام ولده إلهام من الله، فندم على ما فعله، وجعل حبه كله لربه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المداومة على قنوت الفجر

ادعى بعض الشباب المتشددين أن تكبيرات العيد التى اعتاد الناس عليها «الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا» أنها بدعة وأنها مخالفة للسنة.
فما حكم الشرع فى ذلك؟

■ **الجواب:** أولاً: التكبير فى العيد مندوب، ولم يرد فى صيغة التكبير شىء بخصوصه فى السنة المطهرة، ولكن درج بعض الصحابة منهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على التكبير بصيغة: «**الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر ولله الحمد**» رواه ابن أبى شيبة فى المصنف بسند جيد، والأمر فيه على السعة، لأن النص الوارد فى ذلك مطلق وهو قوله تعالى: **﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٨٥)، والمطلق يؤخذ على إطلاقه حتى يأتى ما يقيده فى الشرع، ودرج المصريون من قديم الزمان على الصيغة المشهورة وهى: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرة وأصيلاً، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا»، وهى صيغة شرعية صحيحة قال عنها الإمام الشافعى رحمة الله تعالى: «وإن كبر على ما يكبر عليه الناس اليوم فحسن، وإن زاد تكبيرًا فحسن، وما زاد مع هذا من ذكر الله أحببته» اهـ.

وزيادة الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته فى ختام التكبير أمر مشروع؛ فإن أفضل الذكر ما اجتمع فيه ذكر الله ورسوله ﷺ، كما أن الصلاة والسلام على النبى ﷺ تفتح للعمل باب القبول فإنها مقبولة أبدًا حتى من المنافق كما نص على ذلك أهل العلم؛ لأنها متعلقة بالجناب الأجل ﷺ.

وبناء على ذلك فمن ادعى أن قائل هذه الصيغة المشهورة مبتدع فهو إلى البدعة أقرب؛ حيث تحجَّر واسعًا وضيق ما وسعه الله تعالى ورسوله ﷺ وقيد المطلق بلا دليل، ويسعنا فى ذلك ما وسع سلفنا الصالح من استحسان مثل هذه الصيغ وقبولها وجريان عادة الناس عليها بما يوافق الشرع الشريف ولا يخالفه، ونهى من نهى عن ذلك غير صحيح لا يلتفت إليه ولا يعول عليه.

ثانيًا: القنوت فى صلاة الفجر سنة نبوية ماضية قال بها أكثر السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار، وجاء فيه حديث أنس بن مالك رضى الله عنه: «**أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قنت شهرًا يدعو عليهم ثم تركه، وأما فى الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا**»، وهو حديث صحيح رواه جماعة من الحفاظ وصححوه - كما قال الإمام النووى وغيره - به أخذ الشافعية والمالكية فى المشهور عنهم: فيستحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندهم القنوت في الفجر مطلقًا، وحملوا ما روي في نسخ القنوت أو النهي عنه على أن المتروك منه هو الدعاء على أقوام بأعيانهم لا مطلق القنوت.

قال الإمام الحافظ أبو بكر الحازمي في كتابه (الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار) (٣/ ٩٠ - ٩١). وقد اختلف الناس في القنوت في صلاة الصبح؛ فذهب أكثر الناس من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار إلى إثبات القنوت.

فممن روينا ذلك عنه من الصحابة: الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -. ومن الصحابة: عمار بن ياسر، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وعبد الله بن عباس، وأبو هريرة، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وأبو حليمة معاذ بن الحارث الأنصاري، وخفاف بن إيماء بن رحضة، وأهبان بن صيفي، وسهل بن سعد الساعدي، وعرفجة بن شريح الأشجعي، ومعاوية بن أبي سفيان، وعائشة الصديقة.

ومن المخضرمين: أبو رجاء العطاردي، وسويد بن غفلة، وأبو عثمان النهدي، وأبو رافع الصائغ.

ومن التابعين: سعيد بن المسيب، والحسن بن أبي الحسن، ومحمد بن سيرين، وأبان بن عثمان، وقتادة، وطاووس، وعبيد بن عمير، والربيع بن خثيم، وأيوب السختياني، وعبيدة السلماني، وعروة بن الزبير، وزياد بن عثمان، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعمر بن عبد العزيز، وحميد الطويل.

ومن الأئمة والفقهاء: أبو إسحاق، وأبو بكر بن محمد، والحكم بن عتيبة، وحماد، ومالك بن أنس، وأهل الحجاز، والأوزاعي، وأكثر أهل الشام، والشافعي وأصحابه، وعن الثوري روايتان، وغير هؤلاء خلق كثير.

وخالفهم في ذلك نفر من أهل العلم ومنعوا من شرعية القنوت في الصبح، وزعم نفر منهم أنه كان مشروعًا ثم نسخ، وتمسكوا في ذلك بأحاديث توهم النسخ» اهـ.

والفريق الآخر من العلماء يرى أن القنوت في صلاة الفجر إنما يكون في النوازل التي تقع بالمسلمين، فإذا لم تكن هناك نازلة تستدعي القنوت فإنه لا يكون حينئذ مشروعًا، وهذا مذهب الحنفية والحنابلة.

فإذا ألمَّت بالمسلمين نازلة فلا خلاف في مشروعية القنوت في الفجر عند الجميع، وإنما الخلاف في القنوت للنازلة في غير الفجر من الصلوات المكتوبة؛ فمن العلماء من رأى الاقتصار في القنوت على صلاة الفجر كالمالكية، ومنهم من عدى ذلك إلى بقية الصلوات الجهرية وهم الحنفية، والصحيح عند الشافعية تعميم القنوت حينئذ في جميع الصلوات المكتوبة، ومثلوا النازلة بوباء أو قحط أو مطر يضر بالعمران أو الزرع أو خوف عدو أو أسر عالم.

فالحاصل أن العلماء إنما اختلفوا في مشروعية القنوت في صلاة الفجر في غير النوازل، أما في النوازل فقد اتفق العلماء على مشروعية القنوت واستحبابه في صلاة الفجر واختلفوا في غيرها من الصلوات المكتوبة، ولا يخفى على الناظر ما تعيشه الأمة الإسلامية من النوازل والنكبات والأوبئة وتداعي الأمم عليها من كل جانب وما يستوجبه ذلك من كثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى عسى الله أن يرفع أيدي الأمم عنا ويرد علينا أرضنا وأن يقر عين نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بنصر أمته وورد مقدساتها؛ إنه قريب مجيب.

ومن العلماء من قال بتواصل النوازل وعدم محدوديتها؛ وهذا يقتضي مشروعية قنوت الفجر في هذا العصر، ولا يتأتى القنوت حينئذ إلا على قول من قال بمحدودية النازلة ووقتها بما لا يزيد عن شهر أو أربعين يومًا.

وإذا أخذ المسلم بقول من قصر القنوت على النوازل فقط ليس له أن يبدع غيره ممن يقنت في الفجر على كل حال؛ ولذلك فعندما ارتضى العلامة ابن القيم الحنبلي القول بقصر القنوت على النوازل فقط وصف القائلين بذلك أنهم «لا ينكرون على من داوم عليه، ولا يكرهون فعله، ولا يرونه بدعة، ولا فاعلة مخالفاً للسنة. كما لا ينكرون على من أنكره عند النوازل، ولا يرون تركه بدعة، ولا تاركه مخالفًا للسنة. بل من قنت فقد أحسن، ومن تركه فقد أحسن». أ. هـ. من (زاد المعاد ١/ ٢٧٥، مؤسسة الرسالة).

وبناء على ذلك: فالأمر مبني على أن من قنت في الفجر فقد قلد مذهب أحد الأئمة المجتهدين المتبوعين الذين أُمرنا باتباعهم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ٤٣)، ومن كان مقلدًا لمذهب إمام آخر يرى صوابه في هذه المسألة فلا يحق له الإنكار على من يقنت؛ لأنه لا ينكر المختلف فيه؛ ولأنه لا ينقض الاجتهاد بالاجتهاد.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ ■ أمتلك أنا وإخوتي الذكور والإناث مزرعة إنتاج ألبان، بها عدد من الرؤوس حوالي ١٢٥٠ رأس تقريبًا من سن يوم حتى ٥ سنوات؟ أولا: كيف تحتسب زكاة الأبقار المذكورة مع العلم أنني وإخوتي وأخواتي شركاء في هذا العدد؟

ثانيا: نمتلك ٥٠٠ عجل تسمين ذكر، مشترى خلال العام ومباع خلال العام. فهل عليهم زكاة أم لا؟ وكيف تحتسب؟

■ **الجواب:** أولا: الزكاة شعيرة فيها معنى التكافل وتطهير المال، ولكنها قبل ذلك عبادة قائمة على الاتباع: فتجب في أموال مخصوصة، بشروط مخصوصة، بنسب مخصوصة؛ لتنفق في مصارفها المخصوصة، وقد بين الشرع الشريف ذلك كله بيانا واضحا، ومن شروط وجوب الزكاة في بهيمة الأنعام أن تكون سائمة؛ أي أن يكون طعامها من الكلأ المباح ولا يتكلف صاحبها علفا ولا سقيا لها، فإن تكلف لها العلف والسقي فلا زكاة فيها، مهما بلغ عددها أو قيمتها؛ لحديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وفي صدقة الغنم في سائمتها» رواه البخاري وغيره. وعلى ذلك فليس في مواشي هذه المزرعة زكاة بهيمة الأنعام.

أما من حيث كونها زكاة عروض التجارة ففيه تفصيل؛ حيث إن هناك فرقًا بين عروض التجارة والمستغلات، فالتجارة: هي أن تشتري لتبيع لتربح؛ فيشترط فيها: التملك بعقد معاوضة محضة؛ بقصد البيع، لغرض الربح، من غير أن يتخلل ذلك صناعة أو إنتاج أو استغلال. ومن هذا التعريف للتجارة بشروطه الثلاثة يخرج كل نشاط ليس قائما على التجارة المحضة؛ كالأنشطة الصناعية أو الإنتاجية أو الخدمية للشركات المختلفة؛ إذ الربح فيها قائم على الإنتاج والصناعة والخدمات، لا على البيع والشراء وحدهما.

وهذا هو الذي يتحصل من تعريف الفقهاء للتجارة التي يجب في مالها الزكاة:

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «المهذب في فقه الشافعي» (٤٨/٦ ط. دار الفكر): ولا يصير العرض للتجارة إلا بشرطين:

أحدهما: أن يملكه بعقد فيه عوض كالبيع والإجارة والنكاح والخلع.

والثاني: أن ينوي عند العقد أنه تملكه للتجارة.

وأما إذا ملكه بإرث أو وصية أو هبة من غير شرط الثواب فلا تصير للتجارة بالنية، وإن ملكه بالبيع والإجارة ولم ينو عند العقد أنه للتجارة لم يصر للتجارة. اهـ.

وقال الإمام النووي في شرحه على «المجموع» (٤٨/٦): (قال أصحابنا: مال التجارة هو: كل ما قصد الاتجار فيه عند تملكه بمعاوضة محضة) اهـ.

وقال العلامة الحجاوي الحنبلي في «الإقناع» (٢٧٥/١ ط. دار المعرفة) في تعريف «عروض التجارة»: (وهي ما يعد لبيع وشراء لأجل ربح، غير النقدين غالبا) اهـ.

والذي عليه جمهور فقهاء المسلمين - وحكى عليه الإجماع - أن الزكاة واجبة في المال المعد للتجارة. وهذا ما يشير إليه حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نخرج الصدقة مما نعد للبيع» رواه الإمام أبو داود في سننه.

أما المستغلات: فهي الأموال التي لم تتخذ للتجارة في أعيانها ولكنها تتخذ للنماء؛ فتغل لأصحابها كسبا بتأجير أعيانها، كالشقق والسيارات، أو بيع ما يحصل من إنتاجها، كالمصانع وشركات التعمير التي تشتري الأراضي وتعمرها لتبيعها وحدات سكنية، وكبهيمة الأنعام التي تتخذ لبيع لبنها وصوفها وتسمينها وبيع نتاجها.

والذي عليه الفتوى في المستغلات: أنه لا زكاة فيها، وإن كان بعض الفقهاء المعاصرين - مما يميلون إلى توسيع الأموال التي تجب فيها الزكاة - يرون الزكاة فيها، إلا إننا نرجح الوقوف عند مورد النص في ذلك تغليبًا لمعنى الاتباع في الزكاة، ولأن الأصل براءة الذمة مما لم يرد النص بإيجاب الزكاة فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبناءً على ذلك: فلا زكاة فى الأبقار المعدة لإنتاج الألبان؛ لأن هذا لا يدخل فى التجارة المحضة، وإنما هو نشاط إنتاجى. والزكاة إنما تكون على المال الذى يتجمع ويبلغ النصاب ويحول عليه الحول، وذلك بعد خصم الديون المستحقة على هذا المال.

ثانيًا: أما بالنسبة إلى عجول التسمين التى تشترى لتعلف وتسمن ثم تباع بأعيانها فإنها بذلك يتحقق فيها معنى التجارة السابق ذكره؛ سواء أظلت هذه العجول حولا كاملا أم بيعت قبل ذلك واشترى غيرها؛ لأنه لا يشترط فى عروض التجارة أن يمر على السلعة بعينها حول كامل. فيتم تقييم الموجود منها عند مرور الحول بعد إضافة الأرباح والديون المستحقة لأصحابها المرجو سدادها، وخصم الديون المتسحقة عليها، ثم يتم إخراج ربع العشر من الناتج إذا كان بالغا للنصاب.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

حكم عمل عظامات أعلى المقابر

■ ■ **فى بلدتنا مقابر للعائلة، وقد ضاقت هذه المقابر؛ بحيث لا تسع الموتى، وليس هناك استطاعة لإضافة أرض أخرى لها. فما حكم عمل عظامات أعلى هذه المقابر لتوسعتها؟**

■ **الجواب:** فى حال امتلاء القبور يجب الدفن فى قبور أخرى؛ لا يجوز الجمع بين أكثر من ميت فى القبر الواحد إلا للضرورة، ويجب الفصل بين الأموات بحاجز حتى ولو كانوا من جنس واحد.

وإذا حصلت الضرورة فيمكن عمل أدوار داخل القبر الواحد إن أمكن، أو تغطية الميت القديم بقبو من طوب أو حجارة لا تمس جسمه ثم يوضع على القبو التراب ويدفن فوقه الميت الجديد، كما أنه يمكن أيضًا عمل عظامات فوق المقابر، وذلك كله بشرط التعامل بإكرام واحترام مع الموتى أو ما تبقى منهم؛ لأن حرمة المسلم ميتًا كحرمته حيًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

هل يجوز ختم الصلاة جهرًا؟

■ ■ **هل يجوز ختم الصلاة جهرًا؟ وهل الراجح ختم الصلاة سرًا أم جهرًا؟ حيث أفاد إمام المسجد أن السرية أفضل. وأحدث هذا خلافا فى القرية بين المصلين. فما رأى الشرع فى ذلك؟**

■ **الجواب:** مسألة الجهر بختام الصلاة والإسرار به الأمر فيها واسع، والخلاف فيها قريب، وقد ورد الأمر الربانى فى الذكر عقب الصلاة مطلقًا فى قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ**﴾ (النساء: ١٠٣)، والمطلق يؤخذ على إطلاقه حتى يأتى ما يقيده فى الشرع، وقد ورد فى السنة ما يدل على الجهر بالذكر عقب الصلاة؛ فروى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبى ﷺ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما: «كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته»، وفى لفظ: «كنت أعرف انقضاء صلاة النبى ﷺ بالتكبير».

فمن أخذ من العلماء بظاهر ذلك قال بمشروعية الجهر بالذكر عقب الصلاة، ومن تأوله على التعليم رأى الإسرار بالذكر أولى، مع اتفاق الجميع على جواز كلا الأمرين. وخير ما يقال فى هذا المقام ما قاله صاحب «مراقى الفلاح» فى الجمع بين الأحاديث وأقوال العلماء الذين اختلفوا فى المفاضلة بين الإسرار بالذكر والدعاء والجهر بهما، حيث قال: «إن ذلك يختلف بحسب الأشخاص، والأحوال، والأوقات، والأغراض، فمتى خاف الرياء أو تأذى به أحد كان الإسرار أفضل، ومتى فقد ما ذكر كان الجهر أفضل» اهـ. ويجب على المسلمين أن لا يجعلوا ذلك مثار فرقة وخلاف بينهم؛ فإنه لا إنكار فى مسائل الخلاف، والصواب فى ذلك أيضًا ترك الناس على سجاياهم، فمن شاء جهر ومن شاء أسر؛ لأن أمر الذكر على السعة، والعبرة فيه حيث يجد المسلم قلبه.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على القراء

أحمد فاروق الهلباوى

من ثمار الإيمان

للإيمان ثمار عظيمة فى نفس المؤمن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ (سورة يونس الآية: ٩).

فالإيمان يحقق الهداية واتباع منهج الله فى الحياة، والبعد عما نهى الله عنه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٥٧)، وهذا يحقق الطمأنينة فى القلب والنفس ويشرح الصدر، كما قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد الآية: ٢٨). ويحقق الإيمان السعادة للإنسان ويذهب الهم والأحزان، والاعتماد على الرحمن.

يحقق الآمال والأمانى، والإيمان يبعث فى النفس الشجاعة والإقدام، والاستعداد للموت بالعمل الصالح قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٤٥). فالأعمار والموت والحياة بيد الله يفعل ما يشاء، ويحيى ويميت وهو على كل شىء قدير، وبهذا ينتصر الإنسان على نفسه والشهوات، ويهزم الشيطان، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ومن ثمار الإسلام الرضا بالقضاء والقدر خيره وشره.

بهذا لا يحزن الإنسان على ما فاته ولكن قدر الله وما شاء فعل، والرزق بيد الله، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (سورة هود الآية: ٦)، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ (سورة العنكبوت الآية: ٦٢).

بهذا يطمئن الإنسان، وترتفع معنوياته، فالله مصدر الخير والبر والبركة، والحياة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (سورة التغابن الآية: ١١). كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ٩٧).

فالحياة الطيبة الهادئة بالإيمان، هى سلاح نتغلب به على كل مشكلات الحياة، وبه ننجو من الهم والكربات، وكل الآلام تفرج بالصبر الذى هو نصف الإيمان قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (سورة غافر الآية: ٥١).

وثمار الإيمان تزيد بالنفحات كلما زاد الإيمان، وواجب الإنسان نحو خالقه الرحمن الطاعة والعبادة والتوحيد لتنجو من العذاب قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (سورة ابراهيم الآية: ٢٧).

من القارئ/ محمد أحمد الديب / فوه/ كفر الشيخ:

وللقارئ العزيز نقول: إن ثمرة الإيمان الحقيقية ما تجد حلاوته فى قلبك وما أحوجنا فى هذه الأيام الصعبة أن نتعاون على فعل الخيرات والابتعاد عن المنكرات والأنفع والأجدى فى حث الناس على كل ما هو نافع والابتعاد عن كل ما هو ضار وخير الناس أنفعهم للناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلم أن اليسر دائمًا ملازم للعسر وأن النصر مع الصبر وأن مع الضيق فرجًا فالحكمة تقول تعرف على الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة كلما تعرفت على الله أكثر أحببته أكثر فإذا أحببته عبدته حق عبادته لأن الله سبحانه يحب من يلجأ إليه مباشرة بدون واسطة فهو القائل ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٦) بشرط أن ينكسر العبد لله فيجبره ويعوضه ويجعل له بعد الضيق فرجًا وبعد العسر يسرًا ومكان الحزن فرحًا فالله سبحانه ينظر إلى عبده نظرة رحمة وشفقة، وصدق من قال: قطرة من بحر جوده تملأ الأرض ريا ونظرة من فيض فضله تجعل الكافر وليًا وكان من دعاء النبى ﷺ يا جابر كل كسير أجبر كسرنا فحينما يتوجه ويلجأ العبد إلى الله قاصدًا وجهه الكريم يكون الرد والإقبال من الله أكبر فاعلم أنه حينما يشتد بك الضيق وحينما يشتد بك العذر ويشتد بك القلق والعسر فاعلم علم اليقين أن الفرج قريب **ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظن أنها لا تفرج**، فلا ملل فى الإسلام ولا ضجر ولا يأس ولذلك كانت وصية يعقوب عليه السلام لأولاده ﴿وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٨٧). فلا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس.

القارئ/ نافع السيد على محمد/ أسيوط - ديروط - أبو الهدر:

وللقارئ نقول: نعم إن مع العسر يسرًا فهكذا أخبرنا القرآن الكريم ولكن ينبغى أن نعلم أن هناك اختلافًا بينًا بين التوكل والتواكل، فالتوكل أن تفعل الفعل وأنت تريد وجهه تعالى ولكن بعد أن تؤدى ما عليك من عمل مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٥) ولكن آفة الأعمال تلك التى تكون غايتها التواكل لا التوكل نتيجتها البعد عن منهج الله والخسران والنكوص نتيجة تلك الأعمال.

ترقبوا

• صور من الهدايات الربانية للكائنات الحية
سلسلة دراسات إسلامية
• التسامح والإخاء الإنسانى فى الإسلام
• تصدر فى منتصف كل شهر عربى
سلسلة قضايا إسلامية
• تصدر غرة كل شهر عربى فى فرع المجلس بمعرض القاهرة الدولى للكتاب

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف
مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا
الموسوعات
المتخصصة
موسوعة
الفقه الإسلامى الجزء ٣٧

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ربيع الأول ١٤٣٣هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لئن شكرتم لأزيدنكم

من الصفات الكريمة التى مدح الله تعالى أصحابها مدحًا عظيمًا: صفة الشكر لله - تعالى - على نعمه، والشكر لله - تعالى - معناه: أن نستعمل نعمه فيما خلقت له وأن نضعها فى المواضع التى ترضيه عز وجل وأن نتصرف فيها التصرف الذى أمرت به شريعة الإسلام.

ولقد كان سيدنا رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة والقدوة العظمى فى الشكر لخالقه عز وجل، فقد قام ﷺ الليل مصليًا وداعيًا حتى تورمت قدماه، وعندما سُئل ﷺ لم كل ذلك يارسول الله ﷺ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فأجاب جوابه: **«أفلا أكون عبدًا شكورًا»**.

وكان ﷺ يوصى أتباعه بالإكثار من شكر الله تعالى وبين لنا ﷺ أن المؤمن الصادق مأجور من الله تعالى فى حالتى الشكر والصبر.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعًا من عباده الشاكرين.

من القارئ/ أحمد أبو الوفا صديق - قنا - فرشوط:

وللقارئ العزيز نقول: إن شكر الله على نعمه بداوم الشكر والحمد لله سبحانه وتعالى وأعظم الشكر أن يكون لله فى وقت الشدة فما أكثر النعم التى أعطانا الله إياها حتى لو ابتلينا أعظم الابتلاء فلنا العظة والعبرة فى أنبياء الله ورسله الذين ابتلوا أعظم الابتلاء وصبروا واحتسبوا فالعبد يبتلى على قدر إيمانه.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ربيع أول ١٤٣٣هـ

السؤال: «إن مما لا شك فيه أن الرسول ﷺ لا يحتاج إلى شهادات الآخرين، ولكن شخصيته المتميزة جذبت آراء المفكرين والسياسيين والفلاسفة» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٢هـ حتى شعبان ١٤٣٣هـ

إعادة مسابقة شهر المحرم ١٤٣٣هـ عزيزى القارئ: نظرًا لغموض سؤال عدد المحرم عدد ١٤٣٣هـ لذا رأت إدارة المجلة استبدال السؤال بسؤال آخر تخفيفًا على القراء الأعزاء.. وهو كالتالى «وليس هناك من شك فى أن هذه الدراسات التراثية للعلم الإسلامى من شأنها أن توضح أهمية التحليل المنطقى لتاريخ العلوم وتقنياتها».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حبر الأمة «ابن عباس»

هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله ﷺ.

ولد قبل الهجرة بحوالى عامين وبلغ ثلاث عشرة سنة عند وفاة رسول الله ﷺ.

دعا له رسول الله ﷺ: **«اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل»** فكان يشهد مجلس علم رسول الله ﷺ ويحفظ عنه ما يقول وظل حريصًا على طلب العلم بعد وفاة رسول الله ﷺ.

وكان ينصحه ويعلمه رسول الله ﷺ حيث قال له: **«يا غلام احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك».**

فأصبح ابن عباس حبر هذه الأمة وكان دائم السؤال فى طلب العلم ذو قلب عقول ولسان سئول ذو ثقافة متنوعة من تفسير وتأويل وفقه وتاريخ ولغة العرب.

كان عمر بن الخطاب يقول عنه ويصفه: «فتى الكهول» أى أنه صبى عالم علم الرجال الكبار فقيه وخبير وحكيم وكان يجلسه وسط الكبار واستشهد به فى تفسير سورة النصر. فجاء بجواب شاف بأنه قد اقترب أجل رسول الله ﷺ.

روى ١٦٦٠ حديثًا نبويًا شريفًا عن رسول الله ﷺ.

وكان حريصًا على طلب العلم وتعليمه وكان يقصده أفواج كثيرة من الناس لطلب التفسير والحديث والفقه وغير ذلك.

فكان يمتلك ذاكرة قوية وفطنة بالغة طاهر القلب نقى النفس.

أصيب بالعمى فى أواخر حياته فصبر وقال: «إن يأخذ الله من عينى نورهما ففى قلبى ولسانى منهما نور» ورحل ابن عباس عن هذه الدنيا فى عامه الحادى والسبعين حوالى سنة ٦٨ هجرية ودفن بالطائف.

رحم الله حبر الأمة وبحر العلم

وبعد فإن الصحابة الكرام وسيرتهم العطرة ينبغى علينا أن نقتدى بهم ونوقن أشد اليقين أننا لو تلمسنا ما قالوه لفلحنا وفزنا فهم القوم الذين عاشروا سيد الأنبياء وساروا على دربه فلنا فيهم القدوة والأسوة.

من القارئ/ ثروت فتوح الرشيدى - الصايغ - دسوق - دقهلية

الهجرة الدائمة!

الهجرة الدائمة هى الهجرة المتواصلة والباقية والمستمرة إلى يوم القيامة ولقد حدثنا المولى جل جلاله عنها فى القرآن الكريم وهو أصدق القائلين: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢١٨).

ويقول تعالى أيضًا وهو أصدق القائلين: **﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** (سورة التوبة الآية: ٤١).

ولقد حدثنا عنها «الهادى البشير» سيدنا محمد ﷺ فقال فى حديثه الشريف: الذى أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا»** ومعنى ذلك أنه لا هجرة بعد فتح مكة المكرمة عام ثمانية من الهجرة ولكن تبقى الهجرة المتواصلة الدائمة المستمرة وهى الجهاد والنية.

فمن هجر المعاصى وما نهى الله عنه وهجر قرناء السوء وهجر اتباع الهوى والنفس والشيطان وهجر الجهل وسوء الخلق وهجر العقوق وهجر المنكر وهجر الرذائل إلى حسن الخلق والفضائل وصحبة الأخيار فهو مهاجر فى سبيل الله تعالى وله ثواب المهاجرين إلى الله تعالى.

القارئ/ خير محمد إبراهيم - أبو الروس - كفر الجرايدة - كفر الشيخ.

قالــوا

١ - من رضى عن نفسه سخط الناس عليه.
٢ - أفضل المعروف نصرة الناس عليه.
٣ - التواضع سلم الشرف.
٤ - العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى.
٥ - من دام كسله خاب أمله.
٦ - من جهل قدر نفسه كان بقدر غيره أجهل.
٧ - مكارم المرء تصنعها مكارمه لغيره.
٨ - بكى عليك من أبكاك وضحك عليك من أضحكك.
٩ - أظهر الناس محبة لك أحسنهم استقبالاً لك.
١٠ - من حسن لسانه كثر إخوانه.
١١ - المحبة الصادقة كضوء الشمس لا يحجبها أحد.
١٢ - من شاور الرجال شاركهم فى عقولهم.
١٣ - الجهل شر الأصحاب.

من القارئ/ نافع السيد على محمد - أبو الهدر - ديروط - أسيوط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بريد التعـــــارف

الاسـم : فـرغل عـبـد الحميدحسن
الهواية : قراءة القرآن الكريم، والاطلاع الدينى
العنوان : سـوهاج وكـيل مديرية أوقاف سوهاج

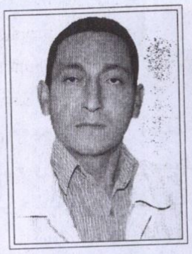

الاسـم : محـمـد عبـد الحكيم ريان
الهـوايـة : قـراءة الكتب والمطبـوعـات الدينيـة والاستماع للقرآن الكريم
العنوان : ش. حسن الشريف دير الملاك

الاسم : السـيـد السيد السيد الحلاب
الهـواية : قـراءة القـرآن الكريم والكتب الدينية
العنوان : بلقـينا - مـركـز المحلة الكبـرى - مـحـافظة الغـربيـة

الاسـم : على حسن على المزين
الهـواية: الآداب وحـفـظ القرآن الكريم
العنوان : ٢٨ ش الشهيد مصطفى حافظ المنشية مديرية أوقاف الأسكندرية

الاسم : أحمد محمود عمر
الهـواية : قـراءة القـرآن الكريم والخطابة والكتب الدينية ومجلة منبر الإسلام
العنوان : الإخصاص مركز إمبابة - محافظة الجيزة

الاسـم : خيـرى مـحـمـد إبراهيم أبو الروس
الهـواية : قـراءة القـرآن الكريم، والدعـوة، والثقافة الإسلامية بالمساجد
العنوان : كـفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ

الاسـم : حـربى مصطفى حسن
الهواية : القراءة العلمية والدينية
العنوان : أسوان - إدفو

الاسم : سـعـيد عبد المحسن مهدى عساكر
الهـواية : الاطلاع الدينى - الخطابـة
العنـوان : الإخصاص - مركز إمبابة - محـافظة الجيـزة

تعارف منبر الإسلام

الاسـم : ....
الهـواية: ....
العـنـوان: ....

ترجـو المجلة من قـرائهـا فـصـل الكوبـون وملء بياناتـه وإرفاق الصـورة بـه وإرسالـه إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

in this regard is the story mentioned in the Sunnah (Prophet's traditions) books. The story says a funeral procession passed in front of the Prophet (peace be upon him) and he stood up. When he was told that it was a funeral of a Jew, he said, «*Is it not a living being (soul)?*»[10]

These were the rights of non-Muslim minorities in Islam and the Islamic civilization. The rule is to respect every human being as long as he/she does not commit injustice or enmity.

*** Published in www.islamstory.com**

[1] Abu-Ubayd: Al-Amwal, p 28; Ibn Zinjwih: Al-Amwal, 1109/; Ibn Hisham, Al-Sirah Al-Nabawiyah, 2588/; Ibn Kathir: Al-Sirah Al-Nabawiyah, 5146/. Ibn Hajar Al-Asqalani said: Ibn Zinjwih narrated it in Al-Amwal on the authority of Al-Nadr ibn Shumayl on the authority of Awf on the authority of Al-Hasan; see: Ibn Hajar Al-Asqalani's Al-Talkhis Al-Habir, 4315/.

[2] Narrated by Al-Bukhari on the authority of Abdullah ibn Amr, chapter of Al-Jiziyah (tribute paid by non-Muslims) (2995), Abu-Dawud (2760), and Al-Nasa'i (4747).

[3] Narrated by Abu-Dawud, chapter of Al-Kharaj (tribute) (3052), and Al-Bayhaqi (18511). Al-Albani said correct; see: Al-Silsilah Al-Sahihah (445).

[4] Narrated by Al-Bukhari, chapter of Al-Diyat (blood-money) (6502), and Muslim, chapter of Al-Qasamah wa Al-Muharibin wa Al-Qisas wa Al-Diyat (1669).

[5] Narrated by Al-Bayhaqi, Dala'il Al-Nubuwah (sings of prophecy), chapter of Wafd Najran (Najran delegation) 5485/; Abu-Yusuf, Al-Kharaj, p 72; and Ibn Sa'd, Al-Tabaqat Al-Kubra 1288/.

[6] Narrated by Al-Bukhari on the authority of Abdullah ibn Umar, chapter of Al-Itq (manumission) (2416), and Muslim, book of Al-Imarah (1829).

[7] Abu-Ubayd: Abu-Ubayd Al-Qasim ibn Salam Al-Harawi (157224-AH, 774838-AD), a senior scholar of hadith, literature and Islamic jurisprudence. He was a teacher. He was born in Harat and attended his education there. He traveled to Baghdad and Egypt. He died in Mecca. See: Al-Zahabi's Siyar A'lam Al-Nubala' 10492-490/.

[8] Sa'id ibn Al-Musayyib: Abu Muhammad Sa'id ibn Al-Musayyib ibn Hazan Al-Qurashi (1394-AH, 634713- AD); the master of the generation succeeding the Prophet's companions, lived in Medina and was one of its seven authorities in hadith and jurisprudence. He was also famous for piety and asceticism. See Ibn Sa'd: Al-Tabaqat Al-Kubra 5143-119/.

[9] Narrated by Abu-Ubayd in Al-Amwal, p613. Al-Albani said its transmission is good on the authority of Sa'id ibn Al-Musayyib. See: Tamam Al-Minnah, p389.

[10] Narrated by Muslim on the authority of Qays ibn Sa'd and Sahl ibn Hunayf, chapter of Al-Jana'iz (funerals) (961), and Ahmad (23893).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

One of the good stances of the Prophet (peace be upon him) in this regard is what happened with Al-Ansar in Khaybar, as Abdullah ibn Sahl Al-Ansari (May Allah be pleased with him) was killed in the lands of the Jews. It was mostly expected that one of the Jews killed him. However, there was no evidence. Therefore, the Prophet (peace be upon him) did not punish the Jews, but he asked them to take an oath. Sahl ibn Abu Hathma (May Allah be pleased with him) narrated that a number of people from his tribe went to Khaybar and dispersed, and then they found one of them murdered. They said to the people with whom the corpse had been found, «You have killed our companion!» Those people said, «Neither have we killed him, nor do we know his killer.» The bereaved group went to the Prophet and said, «O Allah's Messenger! We went to Khaybar and found one of us murdered.» The Prophet said, «Let the older among you come forward and speak.» Then the Prophet said, to them, «Bring your proof against the killer.» They said, «We have no proof.» The Prophet said, «Then they (the defendants) will take an oath.» They said, «We do not accept the oaths of the Jews.» Allah's Messenger did not like that the blood-money of the killed one be lost without compensation, so he paid one-hundred camels out of the camels of Zakat (to the relatives of the deceased) as Diyya (blood-money).[4]

Here, the Prophet (peace be upon him) did what no one even imagined, as he himself paid the blood-money from the funds of Muslims in order to calm down the anxiety of Al-Ansar without committing an injustice against the Jews. Therefore, the Islamic state assumed the burden so that a suspicious rule would not be applied to a Jew!

Protection of non-Muslims' funds

The Islamic law has guaranteed the right to protect the funds of non-Muslims. It prohibited taking or seizing these funds unjustly through theft, usurpation, damage or any form of injustice. This was practically applied through the Prophet's (peace be upon him) promise to the people of Najran, as he said: «*The people of Najran and their surrounding areas would be under the protection of Allah and His Prophet Muhammad; their funds, religion, trade and everything small or big would be also safe…*»[5]

Moreover, a non-Muslim minority has the right to be guaranteed by the Islamic state from the state treasury – *Bayt Al-Mal* (House of funding) – in case of inability, old age or poverty, as the Prophet (peace be upon him) says: «*Everyone of you is a guardian and is responsible for his charge.*»[6] This is on the consideration that they are citizens just like Muslims, and the state is responsible for all of them before Allah (be He Exalted).

In this regard, Abu Ubayd[7] narrated in his book Al-Amwal (funds) on the authority of Sa'id ibn Al-Musayib[8] that he said: «The Allah's Messenger (peace be upon him) gave alms to a Jewish family, so alms could be given to them.»[9]

What expresses the greatness of Islam and the humanity of the Islamic civilization

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Rights of Minorities in Islamic Civilization*

By: Dr. Ragheb El-Sergany

Introduction

Dr. Ragheb El-Sergany

Under the Islamic law, non-Muslim minorities received rights and privileges that other minorities did not have under any other law in any other country. The relationship between the Muslim community and the non-Muslim minority is based on Allah's rule that says: «*Allah forbids you not, with regard to those who fight you not for (your) faith nor drive you out of your homes, from dealing kindly and justly with them: for Allah loveth those who are just.***» [Al-Mumtahanah: 9]**

This verse has identified the ethical and legal basis, with which Muslims must treat non-Muslims, namely kindness and justice with all those who do not have enmity against them. The humanity did not know these rules before Islam. It lived for centuries after Islam, but suffered the horrors of lacking them. It still looks forward to the day when it can apply these rules in modern societies but to no avail due to passion, fanaticism and racism.

The Islamic law has ensured several rights and privileges for non-Muslim minorities. Perhaps the most important of which is the freedom of belief, which is stated in Allah's saying: «*There is no coercion in religion*» [Al-Baqarah: 256]. This was also reflected in the Prophet's (peace be upon him) letter to the People of the Scripture in Yemen where he invited them to Islam. He (peace be upon him) said: «*...and a Jew or a Christian who embraces Islam becomes one of the believers, having their rights and duties; and the one who remains Jewish or Christian should not be forced to disband his religion..*»[1]

As the Islamic law allowed non-Muslims to enjoy the freedom of belief, it enacted rules to preserve their lives, on the ground that they are human beings who have the right to life and existence. In this regard, the Prophet (peace be upon him) says: «*Whoever kills a contracting man (a non-Muslim protected by the state or an agreement), he will not smell the Paradise*»[2]

Warning against doing non-Muslims injustice

The Prophet (peace be upon him) warned against commitment of injustice against non-Muslims and diminishment of their rights. He vowed to be the opponent of their aggressors. He said: «*Beware, if anyone wrongs a contracting man, or diminishes his right, or forces him to work beyond his capacity, or takes from him anything without his consent, I shall plead for him on the Day of Judgment.*»[3]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

was not the sword that won a place for Islam in those days in the scheme of life. It was the rigid simplicity, the utter self-effacement of the Prophet the scrupulous regard for pledges, his intense devotion to his friends and followers, his intrepidity, his fearlessness, his absolute trust in God and in his own mission. These and not the sword carried everything before them and surmounted every obstacle. When I closed the second volume (of the Prophet's biography), I was sorry there was not more for me to read of that great life." ***Mahatma Gandhi: "Young India***", 1924.

"The sayings of Muhammad are a treasure of wisdom not only for Muslims but for all of mankind". ***Mahatma Gandhi: «Preface to The Sayings of Muhammed by Sohrawardi»***

Michael H. Hart:

«My choice of Muhammad to lead the list of the world's most influential persons may surprise some readers and may be questioned by others, but he was the only man in history who was supremely successful on both the secular and religious level. ...It is probable that the relative influence of Muhammad on Islam has been larger than the combined influence of Jesus Christ and St. Paul on Christianity. ...It is this unparalleled combination of secular and religious influence which I feel entitles Muhammad to be considered the most influential single figure in human history». (***The 100, A Ranking of the Most Influential Persons In History***, New York: Hart Publishing Company, 1978. P. 33)

Alphonse de LaMartaine:

«If greatness of purpose, smallness of means, and astounding results are the three criteria of human genius, who could dare to compare any great man to Muhammad? The most famous men created arms, laws, and empires only. They founded, if anything at all, no more than material powers which often crumbled away before their eyes. This man moved not only armies, legislation, empires, peoples, and dynasties, but millions of men in one-third of the then inhabited world; and more than that, he moved the altars, the gods, the religions, the ideas, the beliefs and the souls».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

What did They Say About Islam?

George Bernard Shaw:

"I have always held the religion of Muhammad in high estimation because of its wonderful vitality. It is the only religion which appears to me to possess that assimilating capacity to the changing phase of existence which can make itself appeal to every age".

('The Genuine Islam,' Vol. 1, No. 8, 1936)

William Hardy McNeill:

"The rise of Islam offers perhaps the most impressive example in world history of the power of words to alter human behavior in sudden, surprising ways."

Yann Martel:

"I challenge anyone to understand Islam, its spirit, and not to love it. It is a beautiful religion of brotherhood and devotion."

(Life of Pi)

(Mohammed) Marmaduke William Pickthall:

"In the eyes of history, religious toleration is the highest evidence of culture in a people. It was not until the Western nations broke away from their religious law that they became more tolerant, and it was only when the Muslims fell away from their religious law that they declined in tolerance and other evidences of the highest culture. Before the coming of Islam, tolerance had never been preached as an essential part of religion".

"The tolerance within the body of Islam was, and is, something without parallel in history; class and race and color ceasing altogether to be barriers".

Mohandas Karamchand Gandhi:

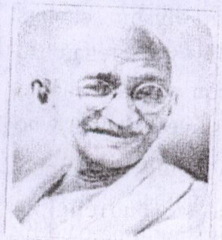

"I wanted to know the best of the life of one who holds today an undisputed sway over the hearts of millions of mankind... I became more than ever convinced that it

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

with the Islamic legislation, and in spite of their refusal for accepting Islam as their religion, the non–Muslim citizens were granted the pledge of safety, security and freedom of creed in return for paying *Jizyah* which is a kind of taxes paid by non-Muslim citizes at the Islamic state. It is also paid due to the fact they could not endure the repercussions of *Jihad* which includes the participation in the conquests launched by their Muslim State.

There were as well some non-Muslim countries that had been conquered peacefully by Muslim leaders. And as a reward for the peaceful attitude of its citizens, the Muslim leaders had delegated the State's management affairs to its own citizens for being the best experts to handle it. It was considered as a kind of partnership between the State and its non-Muslim citizens, thus, the citizens were granted their rightful percentage from the production's outcomes. By doing this, the Muslim leaders are following the example adopted by the Prophet (peace be upon him) with people of *Khaibar* in the field of agricultural and irrigation.

It should be noted that, Muslim scholars had got varied opinions with regard to *Jizyah* payment and upon whom it should be applied: There are some scholars who confined its payment to the non-Arab and non-Muslim citizens, another group of scholars believed that it should be paid by non-Muslims in general with exception of the pagans of *Quraish*. The third group of scholars called for its payment as taxes imposed upon the non-Muslim citizens in general and with no exceptions at all.

At present era, and due to the changes in times and circumstances that tackled most of the issues. Prisoners of wars are not considered as slaves any more. This is a result of the International conventions and the worldly treaties decreed by the International organizations. Such treaties are accepted criteria from the Islamic perspective for handling the International conflicts.

The same Islamic verdict could be applied upon the people of the Scripture (the non-Muslim citizens). Nowadays, they are integrated with the Islamic community. They are performing their military service as citizens. They have the same equal rights and the same mutual duties with their follow Muslim citizens. They are equally paying taxes with their follow Muslim citizens in return for their homes or their trades. Henceforth my dear brother, there is NO Islamic necessity either political or economical for endorsing the *Jizyah* upon non-Muslim citizens at the Muslim state. Also there no more reason for handling such an issue because some of the ill-hearted people are misusing it for fueling conflicts and provoking the disputes between the citizens of the same homeland with the aim of arousing intrigues against Islamic *Shari'ah* and its principles.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Jizyah at Modern Era

Mr. Gaber Mahmoud who works at **The National Research Center at Egypt** asks about the legal Islamic verdict with regard to paying the *Jizyah* (taxes paid by non-Muslim citizens at the Islamic State) by the non-Muslim Egyptian citizens?

Prof. Dr. Muhammad Naguib Awadeen El-Maghrabi,
The Secretary General of The Supreme Council for Islamic Affairs says:

In the Name of Allâh, the Most Gracious, the Most Merciful

To be able to get the correct and decisive Islamic verdict regarding any issue, we should get acquainted with all its various developments since its issuing and until the time of arousing the question. We should as well put into consideration several elements including the changes of the Islamic verdict, for some issues, due to the changes in times and the surrounding circumstances. Such considerations should include as well the given authority of the ruler for restricting the permissible Islamic verdicts, for some issues, in the Islamic *Shari'ah*.

The issue of *Jizyah* had been tackled by the earlier Muslim scholars at the outset of the Islamic State. Paying the *Jizyah* was applied upon the non-Muslim citizens who were either fighting the Muslim State or the peaceful non-Muslim citizens who are granted the pledge of safety and security upon their lives and properties. At the same time, they were granted the freedom of creed for practicing their religious rituals in return for paying the *Jizyah*.

Such criteria were classified as a consequence for the Islamic conquest missions that were mainly performed by the Muslims leaders for the cause of spreading the Islamic call. Some leaders of the non-Muslim states were insisting upon launching war, preferring the fighting and refusing either negotiations or conciliations with their fellow Muslims. Thus, the Muslim leaders were obliged to fight them. Consequently, and following the *Muslims'* victory, the *Jizyah* law was applied upon the defeated group as a punishment for their refusal of accepting the Islamic call for peaceful coexistence and for being the reason behind launching the fight between the two parties. It should be noted as well that, if the non-Muslim fighters were enabled to win the Muslims, they *won't* hesitate by any means to kill them.

On the other hand, there are numerous non-Muslim countries who declared willingly their refusal for launching fights or waging wars with Muslims after being informed about the Islamic principles for peaceful coexistence. And in accordance

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «ربيـع الأول» ١٤٣٣هـ

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ افتتاحية العدد		١
■ حديث الشهر (علماء التراث وقضايانا المعاصرة)	د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»	٢
■ تفسير سورة البروج	الإمام محمد عبده	٥
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٩)	د. طه مصطفى أبو كريشة	٩
■ فى ذكرى ميلاد خاتم المرسلين ﷺ	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	١٤
■ وصية لقمان وتعمير الأكوان	د. ناصر أحمد سنه	١٩
■ أنت تسأل والأمين العام يجيب	د. محمد نجيب عوضين المغربى	٢٣
■ دعاة التغريب وأدعياء الليبرالية؟ «مالكم كيف تحكمون؟»	مصطفى إبراهيم خيان	٢٧
■ وماذا بعد الانتخابات ؟	أحمد فاروق الهلباوى	٣٤
■ احتراق المجمع العلمى ضياع لذاكرة الأمة	محمد كامل شاهين	٣٩
■ وثيقتا الأزهر رسالة وريادة		٤٥
■ فقر الدم «الأنيميا»	د. يحيى سنبل	٥١
■ ويسألونك عن التحكيم	د. محمد عمارة	٥٥
■ الرسول ﷺ وبناء الدولة الإسلامية فى المدينة	د. حسن على حسن	٥٨
■ خالد بن الوليد أسوة لأبنائنا الشباب	د. أمان عبد المؤمن قحيف	٦٢
■ حاجة البشرية للرسالة المحمدية	د. ربيع خليفة عبد الصادق	٦٦
■ رسول الله ﷺ رحمة للعالمين	د. طه عبد السلام خضير	٦٩
■ القدس قضية إيمان «شعر»	عمر عبد النور الجزائرى	٧٢
■ بلاغة الرسول ﷺ	د. محمد فتحى فرج	٧٤
■ الأزهر والفصحى	د. محمد مختار المهدى	٧٧
■ قيم الولاء والمواطنة فى الإسلام	د. أحمد عوف عبد الرحمن	٨١
■ إصلاح ذات البين فى ظلال القرآن	الشهيد سيد قطب	٨٥
■ المنهج الأخلاقى للسيرة النبوية الشريفة	عرض : فتحى الإبيارى	٨٧
■ دعوة القرآن للحفاظ على آثار الأمم السابقة	د. كرم الظواهرى	٩٠
■ التغريبيون والتراث الإسلامى	د. حسن أحمد خليل	٩٥
■ فى مولد الهادى ﷺ «شعر»	زكريا عبد المحسن على سيد	٩٩
■ الرسالة المحمدية أعظم ثورات التاريخ الإسلامى	مصطفى إبراهيم خيان	١٠٠
■ شواهد تاريخية على رقى الحضارة الإسلامية	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	١٠٢
■ أنبـاء وأخـبـار	منير بيومى	١٠٥
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١٠٩
■ يسألونك فى الدين والحياة	فضيلة الدكتور على جمعة	١١٢
■ نافذة على القراء	أحمد فاروق الهلباوى	١١٦
■ slamic Fatwa Jizyah at Modern Era	Dr. Muhammad Naguib Awadeen	١٢١
■ What did They Say About Islam?		١٢٣
■ Rights of Minorities in Islamic Civilization	Dr. Ragheb El-Sergany	١٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

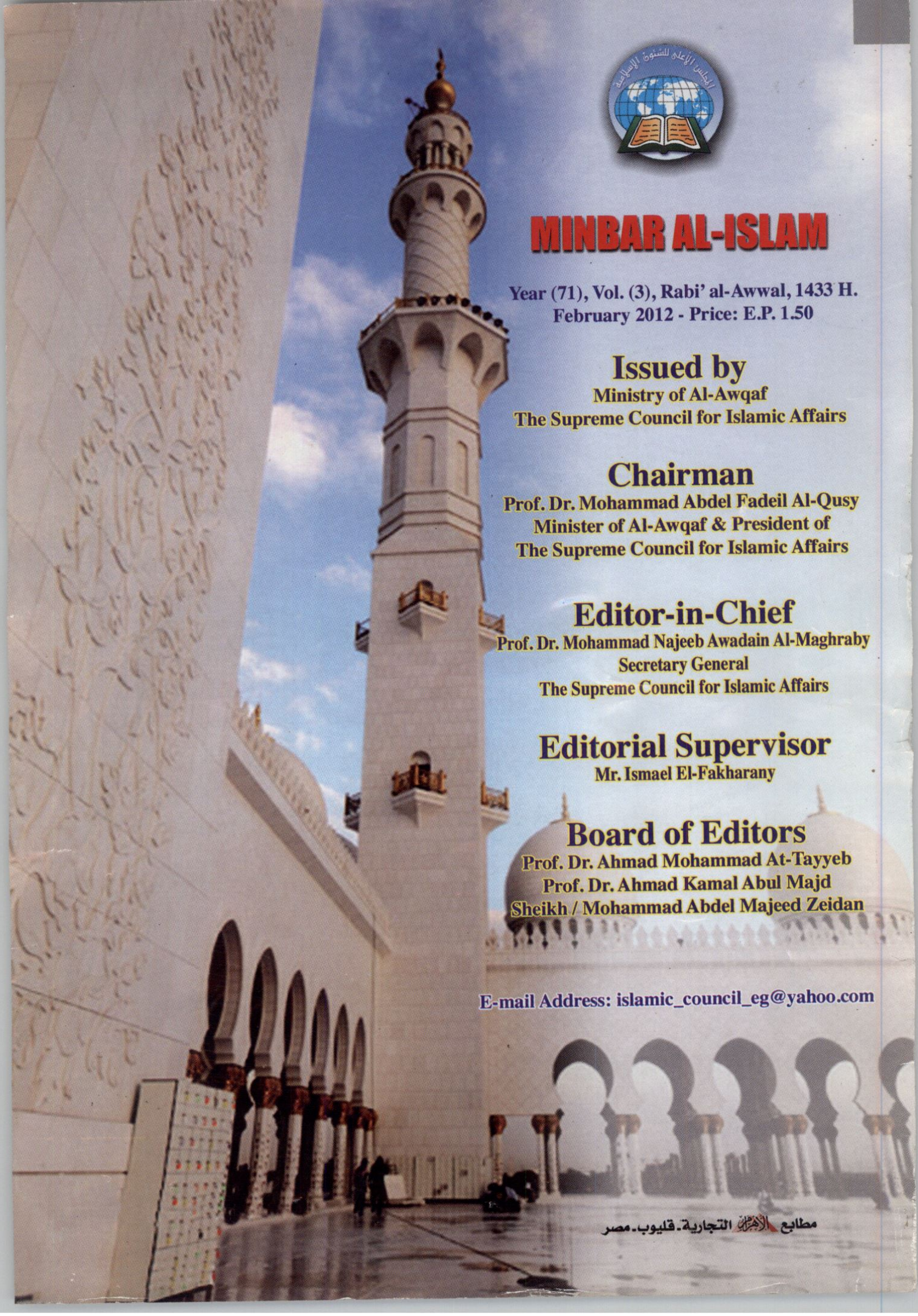

MINBAR AL-ISLAM

Year (71), Vol. (3), Rabi' al-Awwal, 1433 H.
February 2012 - Price: E.P. 1.50

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohammad Abdel Fadeil Al-Qusy
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Mohammad Najeeb Awadain Al-Maghraby
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editorial Supervisor
Mr. Ismael El-Fakharany

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle